آخر ساعة

٤٠ مليما

AKHER SAA - 1485 - 10 APRIL 1963

العدد ١٤٨٥ - ١٠ ابريل ١٩٦٣

شريط بالصور عن :

المباحثات

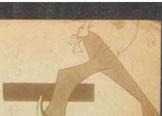


آخر ساعة وراء التجارب الجديدة ..

النوبة .. ترحل !

(تحقيق صحفي ص ١١)





زكيبة البريد

بقلم: أحمد الصاوي محمد



مواطن يهنىء الرئيس

اردت – كمواطن – أن احيى واهنىء وابارك للسيد الرئيس جمال عبد الناصر، لما حباه الله سبحانه وتعالى به من فضل، وتأييد ونصر .. فعجز بياني عن التعبير عما يفيض به وجداني .. ولم أجد ابلغ ولا اقوى ولا احكم من قوله عز وجل:

« وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج. ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس. فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم. فنعم المولى ونعم النصير ».

ارجو أن تنوبوا عني في رفعها الى سيادته ..

مهندس عبد الحسيب الكيال
بور سعيد

في مطار القاهرة الدولي

ذهبت الى مطار القاهرة الدولي لتوديع احد اقربائي، فهل من رتوش قليلة لزين هذا المطار العالمي، نبادر بها، بعدما انفقنا هذه الملايين ؟

اين مكتب الاستعلامات الذي يجب ان يكون على العتبة الاولى من المطار، ليرشد كل قادم أو مسافر ؟!

ثم التلغراف مثلا وسواه من المكاتب الى يمين الداخل، لماذا لا تصنع لافتات بارزة ظاهرة على كل مكتب ؟!

ثم هل نسأل كل راكب بعد اتمام الاجراءات عن المستندات التي يحملها مخافة أن يكون قد نسي أو اخطأ ؟!..

محمد فريد طاهر
من الاسكندرية

رخص التليفزيون

لقد استجابت هيئة الاذاعة لشكواي التي تفضلتم بنشرها في « ما قل ودل » من تخصيص مكتب واحد لتحصيل رسوم الضريبة على اجهزة التليفزيون.. وهو موضوع أوليتموه عنايتكم.. فقررت هيئة الاذاعة قبول هذه الضريبة في اي مكتب من مكاتب البريد بجميع انحاء الجمهورية، كما انها مدت مهلة سداد القسط الثاني شهرين بدلا من شهر واحد، فجعلتها ابتداء من اول ابريل الى نهاية مايو ..

وبهذا انقذت الهيئة اصحاب اجهزة التليفزيون من المتاعب التي كانوا يعانونها يوم كان سداد الضريبة محصورا في مكتب رشدي باشا. هذه المتاعب التي تناولهما بالوصف قلمكم.

وكما اخذنا على هيئة الاذاعة تصرفها السابق، نعود فنشكرها لقرارها هذا واستجابة لشكاوى المواطنين. فمهمة الكاتب الذي يقول للمخطىء اخطأت أن يسجل للمحسن جهوده فيقول له: احسنت !!

فشكرا لهيئة الاذاعة .. وشكرا لكم !..

عيسى متولي

عيادات الاسكندرية

ان انشاء مصحة للامراض الصدرية يجب أن يكون في منطقة بعيدة عن المساكن وتكون المصحة مستقلة ومنفصلة عن غيرها من المصحات التي تعالج الامراض الاخرى .. أما أن تنشأ مصحة كهذه في وسط منطقة آهلة بالمساكن والسكان فهذا في نظري يمثل ضررا شاملا ..

اقول ذلك بمناسبة قرب افتتاح مصحة صدرية في جزء من العيادة السرية بالانفوشي، اذ سيؤدي ذلك الى اختلاط المترددين على تلك المصحة بالسكان، بل وبالمترددين على العيادة السرية وهي في نفس المبنى ..

انني اتمنى بدافع الغيرة والحرص على الصحة العامة – أن يعيد المسئولون النظر في أمر انشاء تلك المصحة في هذا المكان .. اسكندرية ..

فؤاد محمد نصر امين
ليسانس في القانون

أتوبيس القاهرة زقازيق – فاقوس

ردا على شكوى السيد محمد سعد غازي اشرح الآتي:

١ – خط الزقازيق فاقوس خدمة عادية وليست خاصة.

٢ – ذكر السيد الشاكي ان سريع القاهرة الزقازيق يقوم كل ساعتين في حين انه يقوم كل ٢٥ دقيقة وجدول المواعيد يشهد بذلك.

٣ – ذكر سيادته أن الميعاد من القاهرة قيام ٦ صباحا ووصول ٧٫٣٠ وهو يصل متأخرا خمس دقائق وبذلك يضيع عليه ميعاد قيام ٧٫٣٠ الى فاقوس ..

وبالطبع في هذه الساعة المبكرة كثيرا ما ينتشر الضباب وهذا قضاء وقدر حيث أن جميع سيارات هذا الخط جديدة ماركة نصر صناعة بلادنا ..

٤ – ذكر الشاكي انه طلب من ناظر محطة الزقازيق تأخير الميعاد القائم الى فاقوس خمس دقائق حتى يصل السريع من القاهرة، فمن أين يضمن وصول السريع في هذه الفترة وخاصة أن جدول القيام ينفذ في موعده بكل دقة ولا يستطيع تأخيره في حين يعرف جميع ركابه الموعد بالضبط.

سليمان امام البناني
محقق باتوبيس الشرقية

معلمة زوجها طيار

ترددت طويلا في الكتابة اليك لانني لم أتعود الشكوى، ولكن لعلي في ظروف ما يشفع لي، وخلاصة شكواي:

١ – أعمل مدرسة لغة عربية بمنطقة الاسماعيلية التعليمية وزوجي ضابط طيار كان يعمل بالقاهرة.

٢ – تقدمت بعدة طلبات لنقلي الى القاهرة مع أولادي وزوجي دون جدوى.

٣ – طلب زوجي نقله بجوارى واجيب الى رغبته ونقل الى مطار ابو صوير.

٤ – بعد خمسة عشر يوما من تاريخ نقله اخطرت بنقلي الى القاهرة تحقيقا لرغبتي السابقة !! فكان هذا النقل أشبه بمعول يهدم اسرتنا ويشتتها بعد استقرار لم يدم الا خمسة عشر يوما !!!..

٥ – عملت بدلا مع زميل يرغب في نقله الى القاهرة، ووافقت منطقة الاسماعيلية ومنطقة شرق القاهرة .. ووافق تفتيش اللغة العربية وكانت موافقته في حركة وقعها كبير المفتشين.

٦ – ذهب هذا البدل الى « مكتب تنسيق الافراد » يجاردن سيتي منذ شهر .. ومازال في مكتب التنسيق واظنه لن يخرج ابدا منه !

فماذا اعمل ؟.. لعل السيد الوزير صاحب القلب الكبير ينفذ البدل ويجمع شمل أسرة تشتتت ولما يمض على اجتماعها أكثر من خمسة عشر يوما ..

وفي الاسبوع الماضي كلف زوجي بمهمة في مطار أسوان ! ..

ثريا محمد عبد الحميد
مدرسة اللغة العربية المنقولة الى منطقة شرق القاهرة التعليمية

احمد الصاوي محمد

رأي الكاريكاتير



– الحمد لله انا اتجوزت وريحت نفسي من ازمة المواصلات ..



– شطارة ... خمسة سنتي كمان كنت نجحت .. ؟!



قلوب في البريد

بقلم: إبراهيم المصري

المرأة تدفع الثمن

اني يا سيدي فتاة منكودة الحظ، احبني شاب فاتصلت به دون علم من اهلي، واحببته بكل قوى قلبي وعواطفي، واردت ان يكون حبي له عاطفيا بريئا حتى أتزوجه. ولكن الشاب كان متلهفا علي، وكان يتعذب ويطالبني ببرهان على حبي، ويقسم لي اغلظ الايمان انه سيتزوجني. فاشفقت عليه، والتهبت مشاعري انا ايضا، ولم اعد اكتفي بالعواطف وسقطت بين ذراعيه. وفجأة احسست باعراض حمل هالتني. فصارحت الشاب بالامر وملء نفسي الثقة فيه. فطيب خاطري فترة وسكن من روعي ثم انقلب وتنصل من كل تبعة واعرض عني. فتمزقت وكدت اموت. بيد ان الله ترفق بي .. فتبينت بعد ايام اني كنت واهمة وان الاعراض التي شعرت بها لم تكن اعراض حمل. فابتهجت ابتهاجا عظيما، وسعيت الى الشاب، وانبأته بخطئي، والتمست اليه ان يتزوجني وينقذني .. فوعدني خيرا وعاد يطلب الي ان نستأنف علاقتنا حتى يذلل الصعاب التي تعترضه ويقترن بي.. فانا الآن لا اعرف غيره، واملي كله معقود عليه، وهو الرجل الذي بذلت من اجله اعز ما املك. فماذا افعل كي احنن قلبه، واشعره بشقائي، وادفعه آخر الامر الى الزواج وانقذ نفسي ؟ ..

المعذبة. ف. بمصر الجديدة

قبل أن اجيب على سؤالك يا بنيتي، ارى واجبا علي ان اتجه بكلمة الى الفتيات اللاتي يسلكن مسلكك، عسى أن يعتبرن بما وقع لك، وان يحذرن الاندفاع في الحب مسوقات بالعواطف، ومعتقدات بان في وسعهن أن يعقدن صلات حب خفية بالشبان، وان تظل صلاتهن مع ذلك عاطفية وبريئة ومأمونة. فالى كل فتاة اقول: ان عواطف الحب غادرة، وهي ليست مستقلة عنا بل هي وثيقة الصلة بحواسنا ودمائنا ... انها تبدو لنا في مبدأ الامر شعرية وسامية لتخلبنا. ولكنها متى اضطرمت في نفوسنا بفعل علاقة خفية مستديمة، تعذبنا بها، ولم نطق ان تظل مجرد عواطف خيالية تعذبنا ولا تنقع غلتنا. وعندئذ نتحول بها مرغمين الى محيط اجسادنا، فنسقط في لجة الشهوة التي لابد ان تقضي القضاء المبرم علينا .. فالفتاة التي تؤخذ بجاذبية العواطف، وتطمئن لها، وتعتقد ان في وسعها ان تعقد صلة بشاب دون علم اهلها، وان تجعل هذه الصلة عاطفية بريئة يرضى بها من تحبه حتى يتزوجها، هي فتاة قد تغامر بمستقبلها وحياتها. لان الجسد الملموس أقوى من العواطف المجردة، ولان الجسد في الواقع لا يلتهب الا بفعل العواطف نفسها .. هذا ما أود ان اقوله واحذر منه فتياتنا. اما فيما يتعلق بك انت يا بنيتي، فيجب ان تفهمي ان العواطف هي التي غررت بك، وان ذلك الشاب الذي تخلى عنك ساعة الشدة، والذي تنصل من كل تبعة حيالك، والذي راوغك ويراوغك ويأبى أن يحسم أمره ويتزوجك، هو شاب لم يحببك ابدا بل اخذك في فخ عواطفك، ونظر اليك منذ البدء باعتبارك فتاة ساذجة، ومتعة ميسورة في مقدوره ان يلهو بها دون أن يستهدف من اجلها لاي خطر او يتحمل في سبيلها اية مسئولية. فكيف يمكنك ان تثقي ايضا فيه وتعلقي املا عليه. الم تفكري فيما يمكن ان يحدث في غد لك لو مضيت في علاقتك به ثم حملت منه فعلا وعاد هو فاعرض عنك ونبذك. ان خوف الفضيحة سيدفعك ولا ريب الى التماس اية وسيلة لتتخلصين بها من ثمرة عارك. ولكن هذه الوسيلة قد تمز عليك، وحتى لو وجدتها فهي غير مضمونة لان الاجهاض مغامرة قد تقتلك. فهل مثل ذلك الشاب يستحق منك تضحية العرض وتضحية الحياة ايضا .. فثوبي الى رشدك ولا تنخدعي بسحر الوعود ومعسول الكلام .. ان الجريمة التي اقترفتها في حق نفسك تحتم عليك الآن بذل اكبر جهد مستطاع لانقاذ مستقبلك .. فاقطعي الصلة بذلك الشاب حالا، وامتلكي مسلك الاستقامة والشرف. ومتى تقدم لك غدا طالب زواج. فانعمي النظر في اخلاقه قبل ان ترتبطي به. فاذا استوثقت من انه يحبك وانه عالي الهمة كريم النفس ولا يمكن ان يفضحك، فصارحيه بحقيقة حالك، وابذلي قصارى الجهد لحمله على تقدير صراحتك وصدقك وتوبتك بحيث يمكن ان يغض الطرف عن ماضيك ويقبل ان يقترن بك. اما اذا اوجس منك وابتعد، ثم فشلت ايضا مع سواه وعشت بدون زوج، فعليك ان تقبل حظك، وتتحملي عاقبة ذنبك، لانك انت التي جلبت على نفسك الشقاء، وانت التي نسيت انك امرأة، ونسيت ان المرأة ان لم تحرص على نفسها فهي التي دائما وابدا يجب ان تدفع وحدها الثمن.



آخر ساعة تسجل بالصور تفاصيل اجتماعات الوفود فى القاهرة

[تصوير : أحمد يوسف]

مناقشات فى الاستراحة : الرئيس جمال عبد الناصر يكمل المناقشة فى احدى النقط مع السيد على صالح السعدى والفريق صالح مهدى عماش ــ عضوى وفد العراق ــ خلال فترة الاستراحة بين الاجتماعات الحاسمة فى القصر الجمهورى واستمرت فى اغلب الاحيان حتى منتصف الليل

المباحثات

كانت الايام الاخيرة قطعة حاسمة نابضة من فترة النضال العربى . وكان الاجتماع الثلاثى الكبير الذى عقد فى القاهرة والتقت فيه وفود الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا صورة أصيلة لهذه الفترة الحاسمة .. وقد عاشت ((آخر ساعة)) فى هذه الصورة وسجلتها كاملة بكل تطوراتها .. وقد جرت المباحثات بين الوفود الثلاثة من أجل الوحدة الكبرى بصراحة .. وبمنتهى الوضوح .. منذ اللحظة الاولى واجرى الرئيس جمال عبد الناصر مناقشات مليئة بالصراحة مع وفود سوريا والعراق حول مشاكل النضال العربى كله ..

لقاء الوفود : الرئيس عبد الناصر يرحب برؤساء الوفود الثلاثة .. الفريق لؤى الاتاسى والفريق احمد حسن البكر والكولونيل هوارى بومدين





ابتسامة من القلب : يتبادلها الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر مع اعضاء الوفد السورى من ضباط الجيش .. وقد وقف الفريق محمد الصوفى وزير الدفاع بجوار الرئيس ثم العميد غسان حداد ثم الفريق لؤى الاتاسى ثم العقيد فهد الشاعر وذلك خلال الاجتماعات التى شهدتها القاهرة من اجل الوحدة الكبرى بين الدول الثلاث المتحررة ..

حديث هامس : قبل الاجتماع التمهيدى بين صالح السعدى وهوارى بومدين



.. وحديث آخر : فى حفل العشاء بين نهاد القاسم ومحمود فوزى ..



لحظة تفكير : صلاح البيطار وهانى الهندى او ممثلا البعث والقوميين العرب فى الوفد السورى



الى المباحثات : كمال الدين حسين والبغدادى عضوا الوفد العربى فى الطريق الى الاجتماع ..



مناقشات صريحة حول مشاكل النضال العربي



الرئيس جمال عبد الناصر والسيد على صالح السعدى — نائب رئيس وزراء العراق — فى الطريق الى الاجتماعات ..



المشير عبد الحكيم عامر والسيد نهاد القاسم نائب رئيس وزراء سوريا — قبل بدء المباحثات .

وكن الهدف الاساسى من المناقشات وضع دراسه مفصلة للعمل العقائدى وتحديد الوسائل التى يقوم عليها من أجل تحقيق الاشتراكيه والحريه والوحدة .. وقد تمكن وفد الجزائر من المشاركة فى هذه المباحثات قبل مغادرته القاهرة وخلال المناقشات التي استمرت اربع ساعات ونصف ساعة فى الاجتماع الاول تكلم الرئيس جمال عبد الناصر جانبا كبيرا من الوقت ثم تناولت المناقشات عرضا شاملا لتجربة الوحدة السابقة والفائدة التى يمكن أن تعود من التجربة على النضال العربى من اجل تحقيق الاهداف القومية



الفريق لؤى الاتاسى والفريق أحمد حسن البكر .. رئيسا الوفدين السورى والعراقى يتجهان الى القاعة



الفريق صالح مهدى عماش والفريق محمد الصوفى .. وزيرا الدفاع العراقى والسورى يدخلان الى الاجتماعات



صداقة قديمة : تربط عبد المجيد فريد سكرتير رئاسة الجمهورية بالفريق مهدى عماش منذ كان ملحقا عسكريا أيام قاسم





اجتماع مع الوفد السورى : عقده الرئيس جمال عبد الناصر وشهده الوفد الجزائرى قبل أن يغادر القاهرة الى الجزائر .. وقد جلس لؤى الاتاسى وهوارى بومدين بجوار الرئيس ثم المشير عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين عضوا الوفد العربى ..



اجتماع مع الوفد العراقى : حضره المشير عامر والبغدادى وباقى أعضاء وفد الجمهورية العربية المتحدة .. وقد جلس الفريق احمد حسن البكر – رئيس الوفد – بجوار الرئيس ثم السيد على صالح السعدى نائب رئيس الوزراء العراقى .. وذلك قبل بدء الاجتماعات المشتركة ..

حديث ضاحك : تبادله الرئيس جمال عبد الناصر والسيد احمد حسن البكر والسيد على صالح السعدى – عضوا وفد العراق فى المباحثات – وهو يرحب بهما فى بيته بمنشية البكرى لحظة اللقاء



المباحثات دارت حول أسس الوحدة الاتحادية

وقد قال على صبرى – رئيس المجلس التنفيذى وعضو الوفد العربى – بعد الاجتماع الاول الذى انتهى فى منتصف الليل .. « ان محور المباحثات بين الوفود الثلاثة دار على أسس الوحدة الاتحادية التى سوف تجمع الدول الثلاث العربية .. وان المباحثات قطعت شوطا كبيرا للاتفاق على هذه الاسس » .. وقد كانت الوفود الثلاثة تعقد اجتماعات مستقلة فى فترة الصباح للمشاورة فيما بينها قبل ان تبدأ الاجتماعات المشتركة فى المساء .. وبدا طبع « آخر ساعة » والاجتماعات مستمرة ..



تبادل الاراء : السيد عبد الكريم زهور ـ عضو الوفد السورى ـ وذراعه فى ذراع السيد طالب شبيب ـ عضوالوفد العراقى ـ بعد انتهاء احد الاجتماعات وبينهما حديث هامس ..وتبادل للاراء حول المناقشات الدائرة ..





ترحيب حار : الرئيس جمال عبد الناصر يرحب بالفريق البكر رئيس وفد العراق فى المباحثات



حديث ودى : بين المشير عبد الحكيم عامر والفريق لؤى الاتاسى .. رئيس وفد سوريا فى المباحثات .



عدسة

آخرساعة تقول :





تدريب دفعة جديدة من الصاعقة المصرية

بعد الانتصارات الضخمة التي حققتها قوات الصاعقة في عمليات اليمن .. يتم تدريب دفعات جديدة من رجال الصاعقة في مدارس الصاعقة المصرية .. وعلى اوسع نطاق شهدته جيوش الشرق الاوسط !

وقد شهد هذه المناورة هوارى بومدين وزير الدفاع الجزائرى ومعه أعضاء الوفد الجزائرى ، وسمعت احدهم يقول : لولا هذه التدريبات العنيفة ولولا هؤلاء المعلمون الاكفاء في مدرسة الصاعقة لما استطاع جنود الصاعقة ان يثبتوا وجودهم في اليمن .. ويعملوا في ظروفها الجديد وطبيعة ارضها .. ان عمليات اليمن تقل في رايى عن العمليات التى يتعرض لها جنود الصاعقة في تدريباتهم العنيفة ..!

ورد عليه احد ضباط الصاعقة : ان جندى الصاعقة يعيش في كل الاجواء

وقد اكد الكولونيل بومدين هذا عندما اعلن في ختام حديثه انه احد تلاميذ مدرسة الصاعقة .. وان مدرسة الصاعقة كان لها دور كبير في تدريب جنود جيش التحرير .

مغامرات سعود في باريس !



سعود



وليم هولدن



دوق وندسور

دخل الملك سعود اخيرا مصحة فيوليت الخاصة في باريس ويشرف على علاجه البروفسور جودارد داليانيس أكبر جراحي المعدة في فرنسا وأعلن الجراح أن علاج الملك سعود قد يستغرق شهرا كاملا ومدينتي « نيس » و « باريس » لا حديث لهما الا عن سعود وحاشيته وحراسه

واخر نكتة ترددها مقاهي نيس عن جلالة ملك الحريم تقول : ان سعود فقد طائرته الكوميت المكيفة الهواء ولكنه سيشتري بدلا منها طائرة بوينج فيها حوض سباحة !!

والملك سعود ينام الان في حراسة اثنين من الاغوات طول كل منهما متران .. وهما مسلحان بالمدافع الرشاشة .. واحد منهم ينام بعرض الباب المؤدي الى غرفة نوم الملك ..

وفي استطاعة هذا الحارس ان يغط في نوم عميق بعد دخول محظية الملك الى غرفة نومه، ومحظيات الملك يبلغ عددهن ٦٠ سيدة .. وتقول الجرائد الفرنسية انه يتم تغيير المحظية كل ليلة في العادة ..

وقد شكا شارل جيرارد مدير فندق نجريسكو بمدينة نيس من حاشية سعود مر الشكوي وقال مدير الفندق ان افراد الحاشية يرفضون النوم على السرائر .. ولهذا يسحبون المراتب على الارض ليناموا عليها .. وليس هذا وحده سبب شكوي مدير الفندق .. انه يقول ان افراد الحاشية يصرون على تناول الطعام على الارض فوق السجاد الفاخر ثم يقومون بمسح أيديهم بعد الاكل في ستائر الغرف وهى غالية الثمن !

ونزلاء الفندق الفخم من امثال وليام هولدن ودوق وندسور يعرفون ان سعود ملك لبلاد تمر الاجيال على صحرائها دون ان يحدث فيها أي تغيير يذكر !!

ويتساءل نزلاء فندق نجرسكو اين ينفق سعود كل هذه الاموال .. ؟

ان افراد عائلة سعود يبلغ عددهم ٣٢٢ اميرا كل واحد منهم يحصل على مرتب سنوي من الملك قدره ١٠٠ الف دولار تقريبا والمرتب السنوي الذي يتقاضاه كل امير لايمثل كل مصروفاته الحقيقية . ان هناك مصروفات اخري للامراء يتحملها سعود من جيبه من بينها الحسابات المفتوحة عند كارتييه أشهر جواهرجي في العالم ونفقات شراء سيارات الرولزرويس والمرسيدس . ولايتحمل الامراء نفقات الحريم فيتحملها سعود وحده .. وسعود يهرب الآن من اعبائه ومشاكله في الحريم! انه يجلس معهن بعد تناول العشاء ثم يختار من بينهن من سيقضي السهرة معها. وحريم سعود يضمون مختلف الاشكال والالوان والجنسيات جمعهم سعود من كل مكان في العالم من واحات الصحراء العربية ومن الجبال ومن اديس ابابا وباريس .. وساعاته التي يقضيها معهن تنسيه همومه ومخاوفه .. انه يعرف الآن ان كل القوي تتربص به ..

وقد اقام الملك على شاطىء بحيرة لوزان عدة أسابيع وكان يقيم في فندق البوريفاج ومعه عشر من زوجاته فقط . وتقول خادمة الفندق ان زوجات سعود مسموح لهن بارتداء الملابس الغربية داخل غرفهن فقط .

والغريب ان الملك سعود يصر على تقديم قائمة طعام محددة لزوجاته ! ولا يسمح لهن بتغيير الطعام او طلب زيادته!

وقائمة طعام سعود يعدها واحد من افراد الحاشية ويعرضها عليه صباح كل يوم للموافقة عليها !

وتقول خادمة فندق بوريفاج ان اسلاك التليفون مقطوعة عن غرف الزوجات . ان الملك لايثق في زوجاته ولهذا يمنع اتصالهن باي شخص .. !

وتقول الخادمة ان الملك سعود يصر على عدم استخدام الملايات فوق سريره كما انه يصر على عدم استخدام صابون الفندق !

وقد ادلى رئيس حراس سعود ويدعى عجيل بحديث صحفى قال فيه ان الحالة مستقرة تماما في السعودية وان سر بقاء سعود فترة طويلة في سويسرا وفرنسا هو حالته الصحية. قال عجيل ان باريس أجمل بلد في العالم لان الرجال فيها ليسوا مضطرين لشراء النساء الجميلات!

وغرفة المحظيات التي يقضي سعود فيها معظم اوقاته هى الغرفة رقم ٤١٢ .. في هذه الغرفة ينام سعود تحت نسر نابليونى من الحديد موضوع فوق سرير من طراز لويس الخامس عشر . وطول السرير ٦ اقدام وثمان بوصات .. والغرفة وردية اللون وملحق بها حمام وردي ..

وغرفة المحظيات ملحق بها صالة الشاي .. الذي يحبه سعود ويفضله على الخمر .. وسعود له راي في الخمر صرح به لصحفي فرنسي ..

قال سعود لهذا الصحفي ان اعدي اعداء البشرية ثلاثة .. الشيوعية والاشتراكية والخمر .. !!

وطعام سعود اليومي هو عصير الموز واكواب الايس كريم .. وقد اصر سعود على طعامه هذا رغم نصائح الاطباء المستمرة له وتاكيدهم لخطورة الايس كريم على معدة الملك التي اجهدها طول التهام الخراف في السعودية !

وبجوار سرير سعود جهاز تليفون .. هذا الجهاز متصل بجهاز لاسلكى موضوع في اعلى مكان في الفندق ، وجهاز اللاسلكى الخاص بسعود على اتصال مستمر بمحطة الاذاعة السعودية في الرياض .

وغرفة سعود مزودة بانابيب الاكسوجين واجهزة نقل الدم ، ودم سعود من نوع



السفارة الفرنسية تستعد لاستقبال السفير الجديد

بدات السفارة الفرنسيه تستعد لفتح ابوابها .. انتهى عمال السفارة من تنظيف المبنى وترتيب الاثاثات فيه .. مستشار السفاره السويسريه يستعد من الان حزم حقائبه في المبنى الذى كان يسكن فيه سفير فرنسا داخل ارض السفارة قبل قطع العلاقات .. ينتظر وصول القائم بالاعمال بعد اختياره وموافقة الجمهوريه العربية المتحده على هذا الاختيار .. !

ومبنى السفاره الفرنسية موجود فى شارع النيل بالجيزة .. ولايزال العلم السويسرى مرفوعا على السفارة حتى الآن .. لان سويسرا ظلت تقوم باعمال السفارة الفرنسية طوال مده قطع العلاقات التى استمرت حوالى سبع سنوات ..

ومن المعروف ان آخر سفير لفرنسا فى القاهرة قبل قطع العلاقات هو الكونت دى شيلا .. اما آخر سفير لنا فى باريس فهو كمال عبد النبى ..

وحكاية التمثيل السياسى بيننا وبين فرنسا ، بدأت عندما حصلت الحكومة الفرنسية من الحكومة العثمانية على حق تعيين قناصل فى بعض ولاياتها .. وكانت مصر احدى هذه الولايات ..

وانشئت عندنا اول قنصلية لفرنسا فى الاسكندرية .. وكان مكانها فى المنطقة التى تعرف الآن بشارع فرنسا ..

ومنذ ٤١ سنة بالضبط .. رفع منصب المعتمد الفرنسى فى القاهرة الى مرتبة وزير مفوض .. وتولى منصب اول وزير لفرنسا فى مصر رجل اسمه « هنرى جايار » ..

وظل هذا النظام قائما لمدة اربع سنوات الى ان رفع التمثيل السياسى الفرنسى فى مصر الى مرتبة سفارة .. وشغل المسيو « جيلبرت ارفنجاس اول منصب كسفير لبلاده فى القاهرة ..

ومن قبل كانت السفارة مكان عمارة الايموبليا .. ثم اهدى الخديوى اسماعيل الارض التى اقيم عليها مبنى السفارة الى احد اعضاء الجالية الفرنسية واسمه « شارل » وبنى شارل فوق هذه الارض قصرا على الطراز العربى .. جمع فيه مجموعة من التماثيل واللوحات .. ثم ترك القاهرة بعد ان باع القصر بمحتوياته لوزير فرنسا ، الذى اتخذ القصر مقرا للمفوضية !

وقال لى ان اعمال السفارة عندما اتسعت ، اشترت فرنسا الارض التى تقوم عليها سفارتها الحالية فى شارع الجيزة .. ثم بنتها .. ونقلت اليها محتويات قصر شارل .. وظلت سفارة فرنسا تباشر اعمالها فى القاهرة ، الى ان وقع الاعتداء الثلاثى وقطعت العلاقات منذ سبع سنوات !

●

كرسى السفير القادم : يحمله أحد سعاة السفارة الفرنسية .. من المخزن الى حجرة السفير !..



نادر ليس من السهل الحصول عليه ان مادة ابلازما فيه سالبة .. !

ويتساءل السياسيون في باريس ونيس الآن هل سيعود الى بلاده مرة اخرى أم انه يفضل البقاء خارجها ..؟

وتقول المصادر المقربة لسعود انه قد لايعود الى الرياض مرة اخرى ..

ويؤكد المراقبون السياسيون ان سعود قد يقضى بقية ايامه في الطابق الرابع من فندق نجريسكو بمدينة نيس .. ان الاقامة في هذا الفندق لن تكون عبئا ماليا ضخما على سعود الذي يتقاضى ١٠٠ مليون دولار سنويا من شركات البترول ..

ان دخل الملك سعود في الساعة الواحدة الان هو ١٢ الف جنيه !

لقد تسبب سعود في مشكلة للمدير في الفترة التى امضاها في الفندق .. اصر سعود على البقاء فترة اطول من الفترة التى حجزها لنفسه وحاشيته وكان مدير الفندق قد اتفق مع ١٦٠ سائحا امريكيا على حجز غرف الفندق لهم في موعد محدد وجاء السياح في موعدهم ..

ورفض سعود الخروج من الفندق ..! واضطر مدير فندق نجريسكو الى البحث عن اماكن للسياح الامريكيين في الفنادق الاخرى في المدينة .. !

وصاح السياح الامريكيون غاضبين .. كيف يفعل سعود ذلك وهو يقيم فيهذا الفندق باموالنا .. انه يدفع اجر الفندق مما تدفعه له الشركات الامريكية التى تستخرج البترول في السعودية

***

هذه صورة الحياة التى يعيشها سعود .. في فرنسا وفي باريس الان .. وهذا ماتقوله الصحف الاوربية عن ملك الحريم الذي امتص اموال شعبه لكى ينفقها على الجواري .. !

انها حياة مليئة بالفضائح التى جعلت الصحفيين الغربيين يتابعونها ويتربصون بسعود وجواريه في كل مكان ليلا ونهارا .. !

آخر ساعة تواصل بحث مشاكل الضرائب (٢)

ماهى عقدة .. مأمور الضرائب؟

طلبت « آخر ساعة » من مصلحة الضرائب ان تضع حدا نهائيا لمعركتها مع المولين .. وان تخلق جوا من الثقة بين المول ومامور الضرائب .. وان تعلن استقلال رجل الضرائب .. وان تنشىء ديوانا مستقلا للضرائب .. وان تنهض بالتشريعات الضريبية .. وان تقلل من منشوراتها التى ينسخ بعضها البعض .. وطلبت من المولين ورجال الضرائب والمحاسبين ان يقدموا اقتراحاتهم ويشتركوا بآرائهم فى خلق جو من الثقة بين مامور الضرائب والمول .. !

طالبت « آخر ساعة » بكل ذلك من اجل الصالح العام للدولة !

وفى هذا التحقيق تكمل آخر ساعة ما بدأته من حملتها فى الاسبوع الماضى وتناقش المشكلة مع المولين

هناك حكمة هامة يتبعها مامور الضرائب .. وقبل أن نتكلم فى الموضوع لابد أن نستعرضها فهى تمثل جزءا هاما من المشكلة ..

الحكمة تقول .. حيث ان مامور الضرائب ينظر اليه نظرة خاصة .. ولهذا فهو لهذا مضطر لان يضغط على المول حتى يثبت العكس .. وهو يقول دائما .. أنا احمى ظهرى وبس والمول بعد كده يطعن زى ما هو عاوز .. وامامه اربع فرص ..

يمكن أن يطعن فى التقدير أولا ..

هذه قاعدة .. أو حكمة .. وهناك قاعدة أخرى يؤمن بها مامور الضرائب وهى انه لايمكن احتمال خسارة المول حتى ولو كان متأكدا من خسارته .. فكيف يثبت بالادلة الواضحة والبراهين التى لاتحتمل الشك أن المول قد خسر هذا العام مثلا ، فاذا كان مربوط مكسب التاجر الف جنيه مثلا هذا العام . فلا بد أن يسير فى هذا المستوى الى الابد .. وأن يزداد مكسبه بدون خسار .. سنة بعد أخرى ..

هذه هى الحكمة التى يتبعها مامور الضرائب .. وقد ابدها كثير من العاملين فى حقل الضرائب .. وهذا المنطق يرسم لنا ابعاد شخصية مامور الضرائب .. ويوضح لنا الدوافع التى تتحكم فيه ، وتدفعه الى جميع تصرفاته التى قد نسىء فهمها ..

ومامور الضرائب مضطر مثلا لان يرفض اقرار المول .. ولابد أن يزيد على اقراره بنسب مختلفة .. وهو يعتبر ذلك أمرا طبيعيا جدا .. لانه يحتمل تهرب المول من جزء من الضريبة أو لانه يحتمل أن يكون المول قد نسى ادراج بعض الاشياء فى الاقرار الضريبى .. ومن حق المأمور أن يزيد فى الاقرار من ٥٠٪ الى ١٠٠٪ حسب الحالة المطلوب فحصها ..

وهذا لايحدث عندنا فقط .. بل انه باقرار المول .. لاحتمال تهربه ١٠٠٪

ومامور الضرائب فى بلدنا .. ملزم بأن يقدم كشف انتاج شهريا عن الحالات التى تم فحصها .. فلا بد مثلا .. ان يقدم ٢٠ ملف حـ .. أو ١٠ ملفات أ أو ب .. مثلا

ومامور الضرائب .. يقوم بمهمة الجرى وراء نشاط المول وهى مهمة فى منتهى الصعوبة .. وعمل التحريات اللازمة عن نشاط ممول « ما » وقد يؤدى ذلك الى ارسال أكثر من ٥٠ رسالة تحرى منه لتحديد نشاط احد المولين .. وتحرياته بالطبع تكون مع تجار .. والتجار يحمون بعضهم البعض .. ويمثلون عقبة بالنسبة لمامور الضرائب فى تقديراته .. وهذا ما يدفعه فى احيان كثيرة الى التقدير الجزافى .

ومامور الضرائب يخضع لسلطات رقابة كثيرة .. فعمله براجعه مراجع المراقبة .. ثم تفتيش المنطقة والتفتيش العام ثم التفتيش الفنى فديوان المحاسبة .. وبالطبع فان ضبط اى خطأ فى ملفات المأمور قد تؤدى الى الاساءة البالغة الى سمعته كمامور ضرائب .

وأعتقد انه لا داعى لكل هذه الرقابة .. بل يجب أن تشدد العقوبة فى حالات الانحراف وفى الوقت نفسه توفر قدرا معينا من الثقة .. مع تلافى تعدد الرقابة على عمل المأمور ويرتبط بهذا الموضوع موضوع المساءلة التأديبية فانها تحدد المسئولية فى مخالفات وقعت من مدة طويلة .. حتى أن المأمور نفسه لو انه راجع الموضوع لاحس بخطئه .. وذلك نتيجة لتطوره وخبرته وتجاربه وهذه الموضوعات القديمة لامحل لاثارتها لانها تثير جوا من الرعب بين مأمورى الضرائب فنجد المأمور مضطرا دائما لان يأخذ الجانب الاحوط الذى يبعد عنه المسئولية والمحاكمات التأديبية

الخصم الشريف

ويقول الاستاذ فتحى سلامة المحامى : ان الضرائب تحاسب المولين دائما بصفة متأخرة .. فتحاسب على ضرائب ٥٨ و ٥٩ فى سنة ١٩٦٢ ... لماذا لا تتم المحاسبة أولا بأول ، وفى ذلك لا يكون هناك ارهاق للمولين بتراكم المبالغ المستحقة عليهم .. للمصلحة .

ومبدأ آخر يشترطه القانون .. مثلا : **ان المصاريف لا تزيد مطلقا على ٣٠ ٪ من الايراد .. برغم أن الايراد متقلب .. والمصاريف ثابتة** فمصاريف الاضاءة والكتبة والايجار والتليفون كلها ثابتة لا تتغير .. بينما يمكن أن يقل عدد القضايا .. وبذلك يقل الايراد . كما أثار نقطة أخرى .. فى قوله : ان الضرائب لا تتتبع سوى المحامى الذى يكتب لها اقرارا .. بينما الآخرون الذين يؤكدون للمصلحة كل سنة انهم فى خسارة مستمرة فانها لا تبحث عنهم .. ولا تفكر فى صدقهم أو كذبهم بل انها تجرى وراء المول الذى يعترف بمكاسبه ..

كما أن عدم التساهل يؤدى الى طول مد النزاع .. فالمول يمكن أن يطعن ٤ مرات وبذلك يؤخر تحصيلة الضرائب المبالغ المستحقة عليه لمدة اربع سنوات تقريبا .. وربمكن جدا أن تقبل المصلحة مبلغ ٤٠٠ جنيه فى هذا العام .. احسن من ١٥٠ بعد اربع سنوات .. فعملية التأخير عملية خسارة للطرفين .

وأخيرا .. أكد ضرورة استقلال رجل الضرائب .. وقال المفروض أن يكون امينا على مصلحة الطرفين وأن يقف على الحياد ولا يتقمص شخصية خصم المول .. بل انه خصم شريف .. محايد .. يعمل لمصلحة الطرفين ، وليس لمصلحة جهة واحدة .

استهتار المولين

ان عملية استهتار المولين .. أو بمعنى آخر . عدم وجود الوعى الضريبى بين المولين .. من أهم المشاكل التى تواجه الطرفين والحقيقة ان مصلحة الضرائب ، مقصرة فى هذا .. فعمرها الآن ٢٤ سنة أو ربع قرن تقريبا لم تنجح الى الآن فى نشر الوعى الضريبى وهى وان كانت الآن تسير قدما فى هذا الاتجاه الا ان الجهد لايزال محدودا وفى رأيى انه لابد أن تعطى هذه الناحية عناية كبيرة .. لان الوعى هو اهم ما يقلل من المنازعات الضريبية وينهى المشاكل .

ولنضرب مثلا بذلك .. قد تحدث على حد تعبير مأمورى الضرائب « عملية زغللة فى عين مأمور الضرائب » مع أحد المولين .. ويظن انه يربح مبالغ ضخمة ، ويقدر على هذا الاساس .. ويفاجأ المول الفقير انه مطالب بمبالغ باهظة من الضرائب .. حتى أنه لو باع كل ممتلكاته فلن يستطيع أن يسدد ديون الضرائب ، ويستهتر المول بذلك المنطق .. ولا يقدم الطعن فى خلال الشهر .. وذلك نتيجة لعدم وجود وعى ضريبى عنده .. النتيجة انه مالم يقدم طعنا فى التقدير أصبح هذا المربوط دينا على هذا التاجر .. ولا بد من سداده .. بأى حال من الاحوال .

وقد حدث مثلا .. للفنانة جاذبية سرى .. وهى فنانة متفرغة أعطتها الدولة جائزة التفرغ فى الفنون التشكيلية .. وفوجئت باخطار الضرائب لها بمبلغ ضخم لايمكن أن تتصوره هى مطلقا .. وضربت كفا بكف ولم تطعن .. ولم ترد عليهم .. وفوجئت بعد مدة وجيزة بالحجز عليها . والسبب ان مأمور الضرائب .. علم انها باعت لوزارة الثقافة لوحة بـ ١٠٠ جنيه .. وقدر متوسط انتاجها بـ ١٥ لوحة فى السنة فيكون بذلك دخلها ١٥٠٠ جنيه من ثمن اللوحات .. وقدر الضريبة على هذا المبلغ ..

وقالت له .. خذ اللوحات بيعها وادينى الباقى .. أو الحجز عليها .. ولكنه رفض ..

فقالت له .. وما الذى يثبت لك اننى بعت ١٥ لوحة بـ ١٥٠٠ جنيه وكانت الاجابة .. وما الذى يثبت العكس ..

هذا مثل بسيط يوضح لنا أهمية نشر الوعى الضريبى بين جمهور المولين

واخيرا سمعت ـ أن عملية مكافحة التهرب تقتصر عملها على تلقى الشكاوى من المواطنين فقط .. ول... عليها بعد ذلك الا ان تحيل الشكوى الى المأمور المختص .. ولتأ...به بالتحقيق وليس لها أى جهاز يبحث وينقب وراء المتهربين ..

فمثلا ... هناك بعض أساتذة الجامعة .. يتحايلون على الضرائب فى كتبهم الجامعية .. اذ يطبعونها بدون غلاف .. أو تطبع على هيئة ملازم وتباع للطلبة بنفس السعر الذى يباع به الكتاب بغلافه وهناك ايضا اطباء كبار يضيفون الضريبة الى ثمن الكشف ، فيكون الكشف مثلا جنيهين وخمسة وعشرين قرشا .. وبذلك يتحمل المريض ضرائب الطبيب .. هذا مثل واضح من التهرب والحقيقة التى لاشك فيها .. ان المول الكبير من السهل عليه أن يتهرب .. وان الذى يقع فى الفخ دائما هو المول الصغير . فالمول الكبير دارس للقانون ويستطيع الانفاق على قضاياه على الضرائب امام جميع انواع المحاكم .. ويكون فى الغالب له مجالات نشاط متعددة .. مما يسهل عليه التهرب من بعض أنواع النشاط التى يقوم بها .. أمام الضرائب .. كما أنه يستعد لمقابلة مأمور الضرائب .. ويجهز دفاتره وأوراقه لمأمور الضرائب .. بعد أن يجهزها لصالحه ..

أما المول الصغير .. فانه لا يعرف كل هذا .. فهو لايستطيع الجرى وراء التقاضى .. ليخفض الضرائب المستحقة عليه ويقع فى أخطاء كثيرة ، وقد تضره فى تقرير مأمور الضرائب .. لانه لا يستعمل الدفاتر المنظمة .. مثلا ..

وأخيرا .. هناك قانونان الاول صدر سنة ٥١ والثانى سنة ٥٤ الاول يقرر الضريبة المفروضة على سنة ٤٧ تسرى الى ٥١ .. والثانى يقرر استمرار بعض ضرائب ٥١ الى ٥٤ ..

فاذا كان المول قد كسب سنة ٤٧ .. وخسر بعد ذلك فان الضرائب المستحقة عليه هى ضرائب ٤٧ .. بينما يمكن أن يحدث العكس .. ويمكن ان يعفى ممول من ضرائب ٤٧ .. وتزداد مكاسبه .. ولكنه بالتالى معفى من الضرائب على أساس سنة ٤٧ ..

وقد اضطرت المصلحة أن تتخذ مثل هذا القرار بسبب قلة عدد العاملين الفنيين فى الضرائب ..

وواضح جدا فى هذه الامثلة ضرورة استقلال رجل الضرائب والنقص فى التشريع والحاجة الملحة للضريبة الموحدة .. وضرورة البحث عن الثقة بين المول ومامور الضرائب بأى حال .. ولو طبقنا القاعدة التى يقولها الدكتور القيسونى وهى المول الصالح .. ومامور الضرائب الصالح .. لوجدت الثقة .. وهذه القاعدة تحتاج الى عملية توعية ضخمة مدروسة عميقة لجمهور المولين ورجال الضرائب ..

وبعد ..

هذا ملخص سريع للآراء التى وصلتنا هذا الاسبوع . والتى اشتركت فى حل ازمة الثقة بين مامور الضرائب والمولين .. والحديث له ذيول !

فاروق الطويل

أخبار المؤسسات

راغب عبد الملك

ميزانية الاعمال

بدأت المؤسسات العامة بحث ميزانية الاعمال فى شركات القطاع العام التابعة لها عن السنة المالية الحالية ، وهى الميزانية التى تضم مختلف نواحى النشاط فى كل شركة من مشروعاتها الجديدة الى انتاجها الى تصديراتها الى مبيعاتها الداخلية الى عدد عمالها وموظفيها ومرتباتهم وأجورهم .

وقد رأت بعض المؤسسات العامة ، ومن بينها المؤسسة العامة للكيماويات ان ترسم لكل ناحية من نواحى نشاط شركاتها الاهداف النابعة من الخطوط العريضة لسياسة الدولة وتتبع المدى الذى وصل اليه هذا النشاط فتعالج كل نقص قد يظهر فى الانتاج أو فى العمالة أو فى غيرهما .

وستبدأ فى هذا الاسبوع فى عقد اجتماعات يحضرها رؤساء مجالس الادارات التى بينت الاحصائيات ان هناك تأخيرا فى تنفيذ مشروعاتها او نقصا فى انتاجها وسيحضر هذه الاجتماعات مندوبون يمثلون وزارات التخطيط والخزانة حتى يكون الموقف واضحا للمسئولين عن خطة التنمية الاقتصادية .

بدل التمثيل

نصت لائحة المرتبات التى ستطبق على العاملين فى المؤسسات والشركات على منح بدل التمثيل لبعض الوظائف الكبرى على ان يكون منح هذا البدل مرهونا بتحقيق الهدف الرئيسى فى زيادة الانتاج وتسويق هذا الانتاج فى الاسواق الداخلية والخارجية ورفع مستوى الانتاج .

وقد رؤى تطبيقا لهذا النص ان يكون بدل التمثيل غير ثابت فهو يرتفع الى الحد الاقصى أو ينخفض الى ادنى حد أو يحرم منه فى حالات القصور أو الاهمال ولذلك فان هذا البدل يتقرر كل سنة وفى نهايتها .

وبدل التمثيل الذى قررته لائحة المرتبات يمنح لرؤساء مجالس ادارات الشركات وللمديرين ومن فى حكمهم .

تصدير المنسوجات والغزل

سيعقد فى هذا الشهر اجتماع فى القاهرة يحضره ممثلون للجانب الامريكى والجانب المصرى لبحث موضوع صادرات الجمهورية العربية المتحدة الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك على ضوء الحصة التى حددتها وزارة التجارة الامريكية للصادرات المصرية .

وتدل البيانات التى وضعت على ان حصة الجمهورية العربية المتحدة فى بعض انواع المنسوجات قد وصلت الى الحد المقرر لها أو تجاوزته قليلا بينما ظل النقص واضحا فى بعض الانواع الاخرى ويرجع هذا النقص الى عدة عوامل من بينها اختلاف وجهات النظر بين المستوردين والمصدرين والتأخر فى فتح الاعتمادات المصرفية أو عدم قبول البضاعة بحجة او أخرى أو الاخلال بالعقود المرتبط بها من ناحية المستورد .

وقد بعث سفيرنا فى واشنطن الى المسئولين فى القاهرة بمذكرة تناول فيها موضوع صادرات المنسوجات المصرية الى أمريكا .

الانتاج المصرى

تدل الاحصائيات على ان الاستهلاك المحلى من الانتاج الصناعى على اختلاف انواعه فى زيادة مطردة ترجع أسبابها أول ما ترجع الى الزيادة المستمرة فى عدد السكان وارتفاع مستوى الدخل الفردى وغير ذلك من الاسباب .

وقد كانت الجمهورية العربية المتحدة تستورد قبل عام ١٩٥٢ نحو ٤٠٠ ألف طن من السماد وهى لاتزال تستورد هذا القدر أو يزيد قليلا بالرغم من ان مصنعى السماد فى كل من أسوان والسويس ينتجان نحو ٩٠٠ الف طن فى كل عام ومعنى ذلك ان الاستهلاك المحلى أصبح يستوعب نحو مليون و ٢٠٠ الف طن فى كل عام ، وقد وضع برنامج التصنيع على أساس أن تكفى الجمهورية العربية نفسها من السماد عام ١٩٥٦ عند ما يتم انشاء المصنعين الجديدين .

وهذا مثل من الامثلة المتعددة على زيادة الاستهلاك المحلى فى انتاجنا الصناعى لكنه يحقق هدف الجمهورية العربية المتحدة عن طريق سياسة التصنيع التى اضطلعت بها فى أعقاب الثورة وهو ان تكفل للمواطنين الحصول على السلع الهامة بدلا من استيرادها من الخارج .

٩٠ مليون جنيه

تدل البيانات التى عرضت على المسئولين أخيرا عن مدى ما وصل اليه الانتاج الصناعى المصرى ان هذا الانتاج قد وفر فى الفترة التى اقيمت فيها المصانع الجديدة مايعادل ٩٠ مليون جنيه كانت الدولة تدفعها من قبل من العملات الصعبة للاستيراد من الخارج :

ومن المتوقع عند انتهاء تنفيذ مشروعات خطة التنمية الاقتصادية فى سنواتها الخمس الاول ان يتضاعف الوفر فى العملات الصعبة التى كانت تدفع فى الاستيراد الخارجى بقدر ما تنتجه المصانع الجديدة . والخطة فى خطوطها العريضة تهدف الى تحقيق سياسة الاكتفاء الذاتى فى مختلف انواع الانتاج الصناعى .

تطبيق لائحة المرتبات

ستطبق لائحة المرتبات على جميع المؤسسات العامة والشركات التابعة لها فى أول يولية القادم ، ولذلك فان الوزراء المشرفين على المؤسسات رأوا ان يتم وضع تقييم للوظائف فى موعد اقصاه نصف شهر ابريل الحالى لتبحثه اللجان المختصة وتنتهى منه فى أول مايو القادم ثم تقوم الشركات بوضع المعادلات التى تتفق مع هذا التقييم ومن ثم يعرض الامر باكمله على المجلس التنفيذى لاقراره .

والتقييم الذى يوضع الآن يقسم الوظائف الى قسمين الاول يشمل الخدمات والثانى يشمل الانتاج وذلك فيما يتصل بتصنيف الوظائف لكنه يجمع بين القسمين عند تطبيق لائحة المرتبات ثم يترك المعادلات لكل شركة من شركات القطاع العام لتضع كل موظف فى الدرجة التى خصصت له على ضوء لائحة المرتبات .

راغب عبد الملك

النوبة .. ترحل!



حسين .. وجه اسمر من النوبة .. عثرنا عليه يعمل وسط عشرة آلاف عامل يعملون في قرية «دابوت» في كوم أمبو .. وهي أولى القرى التي سيتم اليهــا التهجير ..

- بعد ١٧ شهرًا تبدأ تجربة جديدة في صعيد مصر !
- سكان النوبة يرحلون إلى المحافظة الجديدة في كوم أمبو
- آخر ساعة تسبق الآلاف إلى أول قرى للمهاجرين .. !

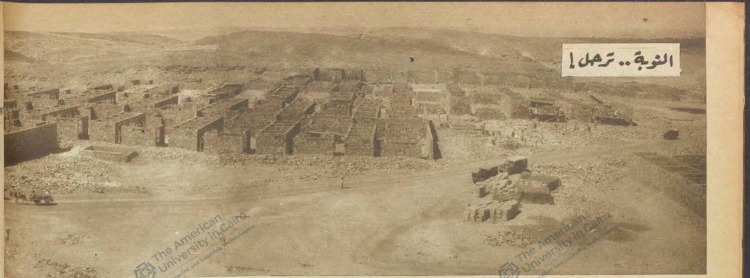
تحقيق يكتبه :
حامد سليمان
ويصوره :
اسكندر أرتين

أول عملية هجرة كبيرة على أرضنا سوف تحدث بعد ١٧ شهرا بالضبط ..!

أول مهاجرين من النوبة سوف يحملون متاعهم على أكتافهم ويرحلون الى الارض الجديدة التى أعدت لهم ويتركون وراءهم أرضهم لكى يبتلعها قاع النهر العظيم وتصبح جزءا من التاريخ المنطوى فى صمت ..!

وقد سبقت آخر ساعة آلاف النوبيين الى القرى والمدن التى تنتظرهم وتظهر على الارض بسرعة مذهلة .. وعاشت آخر ساعة فى المحافظة الجديدة المعدة لهم وتجولت على امتداد ثلاثة آلاف فدان تكون المرحلة الاولى وسوف تضم ٣٣ قرية بما حولها من اراض مساحتها ٢١ الف فدان فى كوم أمبو .. كما تتكون المحافظة الجديدة للمهاجرين النوبيين من ١٦ الف مسكن وسوف ينتهى العمل الكبير فى مايو ١٩٦٤ ..؟

ان آخر ساعة تنشر أول تحقيق صحفى عالمى عن العمل الجارى الآن لهجرة سكان النوبة الى كوم أمبو .. انهم يغادرون أرضهم لاول مرة منذ آلاف السنين ولكن الى أرض أكبر وحياة أفضل .. انها تجربة جديدة تاخذ طريقها الى حيز التنفيذ وتفتح آفاقا بلا حدود امام الملايين من الفلاحين !



بلدة بلانه الجديدة فى كوم امبو .. انها تحمل نفس اسمها القديم فى النوبة سيسكن بها نفس السكان .. وسيكون

ماذا يجرى الآن على مساحة ثلاثة آلاف فدان حول كوم امبو .. ؟

منذ عشرة شهور – وبالضبط فى يوم ٩ مايو الماضى – استيقظت مدينة كوم امبو على اصوات غريبة حولها .. سيارات تلهث .. وطرق تمتد .. ومواسير تدق .. وترع تحفر .. ومصارف تشق .. وكبارى تقام فى كل مكان .. وضجيج هائل يهز المدينة الساكنة .. ويبعث فى ارجائها حركة غير عادية .. وتساءل الناس عما يدور حولهم .. فقيل لهم فى اقتضاب «انه مشروع تهجير اهالى النوبة»!



سباق مع الزمن .. العمال والمهندسون يعملون فى لهفة وسرعة .. لابد ان ينتهى كل شىء قبل يوم ٥ اكتوبر القادم ..

ولم يفهموا شيئا .. ومضت ايام قليلة .. وبعدها .. بدات الحقائق تتكشف امامهم .. وبدات اذهانهم تتفتح على كل التفاصيل .. وعرفوا اخيرا ان مدينتهم الصغيرة مقبلة على عمل ضخم .. على فجر جديد .. وان هذا الضجيج .. وهذه الاصوات .. وذلك الغبار الذى يثار حول مدينتهم الهادئة .. سينبثق من خلاله المشروع الكبير الذى تكلمت عنه الصحف وتناقلته وكالات الانباء العالمية .. المشروع الذى ستقوم على اكتشافه اكبر عملية تهجير فى تاريخ بلادنا .. واول عملية هجرة كبيرة على ارضنا !

وتركزت الحقيقة الكبرى امام اعينهم ..

لقد تقرر ان تقام محافظة كاملة حول مدينتهم .. محافظة تتكون من ٣٣ قرية تضم ١٦ الف مسكن .. وتمتد حدودها على طول ٩٠ كيلومترا .. وتحتل قراها ٣٠٠٠ فدان .. هذا الى جانب استصلاح ٢١ الف فدان حول هذه القرى

عمل هائل .. مذهل .. والمفروض ان ينتهى كل ذلك فى عامين فقط .. وبالضبط فى مايو ١٩٦٤ وكان ثمة سؤال يجرى فى هذا المكان بالذات ! لماذا فى عامين بالتحديد ؟..

وكان الجواب : انه السد العالى .. السد العظيم .. ففى ذلك الشهر من العام القادم سيطوى النيل فى اعماقه الرهيبة آخر قرية من قرى النوبة فى مايو ١٩٦٤ .. وسيطرد امامه اكثر من ٥٠ الف نوبى .. وعلينا أن نعد من الآن القرى لكل هذه الآلاف عندما يهاجرون الى هنا ..!

وسيصلون على دفعات .. وستأتى الدفعة الاولى فى يوم ٥ اكتوبر القادم .. اى بعد ١٧ شهرا فقط ..!

ومضى الناس الى شئونهم .. وانطلق المهندسون والعمال يواصلون الليل بالنهار ومنذ ذلك اليوم – يوم ٩ مايو الماضى – والمدينة الهادئة لاتنام .!

ارقام لها رنين

وذهبت (آخر ساعة) الى هناك .. وعاشت اسبوعا كاملا لتنقل لك صورة دقيقة لما يجرى فى (كوم امبو) هذه الايام ..

والواقع ان الحقائق التى شاهدتها والارقام التى سمعتها كانت مذهلة .. بل كانت اقرب الى الخيال .. وانا اعرف أن كثيرا من الناس يكرهون الارقام .. ولكننى عندما قابلت المهندس ميشيل روفائيل المشرف على تنفيذ المشروع .. واستمعت الى الارقام التى كان يوضح عن طريقها حجم المشروع .. احسست برغبة ملحة الى مزيد من هذه الارقام .. وكان لها رنين خاص فى اذنى .. رنين يحمل بين ثناياه اكثر من قصة بطولة .. واكثر من قصة تضحية يقوم بها حفنة من المهندسين الابطال .. تركوا القاهرة وليالى القاهرة ليعملوا فى صمت وتواضع شديدين عملا وطنيا كبيرا ..

وقال المهندس المسئول :

– رغم الصعوبات الكثيرة التى نعانيها فى المسكن والمأكل والمشرب .. احب أن اقول لك اننا باختصار نقوم بانشاء محافظة كاملة .. سيسكن بها شعب باكمله ، عاش طوال القرون والعهود الماضية فى عزلة تامة ..

*** والمحافظة تتكون من ١٦ الفا و ٨٤ مسكنا موزعة بين ٣٣ قرية يجب ان ننتهى من بنائها فى موعد اقصاه ٥ مايو عام ١٩٦٤ .. وعلاوة على المساكن السابقة هناك ٧٨٨١ مسكنا للنوبيين المغتربين بالقاهرة والاسكندرية وباقى بلاد القطر ..!**

*** يستغرق المشروع كله عامين كاملين .. بدانا تنفيذه فى مايو عام ١٩٦٢ وسننتهى من وضع الحجر الاخير فى مايو عام ١٩٦٤ وبعد هذا التاريخ سيبقى امامنا المشروع الصغير الخاص ببناء مساكن المغتربين ..!**

*** فى داخل الثلاثة والثلاثين قرية سيتم بناء ٦ مساجد واربع وحدات مجمعة وعشرين مدرسة ابتدائية ، وثلاث مدارس اعدادية ، وثلاث وحدات صحية ، و ٢٣ مضيفة وزاوية و ١٨ ساحة شعبية و ٢٨ مجموعة من الاسواق .. هذا خلاف المستشفى المركزى ، ومبنى مجلس مدينة ، واربعة مراكز للشرطة والوحدات الزراعية والبيطرية .!**

*** تبلغ تكاليف المشروع كله ١٨ مليونا و ٦٧٥ الف جنيه .. هذا عدا تكاليف بناء مدينة (نصر) العاصمة .. التى سيتكلف بناؤها وحدها حوالى ٨٠٠ الف جنيه ..!**

*** تم حتى الآن بناء ١١ قرية ووضع تخطيط كامل للعاصمة نصر .. وقد تم اعداد القرى التى سيبدا التهجير اليها اولا .. هذا.. وسيبدا تهجير الدفعة الاولى (يوم السبت الموافق ٥ اكتوبر القادم) .**

*** يتم الآن استصلاح ٢١ الف فدان حول كوم امبو.. وسيتم توزيعها على النوبيين المزارعين .. وتحت ظل قانون الاصلاح الزراعى سيتم توزيع اراض على المستحقين منهم .. ويقوم بعملية الاستصلاح مؤسسة استصلاح الاراضى عن طريق شركة وادى كوم امبو لاستصلاح الاراضى الزراعية**

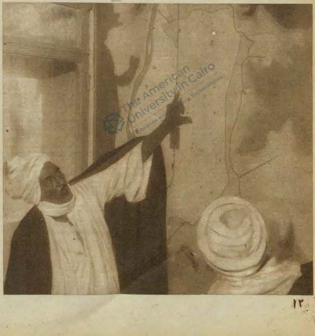
وبعد ان استمعنا الى هذه الحقائق من المهندس روفائيل والمهندس محمود جاويش المسئولين عن بناء القرى .. ومن اللواء العزونى المسئول عن استصلاح الارض ... بدات جولتنا فى الارض الجديدة .. وشاهدنا المعركة على الطبيعة !

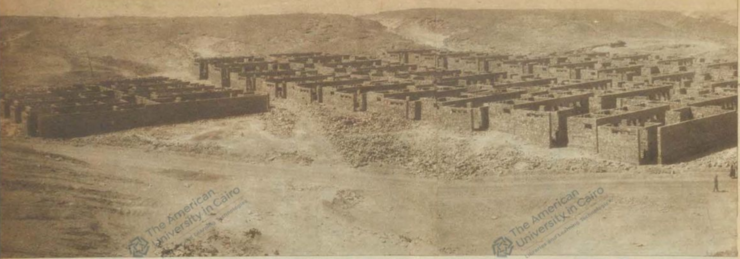
الطريق الى الهجرة

وفى سيارة المهندس محمد عمران مهندس الطرق الوحيد هناك بدات رحلتنا داخل الارض الجديدة .. داخل القرى التى تحتل مساحة ٣٠٠٠ فدان.. وتتناثر على امتداد ٩٠ كيلو مترا ؟

وبدانا بقرية (بلانة) وقد قاربت القرية على الانتهاء .. واستطاعت السواعد الفتية – سواعد اهل الصعيد طبعا – ان تنتهى من بناء الف

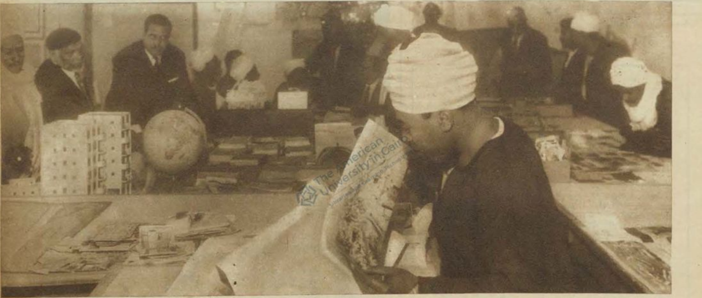
بلدى .. اين بلدى على الخريطة الجديدة .. فى المكان الجديد .. آه .. انها هنا .





بجوارها نفس القرى القديمة .. ونفس الاقارب وستحمل معها من ارض التاريخ نفس الذكريات ..

كل يوم يرتفع ٢٤ بيت ويتم استصلاح ٢٨ فدان .. فى أرض التهجير !



وسط عشرات الخرائط .. والماكينات ..والرسومات يبحث هؤلاء النوبيون عن قراهم الجديده وبيوتهم الجديدة التى سيتم بناؤها فى كوم امبو .. ان زياراتهم لمكان العمل لاتنتهى ..

بيت في هذه القرية التى تتناثرفى أربع مجموعات .. بلانة اول .. وبلانة ثان .. وهكذا .!

ودخلت احد هذه البيوت .. ولاحظت ان له مدخلين .. مدخلا عاما .. وآخر للبهائم .. وعلمت ان هذا كان بناء على طلب النوبيين انفسهم .. والبيت من الداخل يشبه الى حد كبير الفلل التى نراها هنا فى مصر الجديدة .. او فى المعمورة بالاسكندرية .. فهو مبنى من الحجارة الملونة بالالوان الحمراء .. والبنية .. والبنفسجية .. وكانت هذه الالوان هى الطابع الذى يغلب على مبانى هذه القرية بالذات .. والسبب أن المنطقة المطيطة بهذه القرية .. قرية بلانة بالذات .. غنية بهذه الاحجار الملونة الجميلة .. وكان البيت الذى دخلناه مكونا من ثلاث حجرات .. .. وحجرة مضيفة .. وصالة واسعة .. ودورية ..

وسألت عن تكاليف مثل هذا البيت .. فقالوا لى أن تكاليف هذا المنزل ذى الثلاث حجرات هى ٦٢٥ جنيها .. وان المنزل المكونمن حجرتين فقط تكاليفه تبلغ ٤٠٥ جنيهات .. أما المنزل ذو الاربع حجرات فيتكلف بناؤه ٧٢٥ جنيها ..!

الخطوط البيضاء تتكلم

ومضت بنا السيارة فى الطريق الطويل الملتوى وسط الجبال .. وعلى طول الطريق كان المشهد الجبار يتكرر .. عشرات القرى ترتفع على اليمين .. وعشرات الآلاف من الافدنة تستصلح على الشمال .. مدن كاملة تقام .. وارض شاسعة تمهد فى سرعة مذهلة .. وجرارات هائلة تغرس أنيابها فى الارض الصلبة .. حتى تنفذ الخطة الموضوعة فى الوقت المحدد .. كل شىء هنا يسير فى سرعة ولهفة .. وسط فضاء واسع رهيب تملؤه الجبال والتلال .. والعمال والمهندسون يسيرون وسط هذا الفضاء .. تراهم متناثرين هنا وهناك .. ولكنهم لا يتركون هذا الفضاء الا بعد أن يخلفوا وراءهم بصمات واضحة تؤكد عظمتهم .. وعظمة الانسان .. انهم يتركون وراءهم قرى .. ومدنا ..

وطرقا .. ومصارف .. وترعا .. وارضا طيبة اختلط ترابها بالكثير من عرقهم ودمائهم وجهدهم العظيم .

وعلى جانبى الطريق كنت اقرا اسماء القرى .. كانت معلقة على يفط صغيرة انيقة واضحة.. **ادندان .. ابو سنبل .. عنيبة .. الجنينة .** ظلت عيناى تلاحقان اسماء هذه القرى حتى وصلنا اخيرا الى قرى **كلابشة وكشمنه ودابوت**

وكنا ننزل الى هذه القرى .. فنرى بعضها ما زال مجرد خطوط بيضاء على الارض .. والبعض الآخر بدأ يعلو ويرتفع سنتيمترات قليلة .. اما معظمها فقد اخذ شكل القرية او المدينة الكاملة ..

ولم تكن القرى كلها عبارة عن بيوت .. ولكن هناك عشرات من المدارس .. والمخابز والمساجد والوحدات الصحية يتم بناؤها مع القرى .. وعلمت انه سوف يتم اولا بناء المدارس والمستشفيات والمخابز ..

ولما سألت عن عدد المخابز التى سيتم بناؤها فى جميع القرى قالوا لى : عشرون مخبزا !

وقد تقرر وضع ترتيب اماكن هذه القرى بحيث لا تختلف ابدا عن ترتيبها فى اراضى النوبة فمثلا دابوت بجانب كشمنه ثم سيالة فكلابشة.. تماما ـ وبقدر الامكان ـ كما هو موجود فى النوبة .. حتى يحتفظ النوبيون المهاجرون بنفس جيرانهم واصدقائهم واقاربهم فى الوطن الجديد.!

الطاقة . . الى آخرها

ومضت جولتنا على الطريق الطويل .. والطرق المتفرعة منه .. وعلى جسور الترع الجديدة .. مع الجرارات الهابطة والمساعدة .. والزاحفة على ..والزاحفةعلى الارض الصلبة مع اللوريات الضخمة الآتية والذاهبة..بأسياخ الحديدوقطع الحجارة الضخمة ووسط الغبار والتراب المتصاعد .. كنا نلتقى بآلاف العمال والمهندسين ونسمع من افواههم الحقائق والاخبار المذهلة .

مثلا فى .. كل يوم يتم بناء حوالى ٢٤ منزلا واستصلاح ٢٨ فدانا .. ومعنى هذا أن كل ساعة تمر تعنى بناء منزل واستصلاح أكثر من فدان .

وفى منطقة كوم امبو لا يوجد غير الحجارة والرمل .. اما الاسمنت والحديد والجرارات وكل قطعة من الآلات الاخرى فهى تأتى باستمرار من القاهرة عن طريق القطارات واللوريات ومراكب النيل .. ان آلاف الاطنان تصل فى كل ساعة .. فى كل دقيقة .. وقد قارب وزن ما وصل حتى اليوم الى (كوم امبو) رقم المليون طن ..

وقد أجريت عدة تغييرات منذ بداية المشروع.. وذلك تحقيقا للرغبات والمطالب العديدة التى كان يبديها النوبيون بعد زيارات كثيرة لمنطقة المشروع

ويقوم هذا المشروع كله على اكتاف حوالى عشرة آلاف عامل واربعين مهندسا .. فقط لاغير !

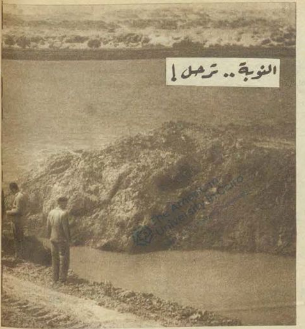
وهنا يجب ان نقف قليلا لنحنى رءوسنا امام هذه الحفنة .. واقصد المهندسين بالذات .. فمن خلال الرقم نرى ان عدد العمال معقول .. ومتناسب مع حجم المشروع الضخم .. ولكن كل من زار المنطقة من الفنيين يؤكد ان المشروع فى حاجة الى اضعاف اضعاف هذا العدد من المهندسين .. وقد قال لى احدهم : ان هذا العمل يحتاج الى هذا العدد مضروبا فى اربعة .. ومع ذلك فهذه الحفنة المؤمنة من الابطال تعمل فى صمت..وتحمل العبء كله مرتفعة على آلامها وجراحها مقدرة طبيعة المرحلة التى تمر بها البلاد .. حيث امتدت يد البناء من اكبر مدينة الى اصغر قرية .. وكان لابد ان يكون وقود هذه الثورة الانشائية الكبرى من المهندسين .. وكان لابد ان يعطى المهندسون كل ما لديهم من طاقة.. حتى نعوض ما فاتنا .. ونلحق بالركب .. وتأخذ ثورتنا آخر مداها ..

وهذا ما يحدث الآن فى كوم امبو .!

سباق مع الزمن

انى لا اكون مبالغا اذا قلت انهم جميعا وبلا استثناء يقومون بعمل من اعمال البطولة النادرة .. فبالرغم من قلة عددهم .. وبالرغم من الصعوبات الهائلة التى يواجهونها .. فهم يقدرون ثقل المسئولية الملقاة على عاتقهم .

قال لى واحد منهم ـ وهو المهندس محمد عمران الذى كان يرافقنى فى السيارة ـ ان كل شىء هنا يتم فى سرعة مذهلة .. ولابد ان يتم فى وقت محدد .. صحيح ان هذا يحدث فى معظم المشاريع الآن .. ولكن مشروعنا بالذات لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن يوم ٥ مايو من العام القادم .. النيل فى هذا الوقت سيكون قد زحف على قرى النوبة .. ولابد أن يجد المهاجرون من هناك مساكن جاهزة هنا .. واراضى صالحة للزراعة .. ولك ان تتصور ماذا يحدث لو تأخرنا يوما واحدا ..



بداية ترعـــة .. احـدى
التى اوكل اليها استصـــلاح ٢١

ساعــة الصفــر

* تقرر ـ بصفة نهـائية ـ ان تبدأ عملية الهجرة الكبرى فجر يوم السـبت ١٥ اكتوبر القـادم .. ستستمر عملية التهجير حتى مايو سنة ١٩٦٤ واول قرية سيتم تهجيرها قرية دابوت ثم دهميت ثم لامبركاب ثم كشمنة ثم الدكا .. حتى يصل التهجير الى قرية بلانة يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٤ !

* تبين من الحصر الاخير الـذى قامت به لجـان وزارة الشئون الاجتماعيـة ان النـوبيين يتكونون من حـوالى ١٧ الف اسرة .. (٦٦٨٢ اسرة) من الكنوز و (١٨١٨ اسرة) من العرب و(٨٤٦١ اسرة) من النوبيين

* اتضح ايضـا ان عدد الاناث اللائى يعشن فى النوبة بلغ حـوالى الضعف .. فقد تبين أن عدد الافراد الذكور حوالى ١٩٫٧٨٥ وان الاناث ٣٠٫٢٤٣ ويرجع هـذا الى ان معظم الرجال والشباب النوبى يعملون فى عواصم محافظـات الوجه البحرى والقبلى ..

* تقرر مراعاة القـرابة ومسالة « الجوار الاجتماعى » فى عمليـة التهجير .. وقد اتفقت جميع الاراء على أن يتم اسكان النوبيين فى كوم امبو على هذا الاساس .. الاساس القبلى .. فيكون الكنوز فى مكان واحد .. والعرب فى مكان اخر .. وقبائل النوبة فى مكان ثالث !..

* مازالت عمليـة التهجير « فى تفاصيلهـا التنفيذية » غير معروفة لاحد .. وهى موجودة فى كتاب سرى يحتفظ به الدكتور عزتسلامة محافظ اسوان ورئيس لجنة تهجير النوبيين !.

النوبيون لهـم رأى

كل النوبيين الذين قابلتهم اجمعوا على شيء واحد .. وهو ان ذلك المشروع سيحدث تغييرا شاملا وجذريا في حياتهم .. وانه سيقضى على مشـاعر العزلة والضـياع التي كانت تدمر حيـاتهم ومعاشهم ! ..

وفوق هذا كله فقد اتاح لهم هـذا المشروع فرصة المساواة الكاملة مع غيرهم من المواطنين في التمتع بشرب المياه النقية .. وسريان التيـار الكهربائى الى كل البيوت .. ثم وجود هذا العدد الكبـير من المستشفيات والمصحات والمدارس .. والساحات الشعبية !..

فقط هناك بعض الملاحظات الهادئة قالها الحاج امام صالح رئيس النادي النوبي في القاهرة :

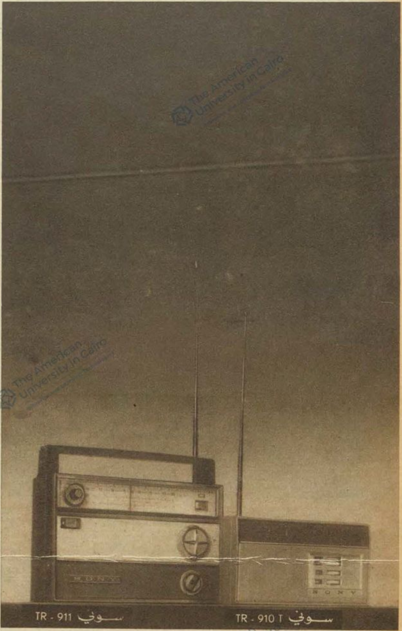
ـ في عملية توزيع البيوت : هناك ١٠ ٪ من بيوت النوبة كل بيت منها مقام على مساحة فدانين .. ومكون من ١٥ او ١٧ حجرة وتضم كل منهـا اربع او خمس اسر .. وستعوض هذه البيوت الكبيرة بمنازل كوم امبو ذات الحجرات الاربع .. ومعنى هذا ان كل اسرة ستسكن في حجرة واحدة .. وعلاج هذا ـ في رأي النوبيين ـ بناء دور ثان يتسع لهذه الاسر الكبيرة .. وهي لا تتعدى كما ذكرنا ١٠ ٪ من بيوت النوبة ! ..

ـ التعويضات .. يطالب النوبيون ان يشترك مندوبوهم في لجان التعويضات حتى تكون اكثر اقترابا من القيمة الحقيقيـة للممتلكات .. وعامة فهم يرغبون بتحقيق مبدأ عام وهو ان كل الممتلكات التي لن تعوض «ببديل عينى» في كوم امبو يصرف عنها تعويض كامل ..

ـ الذين لا يملكون الارض .. بعض النوبيين يملكون بيوتا ولكنهم لا يملكون ارضا .. سوف يعوضون عن بيوتهم فقط .. وهؤلاء كانوا يعتمـدون في نصف مواردهم على زراعة الاراضي التي كان ينحسر عنها النيل في الصيف .. وهؤلاء سيتاثر دخلهم اذا لم يمنحوا مساحات معقولة من اراضى كوم امبو .. حسب قانون الاصلاح الزراعى .. الذي يمنح المعدمين المزارعين ارضا يبدأون معها حياة جديدة ! ..

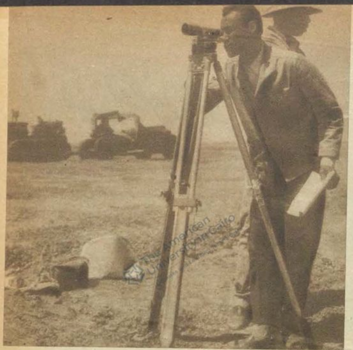
ـ سيتم تهجير ١٧ الف اسرة (في الفترة ما بين اكتوبر ٦٣ ومايو ٦٣ .. وسيعمل كذلك حساب تهجير ثمانية آلاف اسرة مغتربة في القاهرة والاسكندرية فيما بعد .. ويقول الحاج امام صالح : « بعض هذه الاسر موجود الآن فى ارض النوبة .. ولم تعد مغتربة » !

ـ يطالب النوبيون اخيرا بتعويضهم عن ٨٠٠ مركب صيد يملكونها .. حيث انهم كانوا يستعملونها في الصيد .. ولن تجد من يشتريها منهم !





الترع الجديدة التي تم شقها بواسطة مؤسسة استصلاح الاراضي .. الف فدان .. ويتم تنفيذها عن طريق شركة وادى كوم امبو ..



وبداية قرية .. يبدا اولا رجال المساحة في تحديد المكان الجديد .. وبعدها تاتي الجرارات لتسوية الارض

وسكت المهندس الشاب وهو ينحرف مسرعا بالسيارة عبر الطريق ثم يواصل كلامه بنفس السرعة التي تندفع بها السيارة ولهذا فنحن في سباق رهيب مع الزمن .. ومع النيل ..

قلت : ترى من الذى سبق حتى الآن ؟

قال : الحمد لله .. اننا لو سرنا بنفس السرعة لانتهينا قبل المدة بشهور .

وسكت المهندس محمد عمران .. وقال لى زميله محمود حمد الحقيقة ان محمد عمران بالذات كان له فضل كبير في سرعة المشروع فقد استطاع في شهور قليلة أن يمهد لنا ٤٥ كيلومترا من الطرقات وسط ظروف صحراوية وجبلية قاسية .. ومن يومها وكل شيء يسير في سرعة وقد علمت من المهندس ميشيل روفائيل عندما عدت من جولتي ان هذين المهندسين محمد عمران ومحمود حمد من المهندسين الاوائل الذين جاءوا الى كوم امبو عندما كان المشروع .. مجرد رسومات على الورق ..

والتقيت في جولتي بكثيرين من هؤلاء الابطال المجهولين .. المغمورين وسط دخان الرمال والتلال .. والذين يعملون في هدوء وتواضع على بعد مئات كثيرة من الكيلو مترات من القاهرة :

* **التقيت بالمهندس منير نجم** الذى قال وهو يزيح الغبار المتكاثف عن عينيه : لقد قمت حتى الآن باصلاح ١٢٠٠ فدان .. ومنذ شهر فقط انتهيت من اصلاح ٧٠٠ فدان بواسطة ٤٧ جرارا على مساحة تمتد الى ٦) كيلومترا .!!

* والتقيت **بالمهندس انس عبد الملاك** الذى يشرف على حفر ترعة السلسلة .. احدى الترعتين الرئيسيتين اللتين سيعتمد عليهما ارواء جميع الاراضى المستصلحة .. قال : لقد انتهى الجزء الاكبر من الترعة .. وسوف انتهى منها مع زملائى اللاحقين والعمال قبل مجيء اخواننا النوبيين ..

* والتقيت **بمهندس لا اذكر اسمه .. ولا** استطيع ان انسى صورته العملاقة الضخمة .. وهى صورة تعبر عن كل المهندسين هناك .. **انه المهندس المشرف على بناء بلدة بلانة بالذات.** وهو شاب اسمر طويل .. نحيل .. واذكر انى قلت له :

ـ ماذا تفعل بالضبط ؟

ـ اشرف على بناء هذه البلدة .

ـ وكم مسكنا سيتم بناؤه هنا ؟

ـ الف مسكن ..!!

ـ وبكم عامل سيتم بناء هذه المئات من المساكن ؟

ـ حوالى ٢٠٠ عامل !

رواد كوم امبو

وعشت معهم بالليل ..

وكانت مفاجأة عندما اكتشفت ان معظم المهندسين ـ على قلة عددهم ـ يقيمون جماعات .. كل ثلاثة او اربعة منهم في حجرة واحدة ورايت الكثيرين منهم يقومون بانفسهم بعمليات الطبخ والغسل داخل حجراتهم الضيقة .. بعد العودة من يوم عسير شاق !!

وسالت عن السبب فقالوا لى انها اولا ازمة السكن .. وثانيا ازمة الخدم فمن المستحيل ان تعثر على خادم واحد في الصعيد .. ان الصعيدى يفضل ان يموت جوعا على ان يعطى لك ولده أو ابنته للخدمة في بيتك ..

والحقيقة ان ازمة الاسكان الحادة في كوم امبو ازمة مؤقتة نتجت عن هذا العدد الهائل الذى اقبل فجأة الى البلدة الصغيرة لبناء المشروع .. وهذا العدد الكبير من الناس لم يسبب فقط ازمة في الاسكان .. ولكن تبع هذا ـ ايضا ـ ارتفاع في الاسعار وخصوصا أسعار الخضراوات .. فقد وجد البائعون امامهم هناك فرصة نادرة في التلاعب .. عندما شاهدوا امامهم فجأة عشرات من (الافندية) المهندسين .. وآلافا من العمال القادمين من القاهرة وغير القاهرة ..

وهنا يثور سؤال ..

كيف استطاعت هذه المدينة الصغيرة . التى لا يبلغ عدد سكانها عشرين ألفا .. ان تواجه هذه الزيادة الفاجئة ..!

عشرة آلاف عامل ..

وأربعين مهندسا ..

واذا كانت هذه الحفنة الصغيرة من المهندسين قد واجهتها هذه المتاعب فماذا حدث للعمال .. ؟

طرحت هذا السؤال على محمود سعيد رئيس مجلس المدينة ..

واعترف الرجل في رده ان البلدة كانت في شبه حالة من حالات الطوارىء ..

وضرب لى مثلا بسيطا .. رغيف العيش .. الخبز .. كان في البلدة مخبزان فقط .. طاقتهما الانتاجية ١٨ شوالا في اليوم .. ولم يكن هذا ليسد حاجة الافواه القادمة .. وفي خلال ٢٤ ساعة تم تشغيل مخبزين في مدينة (دراو) المجاورة .. وبناء مخبزين آخرين في المدينة ..

ومثلا ثانيا : المياه والنور .. كانت قوة محطة مياه المدينة ١٢٠٠ متر وعملنا على رفع قوتها الى ٢٥٠٠ متر لمواجهة الاحتياجات الجديدة ..

ونفس الشيء حدث في محطة توليد الكهرباء .. زودناها بموتورات جديدة وزادت طاقتها من ٢٠٠ كيلووات ساعة الى ٤٠٠ كيلووات ساعة ..

اما مشكلة الاسكان .. فقد اضطررنا في بداية الامر الى الاستيلاء على بعض المدارس .. وبعض المصالح الحكومية لاسكان العمال والمهندسين حتى تنتهى المجموعات السكنية التى انشئت من اجلهم .. وقد تم بالفعل بناء سبع عمارات سكنية لهم .. وبدات ازمة الاسكان في الزوال تدريجيا ..

ومن كلام رئيس مجلس المدينة ذاته .. تتبين في سهولة ان المدينة استفادت فائدة كبرى من وراء هذا المشروع .. صحيح انها واجهت بعض الازمات في اول الامر .. ولكن بعد عامين فقط وعندما تنتهى حركة البناء .. ستكون المدينة الصغيرة قد زاد عددها الى حوالى النصف .. وزادت قدرتها الانتاجية .. ودعمت محطات الكهرباء والمياه بها .. هذا عدا النمو الهائل الذى حدث حولها في عدد الترع والمصارف والطرق والجسور ..

ولكن .. يجب ان نقف هنا قليلا لنقول .. وخصوصا اننا في مرحلة بناء .. لننتهى من مشروع لنبدأ في مشروع آخر ! ان اى مشروع هندسى يجب ان تسبقه المراحل التمهيدية التى يتم خلالها اعداد الاماكن اللازمة والمواد التموينية لكل مهندس .. ولكل عامل .. وهذه مسائل بديهية اولية وقد راعيناها مثلا في مشروع السد العالى ..!

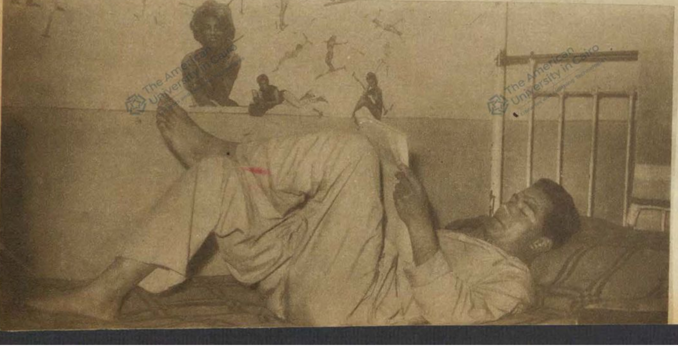
اصداء خطواتهم

.. وتركت الارض التى تفتح ذراعيها لاهل النوبة في كوم امبو

وفي آذانى اصداء خطواتهم القادمة من بعيد.. وهم يرحلون من ارض التاريخ التى سوف يبتلعها قاع النهر العظيم .. وهم في الطريق الى حياة جديدة على ارض جديدة !

حامد سليمان

وسط الصحراء .. ووسط زحمة العمل التى لاتنتهى .. حاول هذا المهندس ان يخلق حوله جوا خاصا يريح اعصابه بعد العودة من عبء يوم ثقيل





كيف نقضي على الخلافات

بين القوى الثورية في الوطن العربي ؟

بقلم : مازن البندك

الاسئلة الكبرى التى يواجهها الحكم القومى فى البلاد المتحررة هى :

*** الاشتراكية**

*** التنظيم السياسي والديمقراطى**

*** المشاكل العنصرية والاقليات**

والواقع ان هذه القضايا ليست منفصلة ولكنها ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا جدا

.. فالاشتراكية التى تؤمن بالمساواة التامة بين الافراد والتى تنهى التناقض الطبقى وتلغى امتيازات الطبقةالاقتصادية هى التى توفر مجتمعا سليما خاليا من امراض التعصب العنصرى او الطائفى والقومى .. وفى الوطن العربى الذى تعيش فيه قوميات اخرى ارتبطت بنفس مصير الوطن العربى والشعب العربى على مدى التاريخ تتمتع هذهالقوميات بنفس حقوق لمواطن العربى . « فالمواطنية » التى هى حق كل الذين يسكنون الوطن العربى من الخليج الى المحيط لا تتعارض البتة مع القومية .

فالمواطن هو المواطن مهما كانت أصوله العنصرية والفهم الصحيح للاشتراكية هو الذى يقبل بصدق هذا المفهوم . والقوميةالعربية ليست دعوة عنصرية بحال . وفى اطار الاشتراكية التى تظلل الوطن العربى الواحد يساهم المواطنون جميعا فى أداء واجباتهم ونيل حقوقهم على قدم المساواة .

وتحقيق الاشتراكية القادرة على حل هذه القضايا جميعا مرتبط تماما بقضية الديمقراطية والتنظيم السياسى . التى هى قضية الساعة . والاهتداء الى ديمقراطية حقيقية نابعة من ظروفنا وتطورنا التاريخى وبالتالى اقامة تنظيم سياسى يمثل الشعب أصدق تمثيل ويفتح للجماهير فرصة المساهمة فى صنع مصيرها هو الخطوة الاساسية فى بناء الدولة العربية الاشتراكية الواحدة . ولهذا فالتعرض لقضية التنظيم السياسى يأتى أولا لانه مفتاح القضايا الاخرى .

والذى شهدته دمشق فى الايام السابقة حول « التمثيل » وما دار من مناقشات حول مبدأ « التكافؤ » بين القوى الوطنية هو من صلب قضية التنظيم السياسى الذى نقصر موضوعنا عليه .

والتنظيم السياسى فى أى بلد لايأتى من فراغ ولا يكون فى فراغ . ولكنه ينبع من قلب البلد الذى يتكون فيه . ولهذا فان الحياة السياسية فى البلاد العربية ، كما نريد أن ننظمها فى عمل سياسى جماهيرى ، يجب أن تنطلق من حقائق المرحلة التاريخية التى يمر بها حاليا الوطن العربى وأن تكون تجاوبا حقيقيا مع ظروفنا وواقعنا وحياتنا واحتياجاتنا . وعلى هذا الاساس فهنالك بعض النقاط التى يجب أن ننتبه اليها :

اولا : أى محاولة لتنظيم سياسى وايجاد ديمقراطية وفى ذهننا تصورات سياسية لما حدث فى الغرب هى محاولة فاشلة . فالديمقراطية الغربية هى نتاج طبيعى للمجتمع الصناعى الرأسمالى فى الغرب .

وكذلك فاننا لا يمكن ان نسير فى نفس الطريق التى خطتها الثورات الشيوعية . وستالين نفسه قال مرة بأن البناء الاشتراكى فى أى بلد لن يمر بما مر به الاتحاد السوفيتى . وخروشوف اعترف فى المؤتمر العشرين والعشرين بأن هنالك طرقا عدة لتحقيق الاشتراكية ليس أحدها بالضرورة الطريق الشيوعى .

ولكن هذا كله لا يمنعنا من الاستفادة من خبرات غيرنا والاثراء بتجاربهم من دون أن نحاول التقليد او أن يكون ذلك فى خيالنا .

ثانيا : لقد انتزع الثوريون العرب ، بالقوة ، حقهم فى تقرير مصائر بلادنا . ولم يكن الطريق ممهدا أمامهم . والذين يتحملون مسئولية الثورة هم الذين يتحملون مسئولية الحكم الثورى . والذين قاموا بالثورة هم أصحاب الثورة من الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين .

وفى نفس الوقت فان الثوريين الذين تتاح لهم فى لحظة معينة أن يوجهوا الضربة القاضية ويتولوا بذلك زمام الامور وناصية الموقف يجب أن يعوا تماما بأن الحركة الثورية العربية فى لحظة معينة هى دفقة أخيرة من تيار هائل امتد على السنين ، سبقته دفقات أخرى وستتبعه دفقات أخرى أيضا ، وهى لاتعدو أن تكون موجة قوية امتطت رؤوس الامواج الاخرى واستندت اليها وأخذت منها أسباب القوة . فالحركة الثورية العربية هى جماع القوى الثورية كلها من دون النظر الى أصحاب الضربة الحاسمة ، الذين لا ينقص من قدرهم ولا يمكن النيل من بطولتهم ومركزهم الحقيقى فى قلب القيادة الثورية دون أن يؤدى ذلك الى الغاء القوى الثورية الاخرى .

وبعد ذلك فان هؤلاء الذين انتزعوا النصر لشعوبهم بصفتهم الطليعة الثورية يجب أن يلتقوا مع المراكز الشعبية ويتفاعلوا معها ويلتحموا بها برباط عضوى حى .

ثالثا : وليحدث هذا الالتقاء يجب ان نحسب حسابا حقيقيا لعدم وجود متناقضات فى داخل الحركة الثورية نفسها . ولكن علينا أن نعترف بوجود هذه المتناقضات من دون داع ملح لوجودها فالقطر العربى الواحد يشهد عدة حركات ثورية تجمعها نفس الاهداف ولا تجمعها وحدة العمل الثورى . وحماس كل حركة فى العمل وذهابها الى القول بأنها كل الحركة الثورية او أخطرها يخلق تناقضات فورية بين هذه الحركات .

وهى متناقضات لا مبرر لها ايدولوجيا أو عمليا او طبقيا . فالكل يعمل من أجل هدف واحد : تحقيق الدولة العربية الاشتراكية الواحدة . والواقع أن هذه المتناقضات تنبع من التعصب لاشخاص حركة ما وبالتالى يتخلق ولاء لهؤلاء الاشخاص بالدرجة الاولى وليس ولاء للفكرة نفسها

وقد يرد على ذلك بأن التعصب لهؤلاء الاشخاص والولاء لهم ينبع من اعتبارهم بأنهم الاشخاص الذين يمثلون الفكرة بحق وانهم أعمق تعبير عن الفكرة . وليس هذا خطأ .

ولذلك فمن ضمان عدم قيام تناقضات فى داخل المعسكر الثورى وفى نفس الوقت من أجل ضمان وجود أشخاص هم أعمق تعبيرا عن الفكرة يجب أن نؤمن **بضرورة التقاء كل القوى الثورية الى درجة تمتزج فيها جميعا فى جسم واحد .**

وهذا لايعنى أبدا اصطناع نسخة واحدة من جميع الافراد ولكنه يعنى اثراء الثورة العربية الى غير حدود بتجميع طاقات الثوريين جميعا وابداعهم من أجل الثورة العربية نفسها .

وأروع مثل لهذا نراه اليوم فى الجزائر ، فجبهة التحرير الجزائرية هى تجميع للثوريين الجزائريين داخل اطار واحد . ولو تابعنا ماذا يجرى فى المجلس الوطنى لرأينا المناقشات الحامية والتصويت بعد ذلك وأخذ الرأى بالاغلبية . فليس هنالك موافقة أوتوماتيكية على شىء ، وانما هنالك اجتهادات جدية وصادقة مثل الثوريين الجزائريين تؤدى للاهتداء الى الطريق الذى يسلكه الجميع . فوحدة العمل الثورى تتسع لكل الآراء من دون أن تفرقها ..

ان الثوريين العرب فى الشرق العربى يجب أن يعوا هذه التجربة الجزائرية الرائعة . فوحدة العمل الثورى أمر ضرورى فى هذه المرحلة وتفرضها طبيعة المعركة . ويجب ان تقتنع كل الحركات الثورة بضرورة **الالتقاء والامتزاج ايضا** ، فهذا هو السبيل الى تخلصنا من التناقضات بين القوى الثورية من دون أن يكون هنالك اى داع لوجود هذه المتناقضات .. وهو السبيل أيضا لتحويل الحماس للافراد الى الحماس للفكرة . وحين يكون هنالك حماس للافراد فهو على أساس أنهم أعمق تعبيرا عن الفكرة نفسها .

رابعا : ان المرحلة التى تشهدها أمتنا العربية هى مرحلة مولدها من جديد . ان أمتنا تعود الى التاريخ بعد غيبة امتدت مئات السنين .

وفى مثل هذه المراحل التى تشهد تطورا هائلا فى حياة الامة يجب التجاوز فى فهم الامور عن الطريقة العادية فى تحليل الظواهر وتبيان الاشياء والحكم على أدوار الرجال .

اننا نصنع أمة من جديد . واننا نصنع دولة متى قامت سيكون لها أثر حاسم فى الاسرة الانسانية كلها . وهذا كله مرتبط باسم البطل الذى اختلط بذرات عقول الجماهير وأعماق نفوسها وقمة وعيها . والجماهير بشعورها المعنوى المرهف الصادق الاحساس اهتدت الى بطلها ووجدت فى اسمه تعبيرا عن كل آمال الكفاح العربى . حتى أصبح هذا البطل هو المحرك لارادة الجماهير بقدر الآمال والامانى والالام التى تحركها . فكلها امتزجت بشخصية البطل .

ان فهم دور البطل فى هذه المرحلة التاريخية أمر ضرورى . والتجاوز عن هذه الحقيقة هو امتطاء مركب وعر بلا هدف . ومحاولة كبت هذه الظاهرة التاريخية وعدم الرؤية الصحيحة للبطل هو انعزال عن الجماهير بلا داع واشاعة التفاعل بين الطلائع الثورية الصادقة وبين الجماهير المتمثلة بتصورها لبطلها . ان البطل فى هذه المرحلة هو الحقيقة والاسطورة معا فى حياة الامة . هو جزء أساسى من المرحلة التاريخية فى حياة أمتنا .

خامسا : ان الحكم الثورى القومى يجد نفسه ينوء بأعباء ثقال وانه مرتبط لاداء رسالة ثقيلة والحكم القومى لايمكنه بحال من ان ينفذ برامجه فى طرفة عين فيقول للشىء كن فيكون . انه يرث تركة مثقلة خلفها الاستعمار والاقطاع والبورجوازية الخائنة والانفصاليون وبقية الامراض التى تراكمت مع الجسم العربى عبر مئات من سنى الحكم الاجنبى والفرقة والتجزئة .

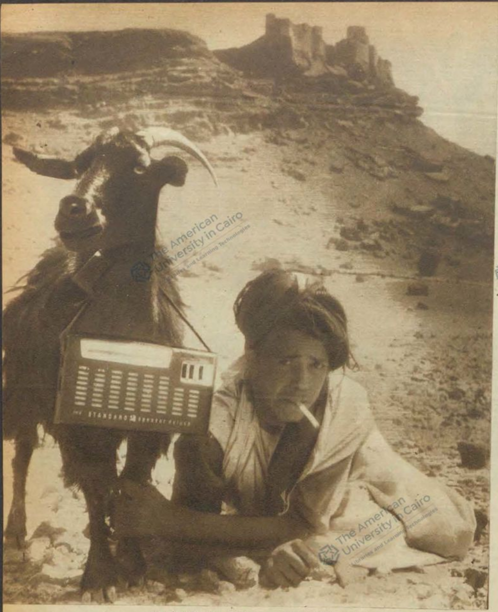
ولذلك فالحكم القومى من أجل أداء رسالته على أكمل وجه يجب ان يكون حكما قويا ومستمرا غير معرض للهزات والتغيرات والعثرات . ووجود حكم قوى يجب ان يحجب اعتبارات أخرى كثيرة وبدون الحكم القوى لن يصل الحكم القومى الى شىء ولذلك فان التنظيم السياسى يجب ان يتلاءم مع خطة قيام حكومة قوية قادرة على تأدية رسالتها وتنفيذ برامجها الرامية الى اقتلاع الاسس القديمة للحياة العربية وارسائها على قواعد جديدة . مع اعطائها الوقت الكافى والفرصة الكاملة .

والنقطة الاخيرة فى التنظيم السياسى هى الاهتداء الى طريقة قيام التمثيل السياسى . وهو ما يسمونه « بالتكنيك » . والاهتداء اليه هو محصلة الاخذ ببقية النقاط السابقة .

فالثوريون هم الذين صنعوا الثورة وأصحاب الثورة هم جماهير شعبنا من الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين . واطار التنظيم الشعبى لايضم فى داخله سوى الثوريين وأصحاب المصلحة فى الثورة . فهم اصحاب الحق فى الثورة كما انهم أصحاب المصلحة فى الثورة وبذلك تكون لهم مسئولية تحمل أعباء العمل الثورى والحكم الثورى .

ان شعبنا وهو يهم بتحقيق آماله فى الوحدة والاشتراكية يجد بأن التنظيم السياسى هو الوسيلة الى ذلك . وسلامة التنظيم هو ضمانة الوصول . والنقاط التى أثرتها هى علامات .. علامات فقط لطريق طويل .

مازن البندك



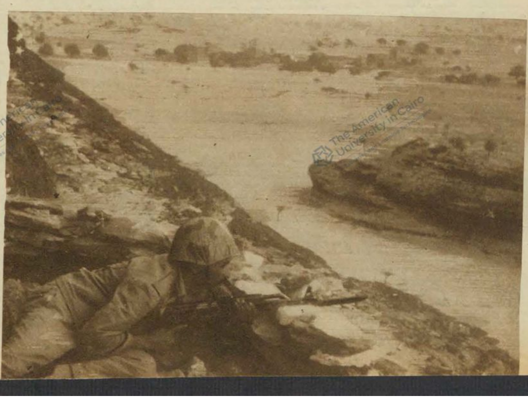
آخر ساعة تطير إلى صنعاء

ماذا فى اليمن بَعد المعارك؟

تحقيق يكتبه :
وجيه أبوذكرى

عاد السلام الى اليمن .. واصبحت الراديوهات الترانزستور صورة مالوفة جدا فى الارض التى كان يحرم فيها الائمة على الشعب الاستماع الى الاذاعة وعلق هذا الشاب اليمنى الراديو فى رقبة الغنم !

أسطورة البنادق التى تقابلك فى كل بيت يمنى !



ماذا فى اليمن بعد المعارك ؟ ماذا على ارضها وبين جبالها بعد ان خمدت طلقات الرصاص وانفجارات القنابل ؟ ماذا هناك على طريق الايام القادمة .. ثم ما هى الخطوة التالية لشعب اليمن .. ثم كيف تبدو صنعاء وصعدا ومارب وقت السلام ..؟

لقد طارت آخر ساعة الى اليمن .. وراء الهدوء .. وراء التحفز .. وراء الاستعداد لمعركة أخرى .. ضد التخلف والمرض والفقر !



لحظة مرح بين المحاربين اليمنيين والجنود المصريين بعد ان انتهت المعارك وتم تطهير الحدود من جميع المتسللين السعوديين المرتزقة .. !

عندما التقيت بالمشير عبد الله السلال، رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، كان الحديث عن تركة التخلف في هذه البلاد العريقة ، ولم يكن امامي من صور للتخلف الا صنعاء العاصمة نفسها ، وقال لي المشير السلال ، ان صنعاء رائعة لو قارنتها بمدن اليمن الاخـــرى .. اذهب الى اى قرية أو مدينة لتشهد فعـلا مدى تخلف هذه البلاد ...

وفى صباح اليوم التالى ، ركبت الطائرة الى صـــعدا ، وهى تبعد عن العاصمة بحوالى ٢٥٠ كيلو مترا ، والطريق اليها ، كما هو الى جميع مدن اليمن بالجو ، فان الطرق اليمنيـة ـ ان كان هناك طرق ـ وعرة ، ولم تسر فيها سيارة واحدة الا بعد الثورة ، وهبطنا فى مطار صعدا ، واسمه مطار لان الطائرات تهبط فيه باعجوبة ، ولكن ليس فيه شئ من المطارات الا اسمه فقط..

وسرنا بالسيارة من المطار الى المدينة فى طريق وعر حتى ظهرت لنا مآذن صعدا .. خمس مآذن طويلة ، وحولها مســاكن بنيت كلها بطريقـــة واحدة .

والذى يشهد هذه المدينة لاول مرة يشعر أنها ديكور لفيلم تقع أحداثه ما قبل القرون الوسطى . وأن أبطال هذا الفيلم هم ســكان هذه المدينــة الاثرية .

ودارت بنا السيارة حول ســـور عظيم يحيط بالمدينة من كل جانب . ودخلنا من الباب الوحيد للمدينة .

المدينة الخائفة

وصعدا تخاف الغزو ، وتخاف القوى تماما كما كان يحدث فى القرون المظلمة للبشرية ،عندما تكون الحياة للاقوى والموت والهوان للضـعيف . لذلك قام أهل المدينة بتحصينها ضد القادم القوى الغريب ، فهناك سور أو حزام ضخم يلتف حول المدينة ، ويرتفع أكثر من عشرة أمتار ، وسمكه يسمح بسير سيارة نقل كبيرة فوقه ، وبعد هذا السور الضخم ، يوجد سور صغير ، عبارة عن ثقوب فى جميع الاتجاهات ويسمونها فى صعدا « مغازل » وهذه الثقوب تسمح بمرور ماســورة بندقية . فاذا حاول أحد أن « يستحل » المدينة ، بمعنى يغزوها ويأخذ ما فيها من حبوب ومــال ، ملابس ، سرعان ما تعلن حالة الطوارئ ، فيغلق الباب الوحيد للمدينة ويخرج الرجال الى السور يحملون بنادقهم ، ويضعون فوهات هذه البنادق فى المغازل ، وتدور معركة قد تستمر شهرا أو شهرين حتى يستسلم أحد الطرفين . ولقد سمعت ان هذا السور قد قام بحماية المدينة عشرات المرات ضد الغزوات التى حدثت خلال السنوات القليلة الماضية ، واستطاع الاهالى فعلا عن طريق سورهم العظيم أن يصدوا هذه الهجمات .

وليس السور هو القلعة الوحيدة لحماية السكان، ان الناس هناك افترضـــوا أن العدو القادم قد يستطاع أن يفك هذا الحصـــار ، وأن يدخل المدينة . فعلى الرجال فى هذه الحالة أن يحاربوا من بيت الى بيت ، فأقاموا البيوت داخل السور كالقلاع العسكرية ، المنزل من طابقين بلا نوافذ ، الا فتحات ضيقة وفى أعلى الحجرة حتى اذا دخلت طلقة من هذه الفتحات فانها لا تصيب أحدا ، لان أهل البيت لن يكونوا بأعلى الحجرة ، وعندما يدخل القادم الى القرية ، يغلق المواطن باب بيته الخشبى الكبير ، ويحمل البندقية الى اى مكان من البيت ، وسيجد فى كل ركن من أركان الحوائط « مغزل » يضع فيه ماسورة البندقية ، ويدخـل المعركة ..

وكل من فى اليمن يحمل سلاحا وذخيرة، وأيضا كل من فيها يجيد التصويب اجادة خارقة . وكما قال لى أحد مشايخ القبائل « ان البندقية عندى اغلى من ابنى » فهى تحمينى من كل غادر ..وقول هذا الشيخ قول حق . فلقد حمته البندقية كثيرا فى عهد الائمة من الغزوات .

واليمنى يحافظ على الذخيرة ، أكثر من محافظته على لقمة عيشه ، وقد قال لى أيضا أحد ســكان صعدا ، أن الطلقة لايمكن أن تخرج من فوهـــة البندقية ، الا اذا تأكدت بأنها ستصيب اصــابة مباشرة ، ولا أستطيع أن اضغط على الزناد الا فى هذه الحالة فقط .

حياة المدينة

والحياة فى صـــعدا هذه الايام هادئة آمنة ، فالنساء يذهبن فى الصـــباح الباكر الى المزارع القليلة القريبة من المدينـة ، ويقمن بزراعة القمح والبن والقـــات ، والرجال يحملون بنـــادقهم ويذهبون الى قمة الجبال ليحرسوا المدينة طول النهار ، ولكن فى هذه الايام بعد عودة الاطمئنان الى قلوبهم ، بدأ الرجال يساعدون النســـاء فى الزراعة ، وفى المساء يعود الرجل من الجبل، فيجد زوجته قد جمعت بعض المحاصيل ، كالقات مثلا وتنثر عليه بعض الماء ، لتذهب فى الصـــباح الى السوق لتبيع القات وتشترى من السوق مايلزمها للبيت من دقيق ، وبن .

والرجال فى صعدا نوعان ، رجل جبل ، وهو الذى يقضى حياته مع الجبل فى انتظار معركة مع القادم الذى يريد أن « يستحل » مدينته ، وهذا لا عمل له الا حراسة الجبال .

ورجل حضرى ، وهو الذى يعيش داخل المدينة.

ويقوم الحضرى بالتجارة وصناعة الخبز ، والقيام بالاعمال المنزلية من تربية الاطفال ، وغسل ملابس زوجته ، وعمـــل الطعام ، والزوجـــة تذهب فى الحقل ، وعندما يكون لديه وقت اضـــافى ، فانه يأخذ الوعاء الذى يغسل فيه الملابس ، ويذهب الى ميدان صعدا ، ويقوم بغسيل ملابس نســاء ورجال القرية نظير ثلاث « بكشات » عن كل قطعة والبكشة قطعة من الالمونيوم كتب عليها اســـم أحمد حميد الدين ، وهى تساوى قرش صاغ ، ولها قصة ، فلقد سقطت فى عصر الامام أحمد عام ١٩٤٩ طائرة فى الجبال اليمنية ، وجاءوا ببقايا الطائرة الى الامام ، فاعجب بهذا المعدن الجديد ، وحول هذه الطائرة الى عملة من نوعين « البكشة » والريال اليمنى يساوى ٤٠ بكشة ، و« الهلالة » وهى تساوى مليما تقريبا .

.. حق الحريم !

والرجل فى صعدا يرتدى « جونلة » فضفاضة وقميصا فوق هذه « الجونلة » ثم حزاما مزركشا وفوق هذا الحزام يضع خنجـــرا حادا جدا . وعندما يستخدمه فى قتل غريمه فانه يضع علامة عليه ، ومعناها أنه قتل به غريما ، ويصـــنع هذا الخنجر فى حضرموت وعدن ، وتبدأ أثمانه من ٤٠ ريالا ، حوالى ١٥ جنيهـــا الى ٢٠٠ ريال (٧٥٠جنيها) ولكن معظم حاملى هذا الخنجر لا يستعملونه الا فى حالات الحروب، وهذا هو السلاح الابيض الذى يحمله ، ولكنه أيضا يحمل بندقية لا تفارق كتفه.

ولا أحد فى اليمن يعرف سر تقليد حمل الخنجر ، ولكنه من العار ألا يحمل المواطن اليمنى خنجرا ، الى درجة أن الطفل الذى يبلغ الخامسة من عمره يحمل خنجرا من الخشب ، وعندما يصل عمره الى تسع سنوات يسند اليه خنجر حقيقى .

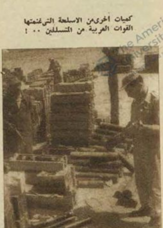
هكذا يكون عمل الجنسين فى المدينة الاثرية ، وليس لهما مصدر غير القمح والقات . وكان الامام أحمد يأخذ من السكان نصف محصولهم من كل ما تجود به هذه الاراضى . ويعتمدون فى زراعتهم على الامطـــار ، فاذا أمطرت الســـماء ، بذروا الحبـــوب فى الارض ، واذا لم تمطـــر ، فانهم لايبذرونها ، وكثيرا ما تأتى سنوات بلا أمطار ، فيعتمدون على ما خزنوه من حبوب الاعوام السابقة. وتشرب المدينة من مياه باردة عن طريق بئر وسط المدينة وداخل السور الكبير .

والارض المحيطة بصعدا ، أرض جيدة وصالحة للزراعة ، والميـاه متوافرة فى باطن الارض ، ان كل ما تحتاج اليه فى حالة عدم سقوط الامطار ، بعض المضخات ، لتخرج هذا المـاء المخزون فى باطن الارض وتزرع به أجود أراضى اليمن ، ولكن الزراعة هناك بدائية للغاية .

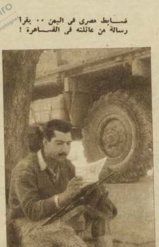
مدينة القلاع

ويطلق سكان اليمن على مدينة صعدا مدينة القلاع ففيها سبع قلاع بين متوسطة وكبيرة ، ولقد بناها الاتراك ، عنـــدما غزوا بلاد اليمن

كميات أخرى من الاسلحة التى غنمتها القوات العربية من المتسللين .. !



ضـــابط مصرى فى اليمن .. يقرأ رسالة من عائلته فى القـــاهرة !



السلال يرسم شكل المستقبل : التنظيم الشعبي أصبح ضرورة لحفظ الكيان الثوري

السعيد في نهاية القرن الماضي ، وكانوا يلقون مقاومة شديدة من الشعب العربي في اليمن ، بل ان القوات التركية لم تستطع أن تتقدم عن مدينة صعدا ، نظرا للحصانة الطبيعية التي تتميز بها اليمن من جبال ، صعبة الاختراق ·

وفي كل قلعة حاليا كاتب ، يعرف تاريخها ، واستخدمها السكان بعد خروج الاتراك قلاعا ضد القبائل التي تاتي من حين لاخر في محاولة غزو صعدا ·

وهناك تقليد في الصلاة ، فالمواطن في صعدا يصلي في أي مسجد من المساجد الخمسة المنتشرة في المدينة ، ولكنه يصلي يوم الجمعة في المسجد الكبير ، ويعتقد أن الصلاة لاتجوز في يوم الجمعة الا في هذا المسجد ·

وفي المدينة أيضا حمام عام واحد ، مخصص يوميا للرجال ما عدا يوم الثلاثاء فهو للنساء ، ولا يستخدم ساكنو صعدا الصابون الا في غسيل الملابس فقط ·

والحالة الصحية في صعدا سيئة ، فليس هناك طبيب واحد في المدينة أو حتى في كل اللواء (محافظة) ، وهي مساحة تقدر بحوالي ١٠٠ كيلو متر مربع ، ويسكنها اربع قبائل من أكبر القبائل اليمنية ، وكان الطب في المدينة يقوم به بعض « الصحيين » كالتمرجية ، وقد اكتسب « الصحي » خبرته في التمريض بالعمل مع بعض الاطباء الروس الذين عملوا أياما في « اليمن السعيد » ، وهذا النوع من الطب متقدم ، لوجود نوع آخر من الطب يقوم به بعض المحتالين ويسمونهم (السادة) ، ويعملون الاحجبة والتعاويذ وبعض القراءات للمريض نظير أربعة ريالات عن كل مريض يذهب (للسيد) ·

وبعد الثورة ، وصلت الى صعدا بعثة طبية عسكرية ، مجهزة بطاقات علاجية هائلة ، وامكانيات كبيرة من الادوات والادوية ، وغرفة عمليات كاملة ، وأطباء متخصصين في جميع فروع الطب ·

وفتحت البعثة الطبية صدرها لسكان صعدا ، ولكن السكان في بداية الامر لم يتقدموا الى الاطباء لان هذا من اختصاص « السادة » وحدهم رسل الامام الميت أحمد ، والامام الهارب البدر ، واشتد المرض بأحد المواطنين هناك ، وتجرأ والده وذهب به الى مستشفى البعثة المصرية ، وكانه يقوم بمحاولة يائسة لانقاذ حياته ··

وكشف عليه الطبيب ، وعرف أن عنده « المصران الاعور » ·· وقرر اجراء عملية جراحية له ، وامام والده أعطاه حقنة من البنج ، ثم أجرى العملية ، وكاد الوالد أن يجن من الدهشة · ان الاطباء يعبثون في بطنه بمشارطهم ، والولد لا يشعر ولا يتالم · ان هؤلاء لابد أن يكونوا نفرا من الجن ··

ونجحت العملية ، وشفي المريض ، وانتشر الخبر في المدينة الصغيرة ، وبدأ الاقبال على المستشفى ·

العودة الى صنعاء

بعد وصولي الى صنعاء بأيام ، لمست مشاكل قرون طويلة مضت ، وشهدت مدى التخلف الذي فرضته أسرة حميد الدين على الشعب العربي في اليمن ، والقادم الى اليمن ومن أي مكان في العالم يشعر بهذا التخلف للمواطن اليمني الذي عاش حبيس بوابات أسرة الأئمة ولا يدري ماذا يدور حوله من نشاط وتقدم ، فلقد شعرت أن ضروريات الفرد العادي غير متوافرة بالمرة في جميع المدن اليمنية ، حتى صنعاء نفسها وهي عاصمة هذا البلد الثائر ، فمثلا ليس هناك طريق مرصوف واحد في جميع أنحاء اليمن الا طريق صنعاء الجديدة الذي قامت بعمله البعثة الصينية التي جاءت باعجوبة في عهد الامام ، وأفخم فندق في صنعاء كفندق أقل من المتوسط في حي الشرابية بالقاهرة ، وهو – قصر الضيافة – والحياة في معظم المدن اليمنية هادئة هدوء المقابر ، وأي نوع من أنواع الترفيه الحضري غير موجود بالمرة ، والدليل على ذلك أن السينما عندما دخلت عن طريق القوات المسلحة العربية بعد الثورة كانت مفاجأة الى درجة ان أحد المشاهدين قد جرى خوفا من هذه الخيالات التي تشبه تماما البشر وتتحرك أمامه على قطعة بيضاء من القماش – أقول هذا لان الشعب اليمني قد حاول أكثر من مرة الثورة على نظام الحكم الذي كان قائما وبذل في سبيل ذلك دماء ملايين من الشهداء ، وان المسئولية التاريخية التي جعلت من شعب اليمن شعبا متخلفا تقع على عاتق الاسرة التي كتمت أنفاس هذا الشعب سنوات طويلة ··

وجمعت بعض هذه المشاكل وذهبت الى القصر الجمهوري لمقابلة المشير عبد الله السلال

قلت للرئيس السلال :

– ما زالت يا سيادة الرئيس معركة تثبيت الثورة مستمرة ·· فمتى تبدأ الثورة الاجتماعية في بناء اليمن الجديد ؟

وقال المشير :

– لقد بدأنا منذ قامت ثورة سبتمبر في بناء المواطن ، والوطن ، في مجال بناء المواطن ، فلقد خلقنا في هذه الفترة المواطن اليمني الذي يقف حارسا على الجبال المنتشرة في اليمن ، يحرسها من التسلل ، وخلقنا المواطن الذي استطاع أن يستخدم الاسلحة الحديثة ، ويقفز بالمظلة من الطائرات ، وخلقنا المواطن الذي يريد الثورة على هذا التخلف الذي يشهده أي قادم الى اليمن · هذا في مجال بناء المواطن ··

وفي مجال بناء الوطن ، فلقد وضعنا الأسس لبناء حكومة اليمن الثورية ، لاننا نبدأ من أقل من الصفر ، فالصفر له مقومات ومقوماته هذه ليست موجودة في اليمن ، فالتركة الثقيلة التي تركها لنا بيت حميد الدين ، تركة يحتار فيها الخبراء ، فالخلافات بين القبائل والطوائف ضمن هذه التركة ··

ولكن ·· لقد وصل الى اليمن خبراء من الجمهورية العربية المتحدة ، والشعب اليمني يتطلع الى هؤلاء الخبراء في انقاذ حياته ، ولقد وزعوا على مختلف الوزارات ، ووضعوا خطة شاملة لتنفيذ الكثير من المشروعات ··

فمثلا ·· في مجال الزراعة بدأنا باقامة مزارع نموذجية في سهل تهامة ، وبدأنا بزراعة القطن ، بالاضافة الى أننا سنبدأ في البحث عن الخيرات الطبيعية الموجودة في جبال وصحاري اليمن

ضرورة التنظيم الشعبي

قلت

– ان التركة التي تحدثتم عنها ، تركة بيت حميد الدين ، قد تؤثر في الانطلاق الثوري في اليمن ، فما هي الاعمدة التي بدأت الثورة تثبتها لحفظ الكيان الثوري ؟

قال المشير السلال :

– نحن الآن بصدد اقامة تنظيم شعبي لصهر فئات الشعب في بوتقة الثورة والبناء ، وعن طريق هذا التنظيم سيتولى الشعب لأول مرة في تاريخه « حكم نفسه بنفسه » بطريقة ديموقراطية سليمة ، ولقد شكلت فعلا مجالس شيوخ القبائل وتضم جميع الشيوخ في القبيلة ، ويكون مقرها اللواء (المحافظة) ثم المجلس الأعلى لشيوخ القبائل ، ويضم هذا المجلس شيخ كل قبيلة في اليمن ، وستتولى هذه المجالس الاشراف على تنفيذ المشروعات العمرانية والصحية والثقافية ، التي تحتاج اليها أصغر وحدة ، وهي القبيلة ، وسيصدر خلال أسابيع قانون ينظم اختصاصات هذه المجالس وعلاقة بعضها بالبعض ··

قلت للمشير السلال :

– في القاهرة جرت ، وتجري محادثات لاقامة الدولة العربية الكبرى ، ولقد ترك الباب لليمن مفتوحا ··

قال :

– لقد فوضت الأخ الرئيس جمال عبد الناصر أن يتحدث في موضوع الوحدة التي تهم كل الشعب العربي هنا باسم اليمن في هذه المباحثات ، كذلك أصدر مجلس الوزراء اليمني بيانا ، يتمسك فيه بالوحدة العربية التي ناضل شعبنا من أجلها طويلا والتي كانت من أكبر الدوافع التي كافح وثار من أجلها في كل فترات حياته ··

بريطانيا ·· والثورة

قلت للسلال :

– هل هناك تعليل ما ، لعدم اعتراف بريطانيا حتى الآن بثورة اليمن ؟

قال :

– يكفينا اعتراف شعب اليمن والشعب العربي بهذه الثورة ، ويكفي أن ادراك بريطانيا قد تساوى من ادراك سعود وحسين · وهذا منتهى الضعف لدولة صاحبة الجلالة

وجيه ابو ذكري



الشركة المالية والصناعية المصرية

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية

يسرها ان تتقدم باطيب تهانيها للسادة خريجى كلية الزراعة بمناسبة اليوبيل الذهبى لكليتهم وتتمنى لهم جميعا كل توفيق وسداد فى تحقيق رسالتهم وبلوغ اهدافهم فى خدمة الفلاح والزراعة .

والشركة المالية التى تملك اكبر مصنع فى الشرق الاوسط لانتاج سماد السوبر فسفات ((أبونخلة)) قد استنت لنفسها طريق الكفاح منذ انشائها وتقوم بجهود ضخمة بناءة فى مجالات العمل لخدمة التوسع الزراعى والصناعى والاقتصادى حتى



جناح الشركة المالية والصناعية المصرية فى المعرض الزراعى الصناعى الذى اقيم فى كلية الزراعة بمناسبة احتفال الكلية بيوبيلها الذهبى .

تتجاوب مع انطلاقتنا الصاعدة وتساهم مساهمة فعالة فى دفع عجلة التصنيع الثورى والنهوض به الى حد الكمال .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف الكبرى تقوم الشركة بتوسيع مصانعها بكفر الزيات لترفع انتاجها من سماد السوبر فسفات ((ابو نخلة)) الى ضعف انتاجها الحالى اى الى ٢٤٠ الف طن سنويا بدلا من ١٢٠ الف طن سنويا وستبلغ ذلك ابتداء من العام القادم ١٩٦٤ .

كما ان الدولة وقد رات ان تربة البلاد فى حاجة شديدة الى سماد السوبر فسفات قررت انشاء مصنع جديد بمحافظة اسيوط لانتاج ٢٠٠ الف طن سنويا منه وعهدت الى الشركة المالية بتنفيذه وقد تم التعاقد فعلا مع مصانع المانيا الغربية على توريد آلات هذا المصنع وينتظر ان يبدا انتاجه فى عام ١٩٦٥ .

والشركة المالية والصناعية المصرية علاوة على انتاجها من سماد السوبر فوسفات ((ابو نخلة)) تنتج المواد الكيماوية التالية :

- **حامض الكبريتيك التجارى والنقى للبطاريات**
- **حامض الكلوردريك التجارى والنقى**
- **حامض الاوليوم**
- **فلوسليكات الصوديوم**
- **سلفات الصودا الخام**
- **اسمنت النحاس الخ**



السيد الدكتور نجيب حشاد وزير الزراعة فى زيارة جناح الشركة المالية والصناعية بكلية الزراعة .

أحزان شارع علوى !

الصراع المرير الذى دخله أبوشوشة مع الألم سبعة أيام !

فى وقت واحد . . انطفات شمعة الحيـــاة ، وسكنت انفـاس المامون ابو شوشة . . ! وفى نفس الوقت . . انطفـــا النور فى عينى فضيلة توفيق واصبحت لا ترى ما حولها . . انها المأســاة التى تعيشـــــها الاذاعة او احـــزان شــــارع علوى . . ! !



فضيلة توفيق تروى قصة الصدمة النفسية التى جعلتها تفقد البصر ..

فجاة اختفى النور من عينيها .. ضاع بريقهما .. وصرخت فضيلة توفيق من الصدمة .. وارادت ان تحرك ذراعيهـا لتتحسس وجهها او لتحدد معالم الطـريق امامها .. ولم تتحرك ذراعاها ايضا .. وصرخت للمرة الثانية ثم سقطت علـى الارض .. وبعد ساعات بدات فضيلة توفيق تفيق من غيبوبتها .. احست بوجودها ولكن النور ظل بعيدا عن عينيها ..

وفي منزلها تجمع الاطباء حولها .. ثم غادروا غرفتها بعد ان استقر رايهم على شيء واحد ..

ـ ان فضيلة توفيق لاتشكو من مرض ما في عينيها وان كل ماحدث لها مجرد صدمة جعلتها تفقد السيطرة على اعصابها .. وقبل ان يصفوا لها العلاج .. سالوا افراد اسرتها .. وكل الذين يعرفـونها عما فعلته في الساعات الاخيرة التـى سبقت اصابتها بهذه الحالة .. وتجمعت خيوط القصة التى نقلت فضيلة توفيق الى عالم الظلام ..

اتصلت تليفونيا بشقيقتها محسنة توفيق التى تصغرها باعوام قليلة .. والتى تخرجت في كلية الاداب وتعمل ممثلة في فرقة المسرح القومى .. ودار بين الاثنتين حديث بدا هاما .. وتطورت الكلمات الهادئـــة الى صخب .. وفجاة انتهت المكالمـــة التليفونية دون ان تنهيها فضيلة .. لقد اغلقت محسنة التليفون في وجه شقيقتها .. ولم تتحمل الشقيقة ماحدث .. واسرعت الى المنزل لتقابل والدتها وتروي لها كل شيء ..

ودخلت المنزل وهى تلهث .. اعصابها مشدودة . وشفتاها ترتجفان .. ووقعت المفاجاة الثانية عنـدما لم تجد فضيلة والدتها في المنزل .. ومضت دقـــائق تحملت خلالها ماحدث .. ارادت ان تجهش بالبكاء ؛ ولكن الدموع توقفت في عينيها .. وبسرعة حدث كل شيء .. اختـفى النور من عينيها .. ضاع بريقهما .. تجمدت اطرافها .. وانطلقت صرختـها من الفـــزع لتبدد كل شيء حولها !

بداية المأساة !

ذهبت الى فضيلة توفيق في منزلها ... وكانت حالتها قد تقدمت قليلا .. ذراعها بدات تتحرك ولكن النور لايزال يفـارق عينيها .. وعندما دخلت عليها لم تعرفنى ولكنها احست بوقع اقدامى .. وسالت بهدوء :

ـ من الذى جاء ؟

وقلت لها اسمى .. وجلست بالقـرب منها .. واعجبتنى معنوياتها .. كانت مرتفعة رغم المأساة التي تعيشـــها ؛ واشفقت عليها من مجرد توجيه الاسـئلة اليها عما حدث لها .. ولكنها بـدات تروي لى كل شيء عن مرضها .. قالـت لى انها في عـام ١٩٥٤ احست بالمرض لاول مرة .. وان كل شيء يثيرها كان يعوق قدميها عن الحركة . وقال لهـا الاطبـــاء انها مريضة باعصـــابها ..

وسافرت الى شقيقتها يسر التى تقيم في ايطاليا .. وهناك عرضت نفسها علـى واحـــد من اكـــبر الاخصــائيين .. شرحت حالتها بالتفصيل باللغة العربية وتولت شقيقتها ترجمة كل ماقالته للطبيب باللغة الايطالية .. ومضت اربعة اسابيع والطبيب الايطالى يعالج فضيلة بواسطة حبوب سلمها لها .. وتحسنت صحـــة فضيلة .. وعادت الى القاهرة .. وبعد عام كامل بدا المرض يعاود فضيلة التى اسرعت بالكتابة الى اختها في ايطاليا تطلب منها اسم الحبوب التى حددهـا لها الطبيب الايطالى الكبير لعلاجها والتى استراحت عليها بعد ان فشلت كل الحبوب المهدئة والمنومة في علاجها .. وبعد ايام تلقت فضيلة توفيق الرد من شقيقتها يسر .. ولم يكن الرد غير نكتة

قالت شقيقتها .. انها اسفة لعـــدم استطاعتها كتابة اسم الحبوب الـــتى استراحت عليها .. لانها لم تكن حبوبا طبية .. ولكنها كانت مجرد ملبس عادي !

ولاول مرة تبتسم فضيلة توفيق .. وتمتد يدها لتتحسس المنضدة التى امامـــها باحثة عن علبة الشيكولاتة امامها ... وعندما تياس من العثور عليها تطلب منا ان ناكل منها ..

شعور بالظلم

وعادت فضيلة تكمل قصتها فقالت لى .. ان الدكتور يوسف مراد استاذ علم النفس بجامعة القاهرة قـــال لها ان لديها شعورا بالظلم .. ونصحها بالا تكتم شيئا في صدرها حتى لاتكون عـــاقبته ماحدث لها .. وطلب منها صراحة ان ترد على كل مايغضبها او يسيء اليـــها حتى بكلمة او بتصرف يقلقها وتقول فضيلة

ـ وحاولت ان انفذ تعليمات الدكتـور يوسف مراد .. فجاءت النتيجة عكسية .. حقيقة انى كنت استريح بصفة مؤقتة ولكننى بمجرد ان افكر فيما حدث وانا في حالتى الطبيعية اتالم وانهار في الحال .. ويسوء حالتى !!

سالتها :

ـ كيف تعالجين نفسك ؟

قالت :

ـ بواسطة العلاج النفسى اولا ثم العلاج الطبى .. فالدكتور مصطفى فهمى استاذ علم النفس بكلية التربية قد تطوع لعلاجى .. والدكتـــور فتحى عطـــا الله زوج زميلتى مديحة نجيب والطبيب الباطـــنى يتولى رعايتى الصحية ..

سالتها :

ـ وهل تحسنت حالتك ؟

فقالت :

ـ كما ترين الان .. لقد طـــلب منى الدكتور مصطفى فهمى ان اترك المنــــزل واخرج لمواجهة الناس في الطريق ... وقال اننى ساعود الى حالتى الطبيعية في الحال ..

وتمضى لحظات صمت تعود بعدهــــا فضيلة لتكمل حديثها فتقول :

ـ ولكنى لا استطيع هذا .. اننى لاابصر فكيف اخرج لمواجهة الناس !

وعندما وقفت لانصرف لمحت اكـــوام الخطـــابات التى تلقتها ابلة فضـــيلة توفيق من الاطفال الذين تقدم لهم برامجهم في الاذاعة

ورغم العدد الضخم الذى تلقته فضيلة فانه لم يكن يحمل الامعنى واحدا هو تمنيات الاطفال لابلة فضيلة بالشفاء والسعادة ..

الساعات الاخيرة

وتركت منزل فضيلة توفيق وذهبت الى الدقي ودخلت المستشفى الذي كان يعالج فيه المامون ابوشوشة .. لقد تجمع الزوار والاذاعيون عند الغرفتين رقمى ١٨ و ١٩

فقد كانت اللحظات الاخيرة لهـــذا الصوت الاذاعى الملىء بالامل والحياة .

لقد كان المامون ابو شوشة هو صاحب الابتسامة الدائمة ومردد الحكمة التى يقولها ويقلد فيها الريحانى ..

ـ سيبك .. محدش واخد منها حاجة! ظل يعيش في غيبوبة اسبوعا كاملا قبل موته .. اجهزة الاكسوجين دائمة الاتصـــال به .. اجهزة نقل الدم تعمل ليل نهار . الاطباء المعالجون وحـــدهم هم الذيـــن يدخلون غرفته .. وفي الممر الطويل تتحرك والدته وقريباته .. وبين الحين والاخر تنحنى احداهن لتنظر من ثقب البـــاب لتلقى نظرة على المريض الذى يرقد في سريره وتوجه نفس السؤال لكل طبيب يخـــرج من الغرفة

ـ ازي صحته يادكتور ؟

لقد اصيب المامون ابو شوشة بتسمـــم بسبب مرضه بالصفراء .. الكبد والكليتان متوقفة عن العمل مما زاد نسبة تسمم الدم ! وفقد الوعى وظل في غيبوبة تامة لمدة اسبوع كامل .. وعندما نقل الـــى المستشفى تذكر الاطباء في الحال الانذار الذي وجهوه الى المريض عندما عالجوه في شهر رمضان الماضى .. لقد حذروه من الارهاق .. طلبوا منه الا يهمل نفسه وان يواظب على تعاطى الدواء .. ووعد المامون بتنفيذ تعليمات الاطباء بكل دقـة

وبمجرد خروجه نسى كل شيء سمعه من الاطباء .. وخرج ليعيش حياته كمـــا يريدها هو .. لاكما يريدها الاطباء !

مفـاجاة تنتظر الاخت !

وفجاة دخلت المستشفى قدرية شقيقـــة المامون ابو شوشة .. احتضنت والدتها وانهمرت الدموع من عينيها وهى تســـال عن شقيقها ..

ان قدرية تقيم في ابيس . والمصادفـة وحدها هى التى جعلتها تغادر ابيس الى الاسكندرية لتدخل السينما .. ووصلت قدرية الى الاسكندرية وقطعت التذاكـر وعلى باب الســــينما التقت مصـــادفة باحدى صديقاتها التى سالتها عن صحة المامون .. وفي الحال ادركت قدرية ان شيئا غير عادي قد حدث لشقيقها .. وبدلا من دخول السينما استقـــلت اول ديزل يصل الى القاهرة وتوجهت في الحـــال الى المستشفى لتعيش يومين متتاليين في الغرفة المجاورة للغرفة التى كان يرقد فيها شقيقها ..

وتجيء زاوية اخرى من المأساة بعد ذلك على لسان ام المامون .. قالتلى ودموعها تسابق كلماتهـــا .. ان ابنهـــا فقـــد النطق فجــــاة .. وعنـــدما استدعت الاطباء كان فاقد الحس ايضــا .. حاولوا اختبار اعصابه اكثـــر من مرة عن طريق اطرافه فزادت مخاوفهـــم فنقلوه الى المستشفى وهو فاقد الحس .

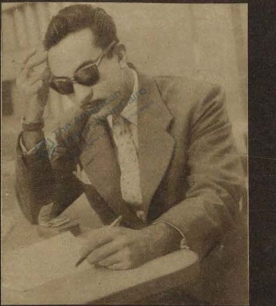
لقد قرر الاطباء في تقريرهم الاخير ان علاج المامون ابوشوشة يحتاج لاكثـــر من ستة اشهر متواصلة وانه لن يجتاز مرحلة الخطورة الا بعد ثلاثة شهور كاملة .

وغادرت المستشفى وصـــــوت والدة المامون ابوشوشة يرن في اذنى وهى تقول :

ـ ابنى مجامل .. يجامل الناس حتى لو كان ذلك على حساب صحته ..

ان صورتها وهى تنحنى لتنظر من ثقب الباب لتطمئن على صحة ابنها .. كان آخر مشهد رايته فى المستشفى قبل ان يودع المامون هذه الحياة ..

ايريس نظمى



المامون ابو شوشة .. كان يعيش حياته كما يريدها هو لا كما يريدها له الاطباء



يكتبها : جميل عارف

عنان يطير الى باريس بعد أسبوع

* عبد الرحمن عنان الذى وقع عليه الاختيار ليكون قائما باعمال سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى باريس بعد أن تقرر اعادة العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ، ينتظر ان يطير الى باريس الاسبوع القادم ويصحبه موظفو السفارة العربية ... والدبلوماسى العربى عمل فترة من الوقت مديرا لمكتب شئون امريكا اللاتينية فى رئاسة الجمهورية ثم نقل الى وزارة الخارجية وهو الآن بدرجة وزير مفوض



عرض قسم الانتاج الحيوانى فى كلية الزراعة بالجيزة بمناسبة احتفال الكلية بيوبيلها الذهبى هذا الاسبوع بيع عدة ابقار من نوع الفريزيان .. البقرة الواحدة تدر ٨٠ رطلا من اللبن فى اليوم الواحد ..

دكتوران فى الزراعة يخترعان جهازاً لحماية الفواكه الطازجة قبل التصدير

* أعلنت كلية الزراعة بالجيزة عن جهاز علمى جديد قام بتصميمه اثنان من أعضاء هيئة التدريس فى الكلية هما الدكتوران محمد طلعت قابيل وجورج رمزى ستينو . والجهاز يستعمل فى اختبار صلابة الثمار الطازجة كالكمثرى والطماطم والعنب للتعرف على قدرة تحملها للتصدير الى الاسواق الخارجية . ويمكن بواسطته أيضا اختبار درجة تحمل هذه الفواكه الطازجة عند رصها فى صناديق التعبئة لنقل الثمار التى تعبأ فى الطبقات العليا ، بذلك يمكن تحديد عدد الثمار التى توضع فى كل صندوق لحمايتها من التلف عند تصديرها الى الاسواق الخارجية .. وهذا الجهاز يعتبر الاول من نوعه فى العالم اذ لم يسبق أن ابتكر احدهم جهازا يستعمل فى عمليات اختبار الفواكه الطازجة عند التصدير ، وينتظر ان يقوم مصمماه بتسجيل براءة اختراعه هذا الاسبوع . والدكتور جورج رمزى ستينو هو الشقيق الاصغر للدكتور رمزى ستينو

أزمة تهدد مؤتمر الصحفيين الأفريقيين والآسيويين فى أندونيسيا

* ازمة حادة تهدد مؤتمر الصحفيين الاسيويين والافريقيين الذى سيعقد يوم ٢٤ ابريل فى اندونيسيا بسبب اصرار الصين واندونيسيا وبعض الدول على دعوة الصحفيين السوفيت للاشتراك فى المؤتمر كمراقبين ، وكان هذا الموضوع قد عرض فى اجتماع اللجنة التحضيرية وعارض حسين فهمى نقيب الصحفيين العرب ومعه مندوب لبنان هذا الاتجاه ، وكان من رأيه أن الاتحاد السوفيتى الذى تقع معظم اراضيه فى آسيا عضو فى السكرتيرية الدائمة لمنظمة الشعوب الاسيوية والافريقية وفى كافة المنظمات الاسيوية والافريقية الاخرى ولذلك يجب أن يكون اشتراك الصحفيين السوفيت فى المؤتمر كأعضاء أصليين .. ودارت مناقشات طويلة انتهت بالقرار الذى اتخذته اللجنة التحضيرية بأن يكون اشتراك الصحفيين السوفيت كمراقبين على أن يترك للمؤتمر نفسه البت فى الموضوع ، وفى القاهرة عقدت اللجنة المصرية للتضامن الاسيوى الافريقى أمس اجتماعا للاحتجاج على قرار اللجنة التحضيرية وأبرقت السكرتيرية الدائمة لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى الى جادوتو رئيس اتحاد الصحفيين الاندونيسيين تعترض على قرار اللجنة التحضيرية وتطالب باشتراك الصحفيين السوفيت كأعضاء أصليين فى المؤتمر .

الغزلان التى تعيش فى صحارينا مهددة بالانقراض !

● **عندنا قانون** يحظر صيد الغزلان التى تعيش فى صحارينا لحمايتها من الانقراض .. ان رقمه ٦٥ لسنة ١٩٥٣ وهو يعاقب من يصيد هذه الغزلان بالسجن لمدة ٣ أشهر وبغرامة قدرها ١٠ جنيهات .. وهذا القانون لا يزال نافذ المفعول ، ومع ذلك لا يعمل به .. ولا يزال الاعراب فى المناطق الصحراوية يقومون بعمليات صيد الغزلان .. وفى الاسبوع الماضى أعدت جمعية علم الحيوان المصرية تقريرا عن الغزلان التى تعيش فى صحارينا . وقالت فى هذا التقرير .. ان انواعا كثيرة منها أصبحت مهددة بالانقراض بسبب الاستمرار فى عمليات صيدها وبعض هذه الانواع اختفت تماما من مناطق صحراوية كثيرة .. وقررت الجمعية اعادة طبع القانون الذى يحظر صيد الغزلان على نفقتها واهداء مع نسخ من التقرير الذى أعدته الجمعية الى المسئولين فى محافظات البحر الاحمر ومطروح والوادى الجديد وسيناء لتذكيرهم بضرورة العمل على تنفيذ هذا القانون حماية للغزلان من الانقراض والقانون يحظر أيضا منع صيد بعض الحيوانات البرية الاخرى كالكبش الجبلى .. والفهد النمر اللذين يعيشان فى صحراء سيناء لانهما مهددان أيضا بالانقراض . !



اهدت كلية الزراعة بالاسكندرية درعا من الفضة الي كلية الزراعة الام بالجيزة .. وقام الدكتور شفيق الخشن عميد كلية الاسكندرية بتسليمه الي الدكتور عبد اللطيف بدر الدين عميد كلية الجيزة . . .

الزعيم الذى يقود الثورة ضد البرتغاليين فى موزمبيق يمر بالقاهرة !



الزعماء الثلاثة الذى يقودون معركة تحرير موزمبيق فى زيارتهم للقاهرة

ـ اندمجت الاحزاب الوطنية الثلاثة التي كانت تتزعم الحركة الوطنية في موزمبيق في منطقة شرق افريقيا .. لتصبح حزبا واحدا يطلقون عليه الآن جبهة تحرير موزمبيق ..

وفي الاسبوع الماضي وصل الى القاهرة لاول مرة رئيس هذه الجبهة ..

ان اسمه الدكتور ادوارد موندلان ..

انه الرجل الذي يقود في هذه الايام كفاح شعب موزمبيق لتحرير بلاده من استعمار البرتغاليين ..

وجاء معه السكرتير العام للجبهة للشئون الخارجية واسمه مارسيلنو دوس سانتوس ..

وسكرتير الجبهة للشئون العسكرية والاستعلامات واسمه ليوميلاس .

وظل الثلاثة في القاهرة ثلاثة ايام .. ثم استقلوا الطائرة الى الجزائر .

انهم يقومون بجولة للاتصال بالمسئولين في حكومات الدول الافريقية المتحررة ..

وبعدها سيتوجه الدكتور موندلان رئيس الجبهة وحده الى نيويورك للاشتراك في مؤتمر تنظمه في يوم ١١ ابريل الجاري جامعة هوارد لمناقشة مشاكل القارة الافريقية .

اما زميلاه فسيعودان الى مدينة دار السلام عاصمة جمهورية تنجانيقا ..

وتتخذ جبهة تحرير موزمبيق من هذه المدينة مركزا لها في المنفى !

***

ـ **وفي القاهرة** تقابلت مع الدكتور موندلان وزميليه .. ان الثلاثة على جانب كبير من الثقافة ..

والدكتور موندلان يحمل شهادة الدكتوراه في علم النفس .

وفي العام الماضى تعاقدت معه جامعة سيركيوز في ضواحي مدينة نيويورك ليعمل بها استاذا زائرا ..

وعاش الزعيم الافريقي الثائر في هذه الجامعة سنة كاملة ثم عاد الى دار السلام في اوائل شهر فبراير الماضى .. اي منذ اقل من شهر واحد .

وقلت لرئيس الجبهة .. وانا ارحب به بالكلمة الوحيدة التي اعرفها من لغة الشونجا .. وهى اللغة التي يتكلمها غالبية الناس في المناطق الجنوبية من موزمبيق :

ـ واماتيا .. اي كيف حالك ؟ ..

واخذ الرجل يقهقه **وهو يقول :**

ـ اندا ماتيا .. اى الحمد لله .. انا بخير ..

واسرعت **اقول له :**

ـ انا اسال عن الموقف في موزمبيق :

قال : اننا نستعد الان لمعركة فاصلة مع البرتغاليين .. وان كانت تنقصنا امكانيات كثيرة ..

قلت له : سمعت ان سير مينتو الحاكم العام البرتغالي في موزمبيق قد استقال من منصبه .. واستقال معه جميع حكام الاقاليم التسعة التي تتكون منها بلادكم ؟

قال : ان قصة هذه الاستقالة قديمة .. وهي ترجع الى العام الماضى عندما حاولت السلطات البرتغالية تخدير الحركة الوطنية فاعلن ادريانو مورارا وزير المستعمرات في الحكومة البرتغالية الغاء تشغيل العمال بالسخرة في مزارع الشركات الاستغلالية .. وفي المصانع ..

وسكت الدكتور موندلان عدة ثوان ثم استطرد يقول :

ـ ولكن هذا القرار لم ينفذ ، فقد قامت الشركات بالضغط على حكومة لشبونة .. واضطر وزير المستعمرات الى الاستقالة ..

واستقال معه الحاكم العام البرتغالى .. وجميع حكام الاقاليم التسعة في موزمبيق وهم من البرتغاليين !

وعادت عمليات تشغيل العمال بالسخرة !

***

ـ **وفي الآونة الاخيرة** قامت السلطات البرتغالية ـ كما سمعت ـ بانشاء ١٣ قاعدة عسكرية دفعة واحدة في شمال موزمبيق ..

وقامت بتوسيع ميناء بورت ناكالا وهي واحدة من اكبر الموانيء الشمالية في موزمبيق ..

واتخذت من هذا الميناء مركزا لتموين هذه القواعد العسكرية ..

وتسال ليوميناس سكرتير جبهة التحرير للشئون العسكرية والاستعلامات عن القوات البرتغالية في موزمبيق فيقول لك ..

ـ تقوم البرتغال في الوقت الحاضر بحشد قوات كبيرة في موزمبيق استعدادا للطوارىء .. وقد تضاعف عدد هذه القوات في الشهرين الاخيرين بحيث يمكن تقديرها بنحو ٤٠ الف جندي ..

وتقول له : وماذا عن المتطوعين في جبهة التحرير ؟ ..

يقول لك : عندنا عدة آلاف من الوطنيين في داخل موزمبيق .. وفي المنفى حيث يعيشون كلاجئين في جمهورية تنجانيقا .. وفي روديسيا الجنوبية ..

***

ـ بقيت هذه الحكايات السريعة عن موزمبيق ..

انها تقع في الجنوب من جمهورية تنجانيقا ، ويقدر تعداد سكانها بنحو ثمانية ملايين نسمة من الافريقيين ..

اما البرتغاليون فلا يزيد عددهم كما يقول آخر احصاء على ١٠٠ الف برتغالي من الاستعماريين المدنيين بالاضافة الى ٤٠ الفا من العسكريين الذين حشدتهم البرتغال اخيرا في موزمبيق وعائلاتهم !

وعاصمة موزمبيق تحمل اسم واحد من المستكشفين البرتغاليين القدامي واسمه لوريتزو ماركيز .. وكان اسم العاصمة قبل الاستعمار البرتغالى سكاتاتى .. وتعنى بلغة الشيرونجا التي يتكلمها غالبية الاهالي في جنوب موزمبيق .. الخليج !!

وفي موزمبيق يتكلم الوطنيون عدة لغات .. وهي تختلف من منطقة الى اخرى ..

ففى الجنوب يتكلمون الشيرونجا ..

وفي الوسط .. يتكلمون لغة اسمها السايتا .. او الظايتا !!

وفي المناطق الشمالية يتكلمون لغة تشبه الى حد كبير اللغة السواحلية ويطلقون عليها اسم لغة الماكوا ..

وفي موزمبيق تتراوح نسبة السكان المسلمين بين ١٥ و ٢٠ ٪ من المسلمين . وتقدر نسبة المسيحيين مابين ٦ و٧ ٪ وبقية السكان من غير الدينيين !

جميل عارف

اثيوبيا تتصيد طائرة صومالية من الجو !

ـ تقول رسالة من مقدشيو عاصمة الصومال ان طائرة صومالية كانت في طريقها من مقدشيو الى منطقة اسمها جالكميو .. وهي لا تبعد كثيرا عن خط الحدود بين جمهورية الصومال واثيوبيا .. وكان يقود الطائرة طيار اثيوبي ، ويجلس معه ضابط صومالي اسمه فارح وعيس .. وفجأة خرجت عدة طائرات اثيوبية من وراء الحدود وهاجمت الطائرة الصومالية ثم اجبرتها على الهبوط في احد المطارات الاثيوبية .. وقامت باحتجازها .. وحاولت السلطات الصومالية اقناع الحكومة الصومالية بالافراج عن الطائرة وراكبيها .. ورفضت السلطات الاثيوبية !

حركة تنقلات بين وابورات النور فى محافظة مطروح !

ـ حركة تنقلات ستجري في الشهر القادم بين وابورات النور في محافظة مطروح .. سيتم تركيب ماكينات وابور النور الجديد في مدينة مطروح وسينقل وابور النور القديم الي مدينة السلوم لتدعيم الانارة بالكهرباء فيها .. وتقرر اجراء حركة تنقلات اخرى بين وابورات النور لمضاعفة قوة الانارة في مدن محافظة مطروح المختلفة عدة مرات .. وتدرس محافظة مطروح في الوقت الحاضر عدة مشروعات لحل مشاكل مياه الشرب .. ان المياه تصل اليها من الاسكندرية بواسطة مواسير قطرها ٤ بوصات .. وتدفع محافظة مطروح ثمن هذه المياه الي بلدية الاسكندرية .. هذا الي جانب مياه الشرب التى يحصل عليها الاهالي من الآبار الرومانية .. ويوجد في كل بيت في مدينة مطروح حنفيتان واحدة لمياه الاسكندرية وثمن المتر الواحد منها ١٨ قرشا .. واخرى لمياه الآبار الرومانية وثمن المتر منها ٦ قروش .. وقد تجمع حتى الآن اكثر من ٦٠ الف جنيه ديونا على بلدية مطروح لبلدية الاسكندرية ثمنا لمياه الشرب الحلوة التى يشربها الاهالى

٤ حكايات من هنا وهناك

* قدرت المساعدات الاقتصادية والعسكرية التى حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة فى برامج المساعدات الاجنبية باكثر من ٨٧٨ مليون دولار فى اقل من ١٥ سنة ..

* واحتجت حكيمات مستشفى كلية الطب بجامعة عين شمس لان الكلية قررت الغاء اسم « الحكيمة » واطلاق اسم ممرضة عليها .. وقالت الحكيمات ان الممرضة تتخرج بعد سنتين .. اما الحكيمة فتقضى فى دراستها ٦ سنوات وتحصل على دبلوم ..

* ايفون ماضى .. طلبت اليها هيئة المعارض الاشتراك فى معرض شيكاغو .. وفى معرض سان فرانسيسكو بفساتين من تصميمها دعاية لتصميم الازياء فى بلادنا .. وللقطن المصرى !

* اعتذر الدكتور رمزى استينو وزير التموين من عدم الاشتراك فى حفل افتتاح اليوبيل الذهبى لكلية الزراعة بسبب اعتكافه .. الوزير تخرج فى الكلية وعمل استاذا بها للخضر والفاكهة عدة سنوات .. وابن الوزير للعيد فى السنة الثالثة بالكلية .

حياة فنان عمره ٧٠ سنة !



ثلاث لوحات رسمها راغب عياد فى بداية حياته الفنية منذ اكثر من ٥٠ سنة الريف فى بلادنا ايام زمان ! ..



راغب عياد عمره الآن ٧٠ سنة .. انه واحد من اقدم الفنانين فى بلادنا ، واقام الفنان العجوز فى عيد ميلاده معرضا للوحات الفنية التى رسمها فى حياته .. معرضا يضم مجموعة من اللوحات الرائعة وهى تروى اغرب حكاية فى حياة الفنان الكبير !

صرخ ابوه فى وجهه عندما عرف انه دخل مدرسة الفنون الجميلة وهو يقول له : انت عاير تضيع مستقبلك !.. انت عارف بعد ما تتخرج من المدرسة دى هتبقى ايه !.. هتبقى اسطى نقاش .. كل عملك هيكون دهان الحيطان وبس !

وكان الشاب الصغير راغب عياد يسمع هذا الكلام وهو مطرق الى الارض .. كان يعرف انه مهما قال لوالده .. ومهما دافع عن الطريق الذى اختاره .. فانه لن يقتنع بالمرة ..

وخرج راغب من امام والده بعد سيل من التأنيب والهجوم ، وهو اشد تمسكا بالمستقبل الذى قرر أن يخوض تجربته مهما كان الثمن !

وربما كان والد راغب عياد فى هذا الوقت على حق .. فقد كانت اول تجربة من نوعها .. وكان تاريخها منذ ٥٥ سنة .. ففى هذا الوقت ظهر فى الصحف اعلان صغير عن افتتاح اول مدرسة للفنون الجميلة ..

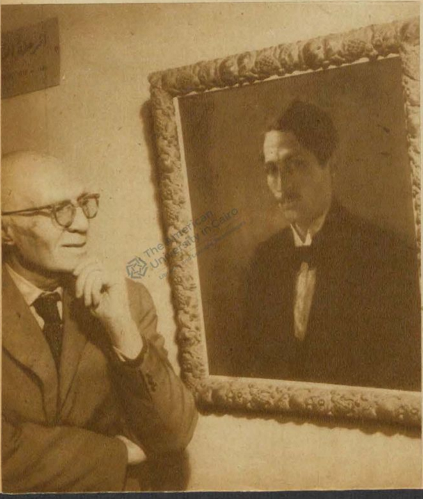
وما ان قرأ راغب هذا الخبر ، حتى اسرع الى سحب اوراقه من مدرسة الفرير سرا .. وذهب بهذه الاوراق الى المدرسة الجديدة ، ليلتقى فيها بزملائه الفنانين الناشئين فى هذا الوقت ! مختار واحمد صبرى ومحمد حسن ويوسف كامل ..

ولم يكن يعرف راغب وهو يقدم الاوراق الى المدرسة الجديدة مع زملائه المغامرين ، انهم سيحتلون مع الايام مراكز طليعة الفنانين فى بلدنا .. وان كل واحد فيهم سيصبح استاذا يتتبع خطاه كل الشبان الفنانين فى هذه الايام !

حكاية حياته !

ومع لوحات الفنان راغب عياد ، نعود الى عام ١٩٠٨ .. حيث نراه طالبا يبدأ حياته الفنية فى مدرسة الفنون الجميلة .. والى جانبه زملاء لمعت اسماؤهم فيما بعد ، فكانوا نجوما فى فنون الرسم والنحت والتصوير .. الرعيل الاول فى دنيا الفنون .. والرواد الاوائل لفترة الظلام الفنى الذى تبدد امام اضواء عبقريتهم الفنية .. فى وقت لم تكن فيه من المعاهد الفنية ما يكفى لصقل هذه المواهب الجديدة ..

اقلب الصفحة من فضلك



صورة لسيدة رسمها شيخ الفنانين فى ايطاليا عندما ذهب اليها ليكمل دراسته الفنية ! ..

وقف راغب عياد امام صورة رسمها لنفسه فى سنة ١٩١٤ يستوحى منها ذكريات شبابه ! ..

عدسة : جمال يوسف



اشتهر راغب عياد بلوحاته الفنية التي تصور حياة الفلاحين في ريف بلادنا .. وفي رأي النقاد الفنيين ان لوحاته التي صور بها المشاهد الفنية في بداية حياته الفنية كانت تتميز بالجرأة .. وكانت ثورة على المدرسة التقليدية التي جاء بها الاجانب الى بلادنا وتأثر بها الفن المصري كثيرا في بداية هذا القرن ! . . .

الفنان العجوز دخل الدير ليرسم لوحاته عن حياة الرهبان !

وقد تشابهت قصة حياة راغب عياد مع زملائه .. كان كل واحد منهم يمثل قصة الصراع مع الاهل في سبيل تحقيق رغبته في دراسة الفنون الجميلة .. في وقت لم تكن هذه المدرسة ذات كيان معترف به .. حتى شهادتها لم تكن تحمل معنى الشهادة لفنان .. كانت مجرد ورقة .. اقرار من المدرسة بان التلميذ « فلان » قد امضى اربع سنوات يدرس في احد اقسام المدرسة .. كما ان اقصى ما كان يستفيده الطالب من هذه الدراسة الفنية ماديا ، هو تعيينه كمدرس باحدى المدارس !

ولكن راغب عياد وزملاءه كانت اهدافهم اكبر من ذلك بكثير .. كانوا قد صمموا على أن يكونوا حملة مشعل الفن للاجيال الجديدة من الفنانين المصريين .. وفعلا اصبح عياد احد الاعمدة الضخمة التي حملت بناء نهضتنا الفنية خلال الخمسين سنة الماضية !

بعثة الى ايطاليا بالتناوب

وقصة صراع راغب عياد في سبيل الفن الذي وهب حياته من اجله بدأت بعد تخرجه في مدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩١١ .

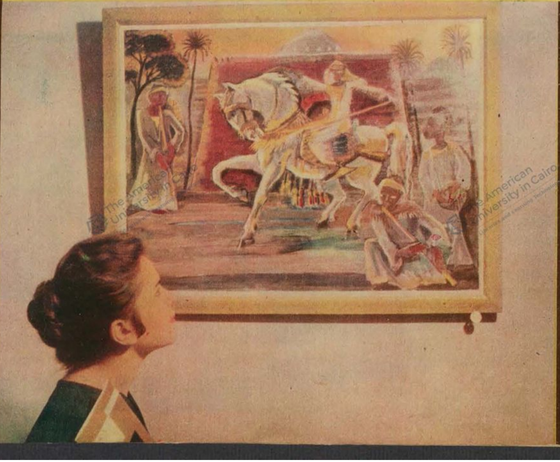
لقد تخرج في المدرسة ليقبل تحت ظروف خاصة ان يعمل مدرسا للرسم في مدرسة الاقباط الابتدائية في القاهرة .. وقد بادر بعد أن استقل بحياته

باستئجار حجرة ...
اللبانة » في حي القلعة ...
هذه الحجرة مرسما له ...

اراد ان يعيش بفنه ...
القلعة ليتشبع بالوان ...
في هذا الحي وليكون ...
الفنانين الذين اتخذوا ...
في نفس الحي .

***

وتمر الايام لم تجمع ...



وهذه اللوحة الفنية الرائعة .. رسمها راغب عياد لرقص الخيل .. وهو من فنوننا الشعبية الاصيلة . وتكشف اللوحة عن دراسته العميقة للحركة والتكوين فضلا عن التحرر الخطى والجرأة في اللون .

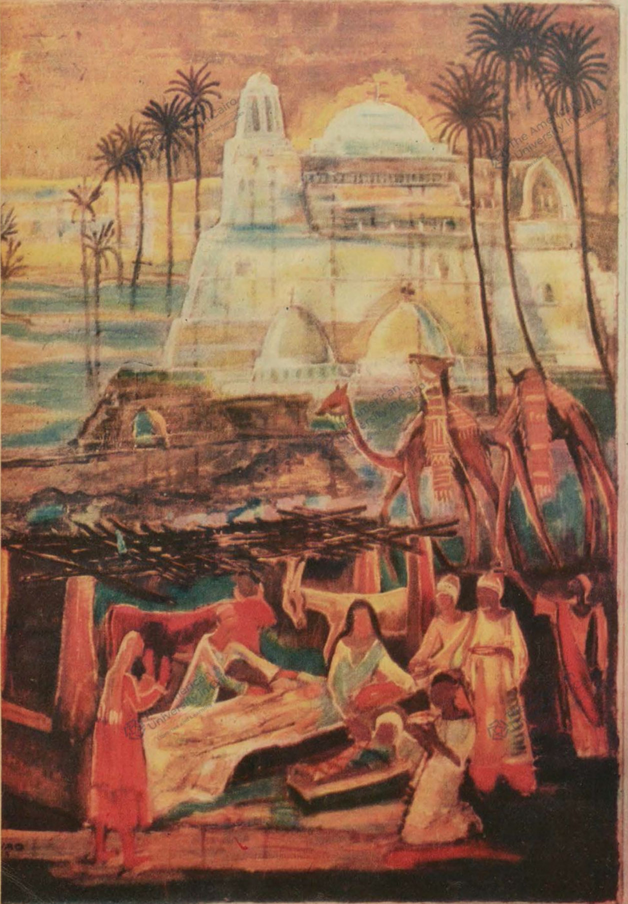


ـيرة فى « درب
ـعبة ، وجعل من
له .

ـته يرسمه فى حى
ـان الحياة الشعبية
ـن ريبا من زملائه
ـوا لأنفسهم مراسم

**

ـمع الحياة فى درب



ودخل راغب عياد الى الدير ليسجل بريشته حياة الرهبان فى الاديـــرة .. عاش حيـــاتهم ومارس طقوسهم الدينية فترة من الوقت ، بحيث جاءت جميع لوحاته صـــورة صادقة لروحانية الحيـــاة فى هـــذه الاديرة ! .

اقلب الصفحة

• راغب عياد يقول: الحمار في رأيي فيلسوف كبير!

« اللبان » بين زميلي الدراسة في مدرسة الفنون الجميلة الفنان يوسف كامل .. العميد السابق لكلية الفنون الجميلة وصديقه الفنان راغب عياد .

وتشاء ظروف كثيرة في حياة الزميلين وخاصة بعد أن عمل يوسف كامل بعد تخرجه هو ايضا في وظيفة مدرس للرسم في المدرسة الاعدادية ..

وفي احدى المرات في سنة ١٩٢٢ .. وكانا جالسين في مرسم راغب عياد دار حديث طويل بين الزميلين عن الفن والامال الكبيرة التي ظلت تراودهما منذ التحقا بمدرسة الفنون الجميلة لاكمال دراستهما في الخارج ..

وكانت المشكلة .. ان احدا في بلادنا لم يكن يعترف بقيمة الفن او الاحتياج اليه ..

كان الفنان في نظر الناس نقاش رسوم تماما كما قال والد راغب عياد له عندما عرف انه قد التحق بمدرسة الفنون الجميلة ..

وكانت الدراسة في الخارج تحتاج الى نفقات .. والى وقت ..

ولم يكن في وسع اي واحد منهما ان يوفر قيمة نفقات دراسته في الخارج ..

كما كان كل واحد منهما يحتاج الى الماهية التي يتقاضاها من وظيفته ..

وعثر الصديقان على الحل الذي ساعدهما على السفر الى ايطاليا لاستكمال دراستهما ..

لقد اتفقا على أن يسافر أحدهما الى ايطاليا للدراسة على ان يقوم زميله نيابة عنه بالتدريس في مكانه حتى يتسلم مرتبه ثم يقوم بارساله اليه في الخارج !

واستطاع الاثنان اقناع ناظري مدرسة الاقباط .. والمدرسة الاعدادية بالفكرة

ثم كانت المشكلة ..

ايهما يسافر اولا ..

وقام الصديقان بعمل قرعة فيما بينهما .. وكانت النتيجة في صالح يوسف كمال ..

اول سفير للفن

وسافر يوسف كامل الى ايطاليا ليلتحق بالمعهد العالي للفنون الجميلة في روما ..

واستطاع أن يحصل على « المعهد »

وفي هذه الاثناء .. أخذ راغب عياد يعمل ليل نهار ..

كان يقوم بالتدريس في مدرسته ..

ويحل في نفس الوقت مكان صديقه الذي يدرس في ايطاليا ..

وكان يبعث الى يوسف كامل في كل شهر نفقات دراسته من المرتب الذي كان يتسلمه نيابة عنه !

وجاء الدور على راغب عياد فسافر الى ايطاليا ليهنىء زميله بالنجاح .. وليأخذ مكانه في الدراسة بنفس المعهد .. وعاد يوسف كامل ليقوم بالتدريس نيابة عن زميله ..

وكانت قصة تضحية رائعة ..

وفي روما استغل الفنان الشاب وجوده في ايطاليا ، وقرر أن يكون سفيرا فنيا لوطنه في بلاد الفن .

وكان أن اقام اول معرض لفنان عربي في ايطاليا ..

وكان المعرض مجموعة من المناظر الخلوية الرائعة .

واستقبل النقاد الايطاليون في نفس الوقت الفنان العربي الاصيل استقبالا لم يكن يخطر على البال !

ويعود الفنان في سنة ١٩٢٤ ومعه دبلوم المعهد العالي للفنون الجميلة من روما ..

وتنتشر قصة راغب عياد وزميله يوسف كامل ..

ويستيقظ فجأة الوعي الفني ..

ولاول مرة ترتفع في البرلمان اصوات تطالب بمساعدة الفن والفنانين ..

ويصفق النواب طويلا وهم يسمعون قصة صراع الصديقين في سبيل اكمال دراستهما الفنية ..

ويقرر البرلمان اعتماد ١٢ الف جنيه للبعثات الفنية في الخارج ..

وفي سنة ١٩٢٥ تقرر الدولة ايفاد راغب عياد وزميله يوسف كامل في بعثة فنية جديدة الى ايطاليا لمدة خمس سنوات ..

بعثة على نفقة الدولة هذه المرة !

وفي ايطاليا رأى راغب ان لكل دولة من الدول الناهضة اكاديمية للفنون الجميلة ..

ولم يعجبه وهو الفنان الاصيل الا تكون لبلاده هو ايضا أكاديمية للفنون الجميلة في بلاد الفنون ..

وكان أن تقدم الى سفيرنا في روما وقتئذ بمذكرة يقترح فيها انشاء اكاديمية « مصرية » ..

ودارت اتصالات طويلة انتهت



وعاش راغب عياد مع الفلاحين واستطاع ان يسجل الكثير من مظاهر حياتهم في مجموعة لوحاته الرائعة !



لوحة فنية رسمها الفنان العجوز في جولاته في الريف .. ويطلق عليهااسم .. الرحيل !

بالموافقة على انشاء هذه الاكاديمية سنة ١٩٢٨ ..

ومرت السنوات ليعين زميله يوسف كامل أول مدير لهذه الاكاديمية !

طرد الفنانين الاجانب

وعاد راغب عياد الى القاهرة ليعين رئيسا لقسم الزخرفة بمدرسة الفنون التطبيقية ..

ولم يهدأ الفنان الاصيل .. وقام يتزعم ثورة الفنانين المصريين ضد الفنانين الاجانب ..

واضطر وزير المعارف تحت ضغط الرأي الذي استجاب لهذه الثورة في سنة ١٩٣٠ لان يعلن الغاء عقود جميع الفنانين الاجانب الذين يعملون في وزارته .. واحلال فنانين مصريين من العائدين من البعثات في مكانهم .

وكان هذا القرار انتصارا لثورة راغب عياد وزملائه على الفنانين الاجانب في بلادنا !

وفي القاهرة أحس الفنان العربي بالاستقرار في حياته الخاصة ..

وكان أن تفرغ لاعداد الجيل الجديد من الفنانين ..

وفي سنة ١٩٢٧ عين أستاذا بكلية الفنون الجميلة في القاهرة ..

وبقي في الكلية حتى عام ١٩٤١ عندما انتدب لاعادة تنظيم المتحف القبطي ..

وفي سنة ١٩٥٠ وقع عليه الاختيار ليعمل مديرا لمتحف مختار الحديث في القاهرة .. وهو صاحب فكرة اقامة متحف مختار .. زميله من الرواد الاوائل في دراسة الفن !

معرض في عيد ميلاده !

بقي شيء واحد .. كانت احالة راغب عياد الى المعاش بالنسبة اليه بداية حياة فنية جديدة .. ليتفرغ لانتاجه الفني !

وفي الاسبوع الماضي .. اقام راغب عياد في عيد ميلاده السبعين معرضه الثاني والثلاثين في القاهرة ..

وكان هذا المعرض مفاجأة فنية ضخمة !

لقد اخذ يستعرض بلوحاته المراحل العديدة في حياته الفنية ..

انه يستمد الفن من الارض والبيئة التي يعيش فيها .. انه يصور الحياة الشعبية والريفية ..

وقد اشتهر راغب عياد بالجرأة في جميع اعماله الفنية ..

ولوحاته يمكن ان تلمس منها تعمقه وعشقه للفن المصري القديم ..

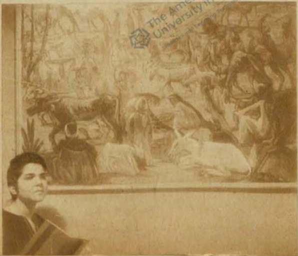
وهو يلتقط في عدد من لوحاته بعض المعالم المميزة للفن القبطي ..

والوانه المختارة وخطوط لوحاته فهي واضحة ومبسطة .. وترجع الى تأثره بالفن أيام الفراعنة !

قدرية محمد سليم



وفي اسوان .. عاش راغب عياد في العام الماضي عدة اسابيع سجل اثناءها بريشته حياة عمالقة اسوان كما يطلق على اهل الصعيد .. وتمتاز لوحاته في اسوان بصلابة خطوطها وقوة التعبير



السوق .. آخر لوحة رسمها راغب عياد بريشته في اوائل سنة ١٩٦٣ .. وهو يشير الى هذه اللوحة باعتزاز قائلا انه قد وضع فيها خلاصة جميع دراساته الفنية .. وفي هذه اللوحة تعمد ابراز منظر الحمار وهو جالس على الارض ليوحي بطيبة قلبه .. ولانه اي الحمار - في رايه فيلسوف كبير !

من كان منكم بلا خطيئة ..!

شفيقة القبطية .. أضخم انتاج بالالوان الطبيعية يعتز بتقديمه : حلمى رفله



« شفيقة القبطية » .. الفتنة الجارفة التى احرقت قلوب الرجال .. تتألق فى شخصيتها هند رستم ..

لقاء مثير بين هند رستم .. والمخرج حسن الامام بعد غيبة طويلة !

اقتحمت ((شفيقة القبطية)) تاريخنا الفنى وفرضت عليه شخصيتها .. ولها فى صفحاته خطوط واضحة وآثار لايمكن ان نتجاهلها . ولهذا كان على السينما ان تلتفت الى هذه الفانية التى ارتفعت من السفح الى القمة .. ثم هوت الى الحضيض .. والتى احرقت قلوب مئات الرجال الذين كانوا طوع رغباتها ونزواتها .. ! كان على السينما أن تستعرض حياة ((شفيقة القبطية)) وان تقدمها فى فيلم ضخم . وبالالوان الطبيعية

ونهض المنتج حلمى رفله بمسئولية انتاج هذا الفيلم بكل ما ادخره من جهد وامكانيات .. وبكل ماعرف به من جراة حميدة وخبرة وافرة .. ليهيىء للملايين المتعة والعبرة ..

وشفيقه القبطة صورة للنفس البشرية بكل نقائصها ومتناقضاتها . . وحياتها تعكس ذلك العهد الذى كانت تعيش فيه .. وما كان يزخر بصور الاسراف والتهالك على الحياة الماجنة .. ومن سيطرة واستغلال . . ومن فوارق اجتماعية ظالمة .. ! وقد استجابت « شفيقه القبطية » الى هذه الحياة واندفعت اليها بكل ماوهبتها الطبيعة من جمال وفتنة ... ومن موهبة وذكاء .. لتحقق احلامها واطماعها .. فتهالك على حبها الوزراء والاغنياء... وتنافسوا فى التقرب اليها .. ونثروا الذهب بين يديها وتحت قدميها . ونالت اقصى ماكانت تطمح اليه من شهرة ونفوذ وثراء ..

فهل كانت « شفيقه القبطية » مجرد غانية تلهو بالرجال .. تتنقل بينهم تمتص رحيق الحياة وتستنزف ثرواتهم ..!؟

لقد كانت ((شفيقة القبطية)) الى جانب هذا ، انسانة .. ينبض قلبها بارق المشاعر ويكمن فى اعماقه الخير .. فقد عرفت الحب فى اقدس صوره واهدافه ، فصهر قلبها وطهره ، ودفعها الى انبل التضحيات ..

ولقد جاء فيلم « شفيقة القبطية » فى المستوى الرفيع الذى يتسم به انتاج حلمى رفله دائما .. ويقدم فيه كعادته مفاجأة ممتعة .. فقد جمع فى الفيلم ، بعد غيبة طويلة ، بين الفنانة هند رستم والمخرج حسن الامام .. وهو فى طليعة مخرجينا المتفوقين . وافلامه تشهد بانطلاقه الفنى .. وهو فى فيلم « شفيقة القبطية » يسمو الى مرحلة جديدة من مراحل تطوره السينمائى .. ويشترك فى بطولة الفيلم مجموعة من اقدر الفنانين : زيزى البدراوى حسن يوسف . فؤاد المهندس . زوزو ماضى . سلوى محمود . صلاح منصور . فاخر فاخر .. مع الممثلين القديرين . حسين رياض وامينه رزق .. والفيلم بالالوان الطبيعية . تصوير عبد الحليم نصر ..

ان فيلم ((شفيقة القبطية)) يؤدى رسالة السينما بصورة رائعة مشرفة ..



الحب الذى حاول ان يتحدى التقاليد والفوارق .. يسجل انتصارا جديدا لزيزى البدراوى وحسن يوسف فى الفيلم



القريبتان العشيقة شفيقة القبطية .. هند رستم .. والزوجة زوزو ماضى فى مشهد عاصف ..



بداية المأساة .. هند رستم .. « شفيقة القبطية » تستجدى انسانية خليفتها « بهية » سلوى محمود . . والى جانبهما صلاح منصور ..



حياة البذخ والسهرات الصاخبة فى قصر « شفيقه القبطية » حيث كان يشاركها الرقص رئيس الوزراء فى ذلك العهد .. هند رستم وحسين رياض فى احد مشاهد الفيلم ...

الجديد فى الاقتصاد

الرخاء فى أمريكا .. خمسة ملايين عاطل !

بين كل مائة شخص يعيشون فى امريكا ، يتسكع الآن ستة اشخاص بلا عمل . وفى نفس الوقت يقول رجال الاقتصاد ان امريكا قد بلغت الآن بالذات قمة رواجها الاقتصادى ! .

وقد كانت هذه الظاهرة موضع انتباه وبحث شامل فى الاسابيع الاخيرة . فهذه اول مرة فى تاريخ المجتمع الراسمالى تزداد فيها البطالة مع زيادة الرواج .

وفى المحاولات الاخيرة التى بذلت لدراسة هذه الظاهرة ، كان من الحقائق التى سجلها الباحثون لتصوير مدى ما بلغه رخاء السوق الامريكى :

* ان الامريكيين فى مجموعهم يكسبون وينفقون اموالا اكثر مما يكسب وينفق اى بلد آخر فى العالم .. بل واكثر مما سبق لاى بلد فى تاريخ البشرية .

* ان دخل الامريكيين ارتفع هذا العام الى ٤٥٢ بليون دولار . اى انه زاد عن العام الماضى بمقدار ٢٣ بليونا .

* ان قيمة مدخرات الامريكيين وصلت الى الف بليون . اى ان هذه المدخرات يمكن اذا وزعت بالتساوى على الشعب ان ينال كل رجل وامراة وطفل رضيع ثروة تبلغ قيمتها ٥٨٠٠ دولار .

ومع ذلك .. فمجموع المتعطلين الآن خمسة ملايين ، اى ٦ فى المائة من مجموع الشعب ! .

ولا يقف الامر عند هذا الحد بل يؤكد الباحثون أن الرقم فى طريقه الى الزيادة . وان عدد المتعطلين سيرتفع فى العام القادم بمقدار عشرة فى المائة ! .

والتفسير المباشر لهذه الظاهرة الجديدة ، هو ان النظام الراسمالى الامريكى قد بلغ الآن اقصى درجات الاحتكار والتركيز . فاصبح كل تضخم فى الكسب او الانفاق محصورا فى طبقة من الناس محدودة العدد .. هى طبقة ملاك المصانع والشركات . ومنفصلا تمام الانفصال عن الطبقات العاملة .

واهذا السبب اصبح ممكنا ان يزداد « الرواج » الى اقصى حد ، بينما يظل العاملون فى مستواهم ، بل ويهبط هذا المستوى بتفشى البطالة .

على ان الصحافة الامريكية لم تكن مستعدة فى الاسابيع الاخيرة ان تذيع على الناس هذا التفسير العلمى لازمتهم . وفضلت ان تقدم لهم تفسيرات اخرى « من الطراز الامريكى » .

ومن بين هذه التفسيرات التى نشرتها ، مثلا ، مجلة « نيوزويك » :

* ان التشغيل الاوتوماتيكى للآلات يقلل من حاجة المصانع الى العمال .

* ان زيادة البطالة ليست زيادة فعلية ، وانما زيادة ظاهرية ، اذ ان عددا كبيرا من الناس يبلغ فى كل عام سن العمل .. ولكنه يبقى معطلا بعض الوقت قبل ان يحصل على هذا العمل الملائم ، وعندما يحصل على هذا العمل ، يكون جيل جديد من الباحثين عن العمل قد ظهر فى السوق .. وهكذا .

* ان العمال المتعطلين يفضلون البطالة كسلا وتخاذلا ، لان المعونات التى تدفع لهم فى حالة البطالة تكفى نفقاتهم .

والعجيب ان هذه التفسيرات الصحفية تجد بين الامريكيين رواجا اكثر مما تجده تفسيرات الاقتصاديين المتخصصين .

ويبدو ان الظواهر الامريكية لا تصلح لها — فى راى الامريكان — الا تفسيرات امريكية مثلها . !

فوائد الإضراب فى السويد !

اختفت الخمور من أسواقها عاصمة السويد .. فقد اضرب عن العمل عمال صناعة الخمور التى تملكها الدولة مطالبين بأجازة سنوية اطول من الاجازة المقررة حاليا .

دخل الاضراب الآن في اسبوعه الخامس ولم تحرك الحكومة ساكنا بالرغم من مناشدة مدمنى الخمر الحكومة للتدخل في انهاء الاضراب . لقد نفذ احتياطى الخمور من جميع البارات والمطاعم ويضطر مدمنو الخمر الى السفر خارج العاصمة بحثا وراء الكاس .

يرجع السر في عدم اهتمام الحكومة بمطالب العمال المضربين الى الحقائق التالية : فقد اتضح أن حالات جرائم العنف قد انخفضت اثناء فترة الاضراب .

كما أن الحكومة انتهزت هذه الفرصة وقدمت مشروعا برفع الضرائب المفروضة على المشروبات الروحية .

وتجري نقابات عمال الخمور مفاوضات الآن مع نقابات عمال السجاير من اجل التضامن معها في هذا الاضراب للضغط على الحكومة لاجابة مطالب عمال الخمور

وبالرغم من هذا فان الحكومة لم تتحرك وقال متحدث بلسان الحكومة : « اننا نرحب بالخطوة القادمة فان السويد في هذه الحالة سيكون بلدا مثاليا .. بلدا بلا خمور وبلا سجاير » !



ثار البركان ونجا المعبد

هنا هو البركان القاتل .. الذي سحق حياة الآلاف في اجمل جزيرة في العالم : جزيرة بالى باندونيسيا . وامام البركان ورغم كوارثه ؛ ماتزال ابراج معبد - بيساكي . — اقدم واشهر معبد في الجزيرة — ترفع راسها ؛ سايمة لم تمس .. كانها تريد ان تعلن في وجه الكارثة ان الجمال والفن مصممان على البقاء ؛ وقادران عليه !

الجديد فى الطب

نجح إنتاج الدم صناعيًا

مؤتمر طبى هام عقد فى مدينة اوساكا باليابان هذا الاسبوع ..

المؤتمر حضره ٣٥ الف طبيب من بينهم ١٠٠ من كبار الاخصائيين .

الاكتشاف الطبى الهام الذى اعلن فى المؤتمر هو انتاج الدم الصناعى ، الاكتشاف توصل اليه الجراح اليابانى المشهور سيبجى كيموتو الاستاذ بجامعة طوكيو بالاشتراك مع عدد من مساعديه

ان المادة التى حيرت العلماء فى الدم وفشلوا فى انتاجها صناعيا هى مادة الهيمو جلوبين . وهى المسئولة عن نقل الاكسجين الى جميع اجزاء الجسم .

هذه المادة مكونة من شقين هما : الهيماتين والجلوبين .

وقال العالم اليابانى ان مادة الهيماتين واحدة فى الانسان والحيوان .

اما مادة الجلوبين فمتغيرة الصفات والتركيب فى الانسان عنها فى الحيوان

وقد تمكن الجراح اليابانى من انتاج مادة الجلوبين صناعيا وخلطها بالهيماتين المستخرج من دم الحيوانات فوجد ان المركب الجديد قادر فعلا على نقل الاكسجين فى جميع انحاء جسم الانسان .

وهكذا ، نجح الانسان اخيرا فى صنع دمه ...

أيهما جاكلين كنيدي ؟

عنـــدما تظهر جاكلين كنيدي في التليفـــزيون ، او السينما ، فان جمهور المشـــاهدين لا يرونها .. وانما يرون هذه الفتاة التى تدعي « بات كونواي » ، والتي تعمـل بديلة لجاكلين ..

وتتقاضى بات مرتبا ضخما في مقابل ان وجهها جاء بالصـــدفة شبيها لوجه زوجة كنيدي . وستحرم بالطبع من هذا المرتب بمجرد ان يحتل منصب رئيس الجمهوريةشخص آخر ...





الى اليمين بديلة جاكلين كنيدى والى اليسار صـــورة جاكلين ويبدو الشبه بينهما عجيبا ..

الجديد في الكتب

الله .. في بريطانيا ..

بريطانيا كلها مشغولة بهذا الكتاب؟

انه يقدم افكارا عجيبة عن الدين كتبهاواحد من رجال الدين.فقال عنه زملاؤه انه كافر ولا اله له !

والكتاب عنوانه « لوجه الله » ومؤلفههو اسقفولويشى الدكتور«جون روبنسون»

والموضوع الذي يناقشه المؤلف فيكتابههو نظرة الانسان الى الله في ضـــوء المكتشفات والانتصارات العـــلمية الحديثة

وهو يقول في الكتا« ان الانســان فيالعصر الحديث لم يعد متدينا . وابتعاده عن الدين يزداد يوم بعد يوم . انــه يضع وجهة نظر الدين خلف ظهره ويــرى فيها طفولة وابتعادا عن العلم والتفكير العلمي .

لقد احس الانسان بحاجته الى اللـهتماما كما يحس الطفل بحاجته الـــى ابيه . كان في حاجة الى من يحميه في عزلته .. ولكن انسان العصر الحديث يكتشف يوما بعد يوم انه يستطيع المضى في حياته وحده سعيدا . ولم تعد هناك ضرورة لوجود الله في العلم والمبـادىء والاحاديث السياسية .

ولكن ، بقى الانسان يذكر الله في عزلته .. في خلواته واعماق نفسه . ويـــرى الانسان يذكر الله في عزلته .. في خلواتهواعماق نفسه .ويرى رجال الدين فيذلك كفرا .. وابتعادا عن الله .

ولكنالمؤلف يقدم في هذه النقطة بالذاترايه الجديد :

انه يقول ان الله قد عودنا وعلمنــاان نسير في طريقنا بدونه ..

ان الله موجود .. ولا شك في ذلك..

ووجود الله حقيقة خالدة ..

ولكن صوره في الكتب الدينية في حاجةالى ثورة !

بعض الكتب الدينيـة مثلا تقـول انالله جالس فوق عرشه في السماء فوق الارض .

والتقدم العلمي جعل صورة الله كماصورتها هذه الكتب صعبة الفهم ..

ورجال الدين مصرون على ان اللــهفوق .. وانه نزل من اعلى الى الارض..

وما الذي سيحدث مثلا بمرور الـــزمنوتقدم المكتشفات العلمية ؟

ان المؤلف يقــول ان غـزو الفضاء والمضى فيه سيضع المتزمتين من رجـال الدين في وضع حرج ..

لهذا يطالب المؤلف :

- بان يبتعد رجال الدين بالله عـــنالاشكال المادية والصور المحسوسة .

- بان يصحح رجال الدين المعلوماتالبالية التى قالت ان المسيح من مـادة الله لان هذا يؤدي الى الاعتقاد بـــانالله شخص .. ومن هنا فله مكان يوجد فيه .. مما يفتح مجالات تفكير لانهايةلها..ولا اقناع فيها مع التقدم العلمي

المعـــارضون

وقد لقى الكتاب الجديد هجـوما عنيفافي جميع اوساط لندن الدينية والفكرية .

قال البعض ان كتاب الاسقف الجديدخطر يهدد الكنيسة . ومما يزيـــد في ماساة هذا الخطر انه قادم من داخـلالكنيسة ذاتها .

وقالت الصنداي تلجـراف في مقالهــاالافتتاحى ان الاسقف كافر ولا اله له

وتقول الجريدة « ان الاسقف ينـفى وجود الله في كل صوره ولا يطلب منـا سوي ان نعترف به في صورة الحب ..اوالاشياء التى نعتقدها ونؤمن بها

وتقول الجريدة نفسها ان الاســـقفيطلب من المسيحيين الا يؤمنوا بان المسيح ولد من عذراء ، وانه ارتفع الى السماء!

وتمضى الصحيفة في هجومها قائلة انالاسقف في محاولته الحصول على مزيـد من المؤمنين اوشك ان يطـالب بعـــدماستخدام كلمة « الله » واستبدال كلمة اخري بها !!

ثم تضيف ومن العجيب ان هذا الاسقفكان واحدا من شهود الدفاع في قضية نشر كتاب عاشق الليدي تشاترلى !

والمؤيدون ...

ولكن الدعوة الجديدة كان لها ايضامؤيدون.واهم هؤلاء المؤيدين هو العـــالم البريطانى المعروف « جوليان هكسلى » .

ولكن هكسلى يتطرف في دفـــاعه عنالمؤلف ؛ فيقول انه من الممكن ان تكون هناك عقيدة دون وجود اله ! وان هذهالصورة تحصيل إحاصل للاكتشافـــات العلمية ودور الانسان في هذه الاكتشافات

ويقول هكسلى : العقائد مسالة عالمية.وهى وسيلة الانسان للتعامل مع مصيره.

ويقول ايضا : ان الغاء كلمة اللـهلايعنى الغاء العقيدة !!

سعيد نعمة الله

الجديد في الفضائح

رجال الكونجرس يوظفون زوجاتهم سرًا ..

- تعرض رجال الكونجرس الامريكىلحملة شديدة من النقد .. اتهمهم الرأيالعام الامريكى بالمحسوبية ومحابـــاة الاقارب في شـــغل الوظائف الادارية والكتابية بالكونجرس . اتضح ان معـــظمرجال الكونجرس يعينون اولادهم وبناتهم واقاربهم في هذه الوظائف . وهـــؤلاءالمحاسيب بالذات يتقاضون مرتبـــاتسنوية تبلغ حوالى ثلاثة ملايين جنيـــه استرلينى ..

وكان رجال الكونجرس لايجدون حرجاحتى في تعيين زوجاتهم .. وازاء حملة النقد التى شنها عليهم الراي العام لجا رجال الكونجرس الى حيلة اخري ..فقدغيروا اسماء زوجاتهم في كشوف المرتبات .. فبدلا من ان يبين اسم الزوجة بعـــد زواجهـــا وهو نفس اسم عائلة الزوج ؛ظهرت في كشوف مرتبات الشهر الماضىاسماء ٢٩ من هؤلاء الزوجات بالاسماء التى كن يحملنها قبل الزواج . واكتشفالراي العام الحيلة الجديدة التى ابتدعهارجال الكونجرس واشتدت الحملة ضدهم!

- روبرت ماكنامارا وزير الدفــاعوقف في الاسبوع الماضى امام لجـــانالتحقيق في الكونجرس الامريكى ليقول : « ان هناك ضـــررا كبيرا سيعود علىالجميع من التحقيق الذي تقومون باداثهالان .. انني لا أري اي فائدة من هـــذا التحقيق . بل انني على العكس اشم منهرائحة الشر .. »

وفي هذه اللحظة بالذات انهار وزيـــرالدفاع تماما وبكى امام المحققين ...وقال انني اطلب منكم انهاء هذا التحقيق ان طفلى يسالنى متى سينتهى التحقـــيقمعى .. !

وكانت لجان التحقيق تبحث الاتهاماتالموجهة لماكنامارا في اضخم صفقــــةعسكرية بعد الحرب العالمية الثانيــة ؛ الاتهامات التى وجهت لماكنامارا هـــيانه فضل شركة « جنرال ديناميكز » علىشركة اخري في هذه الصفقة التى قـــدرت قيمتها بحوالى ٢ بليون ؛ ٣٠٠ مليـــوندولار امريكى

قال البعض ان تفضيل جنرال ديناميكزلم يعد الى السعر المنخفض الذي قدمتهفي الصفقة وانما فضلها ماكنامـــــارا لاسباب سياسية من بينها ان هذه الشركةتعهدت ببناء مصانعها في ولاية تكســاسمسقط راس لستيدون جولسنون نائب رئيس الجمهورية !

وثبت ان الاتهام غير صحيح !

وخلال المناقشات وتبادل التهم فقــدماكنامارا اعصابه مرة اخري وهاجـــمالصحافة الامريكية . قال ان صحـــف امريكا اتهمته بانه اما ان يكون خاضعاللتاثير سياسي او مرتش او احمق .. وهوليس كذلك .

ولكن بقى سؤال ..

كيف دافع ماكنامارا عن نفســـــهحينما اتهموه بتفضيل شركة لم تقدم اقلعرض في مناقصة عسكرية ضخمة قـــال ماكنامارا انه كوزير للدفاع له ان يفضلالعرض الذي يراه اكثر ملاءمة وله هـــو وحده الرأي الاخير !

.. وفى الأدب

شاعر الشباب الروسى يسقط فى مطب

اصغر واشهر الشعراء الســـوفييت - ايفجيني ايفتوشنكو - يتعـرض الان لهجوم عنيف .

والسبب : هو انه اراد ان يظهر امام شعب بلاده بوجه ؛ وامام البلدان الاوربية الاخري بوجه اخر !

وقد نشرت صحيفة « كومسوموسكايا برافدا » الناطـــقة بلســـان الشـــباب السوفييتى مقالا من ٤ الاف كلمة هاجمت فيه الشاعر الشاب لتصرفاته خـــلال رحلته في الخارج . واتهمته بانه حاول في هذه الرحلة ان يخلق لنفسه صورة مختلفة عما يراه بها المواطنون السوفييت .

وقد جاء هذا الهجوم في اعقاب هجوم مماثل شنته صحيفة برافدا الرسمية ؛ وخروشوف شخصيا ؛ على الشـــاعر الشاب .

وسبب الهجوم على ايفتوشنكـو مقـال نشرته مجلة « اكسبريس » الاسبوعـــية الفرنسية عن تاريخ حياة الشـــاعر السوفييتى الذي يبلغ من العمر ٢٩ عاما ورسم فيه الشاعر صورة بالغة الكابـة عن عصر ستـالين كما حبـذ الاتجـــاه التجريدي في الفن .

وكان الشاعر قد قدم نقدا ذاتيـــا لتصرفاته امام رابطة الكتاب السوفييت ولكن الصحيفة ذكرت انهذا النقد لميرض زملاءه . واضافت ان على ايفتوشنكو ان يعرف ان هنـاك حـدا لكل شىء بما في ذلك حالة الطفولة السياسية التى يعانيها وعليه ان يتحقق من انه لن يسمح له بان يسقط ويقوم الىالابد وكان شيئا لم يحدث بل انه سوف يصاب في النهاية بكدمـة لاشفاء منها !

وقالت كومسومولسكايا برافدا اننـــا لو قارنا الصورة التى نشرتها الاكسبريس لايفتوشنكو بالصورة التى يعرفها عنـــه المواطنون الســوفييت لوجدنا انفسنا امام حالة نادرة من انقسام الشخصية؟ لقد حاول ايفتوشنكو ان يرســـم حـول نفسه هالة رومانتيكية كنبى متجول وان يضع فوق راسه تاجا من الاشواك كنفس معذبة (!) وحاول ان يصور نفسه كمرشد للجيل الجديد في روســيا ونسي ان ذلك يتطلب مصيرا مختلفا واهتمامات مختلفة

وكان ايفتوشنكو قد ذكر في نقـــده الذاتى غير المقبول ان مجلة اكسبريس غيرت في اجزاء من اقواله . وقال ان غلطته الكبري انه نسي اخلاقيات الصحافة الاجنبية وقد استهدف للعقاب الشديد لقاء ذلك. ولكنه اضاف انه حاول ان يبين انه ليس شاعرا ماجورا للحكومة كما يتهمون الفنانين السوفييت في الغرب وانــه اراد ايضا ان يبين ان المذهب الشيوعى - كان وسيظل - اساس حياته كلها

و « ايفتوشنكو » شاعر جديد الاسلوب يفتتن به الشباب السوفييتى . ويحتشـد الالاف كل اسبوع في اكبر ميادين موسكو ليلقى عليهم قصائده .

تطـــور وســـائل الكســـل

يبدو ان العلم اصبح يؤمـن بالمثـلالقائل « الكسل احلى من العسل » انالمخترعين اصبحوا يسهرون الليـــالى ويرهقون تفكيرهم لكى يقدموا مخترعـاتتريح الكسالى في كل مكان :

- انك طبعا ترغب في تنظيف اسنانككل صباح . فاذا كان تحريك الفرشاةيتعبك فقد اخترع لك جورج براجانـــتى الفرنسى فرشاة تتحرك « اوتوماتيكيا » .ولن يكون عليك الا ان تضغط على انبوبـــةالمعجون لكى تضع المعجون على الفرشاة.

- ولكن لماذا التعب ؟ لقد اخترع لكويلهم برزمالا الالمانى انبوبة يخـرج منهاالمعجون وحده بمجرد كشف غطائها !

- واذا كنت واصدقاؤك من هواةلعبالكوتشينة ؛ ولكنكم تتعبون من « تفنيط »الورق وتوزيعه . فقد اخترع لكم اوتونابل النمسوي جهازا. يوفر عليكم هذه المهمـــةويعمل بالضغط على الازرار .

- واذا كنت تجيد العزف على البيانوولكنك بدات تميل الى سماع انغام الكمانفلا ترهق نفسك وتحاول تعلم العزف عـلى الكمان . لقد اخترع لك فوانز ميسترالسويسري جهازا يسمى « المايستر » .وليس عليك الا ان تركب هذا الجهاز على البيانو وتعزف عليه فتنبعث انغام الكمان!

وليست كل المخترعات الحديثة طبعا وليدة الايمان بمبدا الكسل « احـلى من العسل » فهناك مخترعات لهـــا اهداف اخرى :

- فاذا كنت تدخن كثيرا وتريد التقليلمن التدخين فقد اخترعلكرجل سويسريبدعى ديريى علبة سجـــائر لا تفتح الا في اوقات محددة .

- واذا كنت تريد ان تتعلم السباحة فهناك جهاز خاص يعلمك السباحة ويقدمه لك الفرنسى جان دوبريه .

- فاذا فشلت في تعلم السباحة فاتركهذا الجهاز واستخدم « بذلة السباحة »التى صممها لك الاســـبانى مالوايجورا ثم الق بنفسك في الماء دون ان تخشـــىالغرق .

هذه المخترعات ومئات غيرها عرضتفي معرض بروكسل الدولى الذي اقيم فيالعاصمة البلجيكية اخيرا .

قف..

باب يكتبه: صلاح حافظ



ثلاثون عاما.. وثلاثون فيلما

**فى الحياة كما فى الكتب
كما فى سطور الصحف
علامات كاشارات المرور
يجب ان تقف عندها .
ص ٠ ح**



احمد كامل مرسى

اذا كنت ممن يسيرون بسرعة فى الطريق ، ولا ينظرون جيدا أمامهم ٠٠ فأنت معرض فى هذه الايام أن تتعثر فى رجل قصير القامة جدا ، تحت ابطه كتاب ، وفى فمه غليون ، وفى عينيه عتاب شديد للفن والناس ٠٠ والاشتراكية !

هذا الرجل فنان ٠

وحياة الفنان تشبه فى معظم الاحوال شبكة كبيرة يتخبط هو داخلها : شبكة تنسج خيوطها الصدفة ، والحاجة ، وذوق الناس ، وظروف السوق ٠ ولا يملك الفنان فى داخلها عادة الا بقدر مايملك الصيد فى شبكته : فهو اما أن يركل بيديه وقدميه الى أن يموت من فرط الارهاق ، واما أن يتخمه الناس بالطعام حتى يستسلم ٠٠ فينقلونه الى قفص من الذهب ليتفرجوا عليه ، ويصفقوا له أحيانا اذا أتقن اللعب !

وقد كان هذا الرجل ، فيما يبدو لى ، من الطراز الاول ٠٠ الذى يركل بيديه وقدميه ٠٠

وكان اسمه المعروف : أ٠ك٠م٠ وترجمتها « المخرج الكبير احمد كامل مرسى »

وكانت حصيلة ركلاته ، فيما أعلم

✱ ثلاثين فيلما أخرجها ٠

✱ وثلاثين أخرى حولهما من النطق باللغات الاجنبية الى النطق بلغتنا ٠

✱ وثلاثين عاما من النقد الفنى والكتابة عن السينما ٠

✱ وأخيرا ، ومع عدد من الرجال ، أقل من أصابع اليدين ، وضع أساس التليفزيون العربى ٠ وأشرف على ميلاده ٠

وقد كان الرجل يعتقد بالطبع طوال هذه الاعوام أنه يبنى شيئا يستحق أن يهب له حياته ٠ وكان دائما يشعر باعتزاز كبير بعمله ، وأحيانا ببعض الكبرياء ٠

ولكن ٠٠

لست أدرى بالضبط ما الذى دهى هذا الرجل بعد ذلك ٠

يقال ان جذوة الحماس والانفعال كانت تخبو فى صدره يوما بعد يوم دون أن يشعر ٠ فصار يعمل ، ولكن بملل ٠ ويحب ولكن لا يتزوج ٠ ويضحك ولكنه غير سعيد ، وان كان يقال فى نفس الوقت أن مشاعره ، وفلسفته الانسانية ، صارتا أكثر عمقا ٠٠ وأكثر اتساعا ورحابة ٠

ويقال أيضا أن مستواه الفنى قد هبط ، وتخلف وأنه أخرج فيلما قصيرا اسمه « دموع المهرج » فانحدر به الى مستوى الهواة والمبتدئين ٠ وان كان يقال فى نفس الوقت أنه أخرج مع هذا الفيلم فيلما قصيرا آخر اسمه « المستقبل الاخضر » ٠٠ فقفز به الى المستوى الذى جعله يترجم ويعرض فى مؤتمرات عالمية كالمؤتمر الذى مثل فيه بلادنا وزير البحث العلمى صلاح هدايت ٠

وتقال غير هذا وذاك أشياء أخرى كثيرة من نفس النوع أشياء يختلف عليها الذين يقولونها بقدر مايختلف عليها الذين يسمعونها ٠ ولكن من حسن الحظ أن الحقيقة الوحيدة التى تعنينا فيها حقيقة بسيطة جدا ، ولا خلاف عليها على الاطلاق : وهى أن هذا الرجل قد قطع الآن من عمره ثلاثة وخمسين عاما ٠

فماذا وجد فى هذه السن ؟

وجد نفسه فى مؤسسة التليفزيون ، مطالبا بان يجلس على مقعد واحد ، فى قاعة مغلقة ، ست ساعات كل يوم ٠٠ لكى يتفرج على أفلام سينمائية ويراقب مستواها الفنى ٠٠

وحاول الرجل أن يقنع جسمه الشائخ ، وساقيه العجوزين ، وعينيه ، بتلبية ماهو مطلوب منه ٠ ولكن أعضاءه تمردت عليه ٠ فذهب يشكو معلنا عجزه ٠٠

وكان يشكو بأدب شديد ٠ فجاءه الرد بعد أيام بنفس الادب ، وبلهجة بالغة الرقة فى خطاب ودى جدا :

سيادتكم مفصول من مؤسسة التليفزيون !

وبمعنى أصرح : سيادتكم بلا عمل ٠

وبمعنى أكثر صراحة : سيادتكم فى عرض الطريق ٠

وطوى الرجل الخطاب الودى ووضعه بعناية فى درج مكتبه ٠ انه الشهادة الرسمية الوحيدة التى تلقاها فى حياته ! ومهما كانت المعانى التى تنطوى عليها ، فانها تستحق أن يحتفظ بها للذكرى والتاريخ ٠٠ باعتبارها الثمن الذى حصل عليه فى مقابل ثلاثين عاما من الكتابة للسينما ، وثلاثين فيلما أخرجها ، وثلاثين فيلما أنطقها باللغة العربية ووليدا اسمه « التليفزيون » تحمل عبء مخاضه مع عدد من الناس أقل من أصابع اليدين

انها بغير شك نهاية غير موفقة لفيلم الحياة التى عاشها المخرج الكبير ٠

ولكنها نهاية ترغمك على أن تقف عندها ، وتفكر ٠

لماذا ؟

لاننا صرنا نسمع فى كل يوم تقريبا عن نهاية مماثلة لحكاية مماثلة ، مع اختلاف فى اسم البطل فمرة يكون الاسم صالح عبد الحى ، ومرة زينب صدقى ، ومرة عبد الفتاح القصرى ، وأخيرا زكى ابراهيم ، الذى بلغ الثمانين ويرقد الآن على سرير المستشفى بجوار زميله القصرى ٠ ولكن الحكاية دائما واحدة : فنان بدأ السن يدب فى فنه ، فبدأ الخبز يفلت من بين يديه ٠

وقد يكون مفهوما أن يعاقب الفنان على أخطائه والناس من تلقائهم يعاقبونه بالنسيان ، ويلفظونه للموت البطىء ، اذا هو تراخى أو أهمل أو أدار ظهره لمشاكلهم ٠ ولكن الذى ليس مفهوما على الاطلاق هو أن يعاقب الناس الفنان على الشيخوخة! فالشيخوخة خطأ الطبيعة وليست خطأ الفنان ٠ وهى برغم أنوفنا جميعا تنال من حيوية العقل والجسم والعاطفة والخيال ٠

والناس لا يحاسبون بعضهم بعضا على الشيخوخة بل انهم على العكس يسرفون فى تدليلها ٠ والموظف الذى عاش حياته يقرأ الصحف على مكتبه ، ويشرب القهوة ، ويسلى لسانه بمسك سير الناس ٠٠ مايكاد يبلغ الستين حتى يمنحه الناس الحق فى أن يأكل دون أن يعمل ، ويدفعون له مرتبا ٠

فلماذا يقف الناس هذا الموقف المتجنى من الفنان وحده ؟

لماذا يكون على الفنان وحده أن يشترى الخبز بالعرق حتى آخر رمق فى حياته ٠ وهى حياة بذل فيها من الجهد والمعاناة أكثر مما يبذل مائة موظف وأثمر فيها للحضارة وللانسان أكثر مما يثمر جيش كامل من الموظفين ؟

ان قضية الفنان الذى تحرمه الشيخوخة من ٠٠ ليست بنت اليوم وليست قضية بلدنا وحده

ولكن الذى يجعلها فى هذه الايام تلفت النظر ، هو أننا أصبحنا نرى كل شىء على أرضية جديدة ٠٠ اسمها الاشتراكية ٠ وهى أرضية بيضاء ، يبدو كل أسود فيها بالغ الوضوح فلا تخطئه العين ، ولا تستطيع أن تعبر عليه دون أن تتوقف عنده

والذى يجعل هذه القضية فى نفس الوقت أكثر الحاحا عما كانت فى الماضى ٠٠ هو أن مسئوليتهم أصبحت الآن ـ أو تكاد تصبح ـ مسئولية الناس جميعا ٠٠ ففى الماضى كان الذين ينتفعون بعمل الفنان ثم يلفظونه فئة معينة من تجار السوق ، وكان حق الفنان فى الخبز عند الشيخوخة ضائعا فى ذمة هذه الفئة ٠ أما اليوم ومعظم النشاط الثقافى والفنى ينتقل الى الدولة ، فان حق الفنان ينتقل معه ، ويصبح فى ذمتها ٠

وقد غابت هذه الحقيقة فيما يبدو عن أذهان بعض الكتاب فى الاعوام الاخيرة ، فلم يفهموا لماذا أصبحت تثار حول شيخوخة الفنانين تلك الضجة الملحة التى لم تكن تثار فى الماضى ٠ وتصور بعضهم أن علاج فنان مثل صالح عبد الحى على نفقة الدولة هو من قبيل أعمال الاحسان الخيرية ٠ وبلغت الصفاقة بالبعض الآخر حد الهجوم على صالح عبد الحى ، والمطالبة بتركه يلقى جزاء اسرافه ، وتبذير أمواله ٠٠ بدعوى أن الشعب قد غمره بالثروة أيام مجده السابق ٠ فلم يعد له على هذا الشعب حقوق بعد ! وهى نظرية تصلح ـ والحق يقال ـ اعلانا لدعوة الناس الى الادخار ، وايداع أموالهم فى صندوق توفير البريد ٠ ولكن من حسن الحظ أن الدولة فشلت فى اكتشاف هذه الميزة فيها ولم تفكر فى تطبيقها والحمد لله

ان عمل الفنان بطبيعته لا يمكن أن يقدر له ثمن محدد ، يقال أنه حصل عليه وانتهى الامر ، لقد مات شكسبير منذ قرون ، ولكن كل عمل مسرحى جاء بعده كان يستمد منه بعض الغذاء ٠ فهو اذن ، وبرغم أن عظامه ذابت مع التراب ، مايزال شريكا فى كل مسرحية تظهر اليوم ٠ ولو كان حيا لكان من حقه فى الواقع أن يتقاضى من المسرحيين الجدد نصيبا من دخلهم ٠

وكل فنان فى هذا البلد أو فى غيره ، فى هذا الجيل أو فى الاجيال السابقة ٠٠ يجب أن ينظر الى عمله من هذه الزاوية ٠ فهو لا ينتج للناس سلعا تستهلك وتنتهى منفعتها ٠ وانما ينتج أعمالا حية متجددة القيمة ٠ أعمالا قد تنسى وتندثر ٠٠ ولكن ثق أنها قبل أن تموت قد أعطت بعض مافيها لاعمال جاءت بعدها ٠ وأنها فى داخل هذه الاعمال الجديدة مازالت تعيش ، وما زال لها ثمن يستحق أن يدفع ٠

أنظر الى الشهيد مثلا ٠ اننا لانستطيع أن نقدر ثمن تضحيته وندفعه لاولاده مرة واحدة ثم ننفض أيدينا بعد ذلك ، لان كل يوم جديد نقضيه أحرارا فى بلادنا هو فضل جديد للتضحية التى قدمها ذلك الرجل ٠ ونحن لسنا مدينين له بحريتنا أيام المعركة وحدها ، وانما أيضا تجربتنا اليوم وغدا ولهذا ، فاننا نظل سنوات نرعى أبناءه ، ونظل أجيالا نحيى اسمه ٠٠ ونظل مع ذلك نشعر أننا لم نوف اليه بعد كل الدين الذى له ٠

وليس معنى هذا بالطبع أن مجد الفنان كمجد الشهيد ٠٠ ولكن معناه أنه حين يعيش عمل من الاعمال فيما بعده ، فان من المحال أن يقدر له ثمن كالسلعة يدفع لصاحبه مرة واحدة ، ثم يقال له : هذا كل حقك ٠

وعلى هذا الضوء يمكن لنا بسهولة أن نتبين الظلم الفادح الذى يتعرض له الفنان العجوز من جانب الناس والمجتمع ٠٠ حين تخذله قواه أو يتأثر مستوى انتاجه ٠

وعندما يكون هذا المجتمع متجها الى الاشتراكية وخاضعا فى كل خطوة للوعى والعلم والتخطيط ، ورافضا أن يدع من الطريق شبرا للصدفة ٠٠ فان القضية عندئذ تصبح من قضايا الساعة ٠ وتقع مسئولية حلها على الدولة ٠

واذا كان الفنان العجوز فى الماضى يلوم الاقطاع والرأسمالية كلما أعجزه الحصول على الخبز ، فانه اليوم أو غدا سوف يتجه باللوم الى الدولة ٠٠ والى الاشتراكية ٠

ومع أن هذه القضية ـ كما ذكرنا ـ موروثة من المجتمع الماضى ، الا أنها بخلاف القضايا الموروثة الاخرى ليست من النوع الذى تخف حدته بمرور الزمن ٠ بل انها بطبيعتها من النوع الذى يزداد ضخامة وتعقيدا كلما سرنا خطوة جديدة فى طريق الاشتراكية ٠٠ لانه كلما زاد تركيز النشاط الثقافى والفنى فى يد الدولة ، زاد عدد أولئك الفنانين والمثقفين الذين تحمل الدولة مسئولية خبزهم فى الشباب وفى الشيخوخة ٠ وما لم يؤمن لهم هذا الخبز ٠٠ فمن الصعب أن نشكل منهم جيشا يمكن الاعتماد عليه فى انجاز المهام الفنية والثقافية الهائلة التى ماتزال تنتظر الاداء ٠

وهذه بالتحديد هى خطورة بقاء هذه القضية بغير حل حتى الآن ٠٠٠

صلاح حافظ



زينب صدقى



النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى



خلف الكواليس فى عرض الأزياء !

المانيكان ريتا قبل العرض بين يدى الكوافير والى اسفل المانيكان منى حسن تنظر من خلال ثقوب البارافان الى الجمهور الذى ستقف امامه بعد لحظات ..

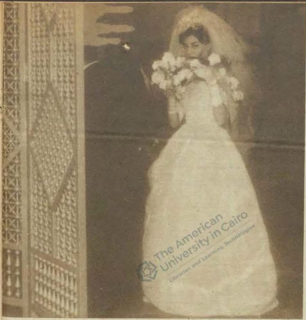
(تصوير يحيى شفيق)



مسرح الممثلون فيه صامتون والجمهور هو الذى يردد الحوار .. المسرحية عملاقها لا يظهر على الخشبة بل يقف وراء الكواليس يده على قلبه يشاهد مجهوده يقدمه الآخرون وترتسم السعادة على وجهه اذا قوبل هذا المجهود بالاستحسان .. البطل الرئيسى فى المسرحية فستان فوق الركبة أو تحت الركبة تونيك او شوال أو شارلستون والكومبارس حذاء بخلخال او بروش ماسى او قبعة على شكل طرطور



ليلى شعير فى المرآة امام مصمم الازياء ليصلح ذيل فستان الزفاف ..



اكتملت الصورة ووقفت المانيكان لحظة قبل الخروج الى الجمهور الكبير

قبل أن تظهر المانيكان !

الصورة الكاملة التى تظهر فيهـا المانيكان أمام الجمهور تلاحقها نظرات الجنس الخشن والناعم على السواء وان اختلف طابع كل نظرة .. هـذه الصورة يختفى وراءها مجهود جبار.. مجهود لايراه الجمهور يدور كله وراء كواليس عرض الازياء ..

الكواليس يزدحم دائما بالعـارضات والكوافير ومساعده والخياطة ومساعداتها ومصمم الاحذية ومصمم القبعات ومصمم الحقائب والمصـورين ومذيعة العرض واخيرا صاحب الاسم الكبير الذى صمم الازياء واختار لها المانيكان والاكسسوار

يبدأ العمل خلف الكواليس بارتداء المانيكان للزى اولا ثم تمر أمام صناديق الاحذية لتختار الحذاء المناسب وكذلك حقيبة اليـد ثم تجلس تحت أصابع الكوافير الذى يعد رأسها فى التسريحة المناسبة لمـا ترتديه وأخيرا تقف امام عيون مصمم الأزياء الذى لاحقها طوال الخطوات السـابقة بملاحظاته ليلقى النظرة الالف بعـد المائة على الموديل الذى اخرجه ويرجو له النجاح على المسرح .. ثم يلتقط المصورون بعض الصور التى ستنشر فى جرائدهم وتخرج المانيكان بعدها الى الجمهور لتسير فى خطوات رشيقة لتعرض فى دقائق قصيرة ثوبا استغرق العمل فيه ساعات طويلة وتعود بعدها الى الداخل لتبدأ دورة جديدة لعرض زى جديد ..

وخلف كواليس عرض الازياء تجد كل شىء مشدودا .. الزى الذى ترتديه المانيكان مشدود لكى تبدو جميـــع خطوطه واضحة والاعصاب مشدودة فى انتظار الكلمة الاخيرة التى سيقولهـا الجمهور .. اما أكثر الاعصـاب توترا فصاحبها مصمم الأزياء الـذى يدور كالنحلة بين الجميـع يعطى التعليمات ويصرخ طالبـا السرعة .. ويشـارك المصمم فى شدة التوتر المانيكان الجديدة التى ستواجه لاول مرة نظرات كثيرة فاحصة لكل جزء فيها .. خوفها كله يكون منصبا حول مشيتها الجديدة التى تدربت عليها على يد أخصـائيين وتدور فى عقلها الاسئلة هل ستتقنها أم ان الخجل سيخلق منهـا انسانة عصبية خطواتها قفزات ومظهرها كالهاربة ..

والنصف الحلو يقدم لاول مرة عرضا لما وراء عروض الازياء التى ستتلاحق هذه الايام لتقدم لحواء احدث خطوط فوضات الصيف الطويل المقبل ..

عواطف نشات



ارتدت المانيكان منى الزى والاكسسوار ووقفت تنتقى الحذاء باقدام عارية ..



مصـمم الازياء يلقى النظرة الاخيرة على الفستان الذى ارتدته رجاء الجداوى.



ليلى شعير تلقى نظرة امام المراة قبـل مواجهـة نظرات كثيرة ..

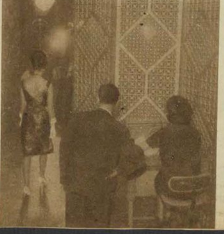


بين اصابع الكوافير تجلس المانيـكان ليتوج راسها بتسريحة تناسب الزى..

وقفة انتظار للدور خلف الكواليس جمعت بين ريتا ومنى حسن ..



اللحظة الحاسمة التى تخرج فيها المانيكان الى المسرح تتابعها عيـون المذيعـة ومصمم الازياء . .



ليلى شعير تقف امام المصـورين لتسجيل موديل جديد لأزياء الصيف..



تسريحة لكل فستان



تسريحة شينيون مع فستان تواليت..



بروش ماسي مع شينيون للمساء ..



الشعر منسدل مع فستان الصباح ..



فيونكة في الخلف لبعد الظهر

تسريحة لكل وقت



حواء لها تاريخ

جمال المرأة التي خلدته الاساطير وقصائد الشعر لم يكن امرا معترفا به منذ الاف السنين .. فالخصر النحيل والاهداب الطويلة والعيون الواسعة اشياء لم يكن لها اي وزن في نظر الرجل البدائي ان لم تكن تصاحبها عضلات مفتولة وقوة جسدية تجعلها قادرة على ان تساعده في حياتهما الشاقة ..

ومرت فترات تطورت بعدها نظرة الجنس الخشن لجمال حواء واصبحت لها مقاييس اختلفت من مكان الى اخر .. ففي بعض قبائل زنوج جنوب افريقيا يرتكز جمال المرأة في منطقة خصرها التي يجب الا يكون نحيلا بل يكون في نفس عرض بقية اجزاء جسمها .. وعلامة الجمال الاخرى عندهم هي اذن المرأة التي يجب ان تكون مطروقة كاذن الفيل .

اما عرش فينوس في وسط افريقيا وفي نيرجيريا بالذات فكانت تجلس عليه منذ فترة طويلة المرأة البدينة .. واشتهرت المرأة الثرية بانها لا تستطيع السير بدون الاتكاء على اثنين من العبيد .. ويقول داروين الذي اوجد العلاقة بين اصل الانسان والحيوان ان الجمال عند نساء الهوتنتوب هو ان يكون في الجسم بروز واضح وكانت فتيات القبيلة يقفن في صف طويل امام العريس ليختار صاحبة اكبر اجزاء بارزة ليتخذها شريكة لحياته ..

اما مستحضرات التجميل فقد عرفها الرجل قبل المرأة .. فرجل استراليا وغينيا الجديدة وكالدونيا الجديدة وهانوفر الجديدة كان هو الشخص الوحيد الذي يخول له الحق في التزين وكان يقضي معظم نهاره في العناية بتجميل كل جزء في جسمه واحدى صور التجميل كانت بدهن جسده بصبغة صناعية تجذب النساء في النهار وتخيف الاعداء في الليل .. ولكن حواء التي عرفت كيف تخرج آدمها من الجنة استطاعت الاستيلاء على حق التزين .. ومن قصص التاريخ ان كابتن كوك المشهور في نيوزيلنده لاحظ على بحارته حين عادوا اليه من جولتهم على الشاطئ ان لبعضهم انوفا مصبوغة باللون الاحمر او الاصفر وعرف السبب وهو ان الوان زينة النساء التي طلين بها اجسامهن قد انطبعت على انوف الرجال ..

ومن غرائب زينة حواء في افريقيا الوسطى صبغ الاسنان بالالوان المختلفة وكذلك الشعر .

اما نساء قبيلة بنجو فلا تسير الواحدة منهن بدون ملقاط تنزع به اي شعرة تنبت في حاجبيها او رموشها حتى لا يبدو مظهرها مشوها ..

ومن مظاهر الجمال عند المرأة في بعض المجتمعات البدائية الى الآن الزينة بالوشم .. فنساء وقبائل ابيوكوتا يرسمن بالوشم على اجسادهن اشكال حيوانات مختلفة كالتمساح او السلحفاة .. وقبيلة (بوتوكودو) استحدث اسمها هذا من اسم المخراز الذي يضعونه في اذن الفتاة اذا بلغت من العمر ثماني سنوات ثم يكبر المخراز مع الفتاة وتكبر معهما فتحة الاذن .. وكانت الحلقات في الانوف ضرورة لاغنى عنها للزينة حتى لقد ذهب سكان نيوزيلنده الى حد ان من تموت من النساء بدون حلقة في انفها يحرق جسدها في النار .. اما الزينة بالملابس فلم تعرف في قبائل كثيرة حتى أنه عندما زار العالم داروين قبيلة بالفويج اشفق على نسائها من البرد فاعطاهن قطعة من القماش الاحمر للتدفئة فما كان منهن الا ان مزقنها قطعا كالمناديل ربطن بها جبهاتهن للزينة ..

وهذا مثلما حدث عندما اعطى المبشرون نساء قبيلة اورينوكو بعض الملابس فمزقنها ولبسنها كاشرطة حول الاعناق قائلات في غير تردد انهن يستحين من فكرة تغطية اجسادهن .. !

جلال سرور

الأم مسئولة عن طول ابنها !

حملة عالمية على الجوع .. بدات في كل بلاد الدنيا . العالم مجتمع لحل مشكلة لقمة العيش التي يبحث عنها ١٠٠٠ مليون فرد . هيئة الصحة العالمية نظمت حملة للتحرر من الجوع . شملت الحملة كل حاجة عن الجوع . الابحاث العلمية ، مشاكل التغذية ، امراض سوء التغذية . السعرات الحرارية اللازمة للطفل والبالغ .. الحوامل والرضع .. الجنود والعمال والطلبة . برامج جديدة ضمتها الحملة العالمية للجوع والبذور

والعادة دائما ان الدول المتخلفة .. تعاني زيادة في السكان ونقص التغذية وفي القارة السمراء - ٢٤٠ مليون نسمة - تنتشر بينها امراض سوء التغذية بشكل مثير . والغريب ان رجال الاحصاء يتوقعون زيادة عدد السكان الى اكثر من الضعفين . اى فى خلال الاربعين سنة القادمة ٦٠٠ مليون نسمة تقريبا

وفي القاهرة .. اجريت ابحاث علمية على الرالتقدير على فئات الشعب المختلفة .. وكانت من اهم الابحاث التى اجريت على تغذية الحوامل والمراضع والاطفال

ولقد اتخذ العلماء من نسب وفيات الاطفال من سن سنة الى ٥ سنوات .. أساسا للحكم على الحالة الغذائية ..

وأجرى الدكتور اسماعيل عبده مدير معهد بحوث التغذية بوزارة البحث العلمى بحثا كاملا استمر عامين كاملين .. أجرى على جميع مراكز رعاية الطفولة فى القاهرة وضم البحث ½ مليون طفل وحامل ومرضع .. وذلك بعد ما تبين أن نسب وفيات الرضع والاطفال عندنا مرتفعة .. وقد بلغت وفيات الرضع ١٢٤ فى الالف والاطفال من سنة واحدة الى خمس سنوات ٣٩ فى الالف وهى نسبة مرتفعة عندنا جدا

بحث على ١١٤٣ سيدة

وقد أجرى الدكتور اسماعيل عبده الدراسة على ١١٤٣ سيدة من المراضع ، وعلى نفس العدد من أطفالهن .. وعلى ٧٦٣ حاملا فى الشهور الاخيرة من الحمل . وكانت الدراسة عن الغذاء اليومى لهذه الفئات من حيث النوع والكمية .. وعلى مدار السنة



الدكتور اسماعيل عبده

وقالت النتائج : ان قصر غذاء الحوامل والمراضع من ناحية النوع والكمية أدى الى تفشى الانيميا بينهن .. وأدى ذلك الى أن المواليد ورثوا الانيميا عن أمهاتهم

والغريب .. ان الدراسة أظهرت أن أطوال وأوزان المواليد فى القاهرة لا تقل عن أوزان وأطوال المواليد فى أى بلد فى العالم ولئن لم تكن تزيد .. وتستمر نسب الوزن والطول فى نموها الطبيعى الصحيح .

ويقول الدكتور اسماعيل عبده : ولكن بعد ذلك .. اى بعد ٣ شهور بالضبط تبدا تقل نسبيا .. فى الثلاثة الاشهر التالية .. وينحرف طول الطفل ووزنه عن المعدل الطبيعى حتى ان الطفل فى السنتين الاولين .. من العمر يقل ٧ ارطال فى الوزن ويقل ١٢ سنتيمترا فى الطول عن زميله الطفل فى الخارج

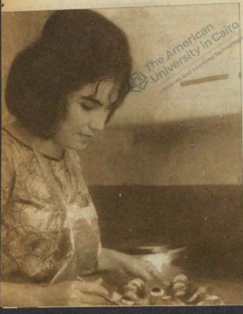
كما يقل تركيز هيموجلوبين الدم تدريجيا مع تقدم العمر فى الطفل . وقد يبلغ متوسط تركيز الهيموجلوبين اقل من ١٠ جرامات فى المائة .. فى ٨٠ ٪ من أطفالنا !!

ويستمر البحث فيقول .. ان نسب الكساح بين الاطفال بلغت ١٣ ٪ .. وان سوء الحالة الغذائية بين الرضع وصغار الاطفال يرجع اساسا الى جهل الامهات جهلا تاما بطرق الفطام الصحيحة والتغذية الاضافية الضرورية فى السن المناسبة .. وكانت النتيجة انه من الضرورى تحويل البحوث للعمل على ايجاد تغذية اضافية تناسب هذه الفئات صحيا واقتصاديا كما قمنا بوضع برنامج لتثقيف الامهات بالطرق الصحيحة لهن ولأولادهن وذلك الى جانب قيام توزيع الالبان فى مراكز رعاية الطفولة والامومة ويستفيد من هذه المعونة مليون سيدة ..

وقال لى الدكتور اسماعيل عبده : لقد وضعنا برنامجا كاملا لتثقيف الامهات بسبب سوء الحالة الغذائية بين الرضع والاطفال لان الامهات جاهلات بطرق الفطام الصحيحة والتغذية الاضافية بعد أن تبين أن الأم تفطم ابنها بدون أى وعى صحى للتغذية التى يجب أن يتناولها الطفل ليكتمل نمو بنائه الجسمانى

وجدى رياض

طبوخ سريع واقتصادى



الزوجة الموظفة تحرص دائما على الا تنسى دورها كست بيت .. وزوجة وام وهى فى هذا المجال لاتضيع الكثير من وقتها .. بل تحرص على ان تستغل كل دقيقة فيه بطريقة سريعة واقتصادية

وهذا الاسبوع تقدم السيدة فايزة فرنسيس الموظفة بوزارة الثقافة والارشاد وحرم الفنان يوسف فرنسيس لقارئات النصف الحلو طبقا سريعا واقتصاديا ومليئا بالفيتامينات ...

المقادير :

١ كيلو لحم بتلو مقطع شرائح

½ كيلو خضراوات سوتيه مقطعة قطعا صغيرة (بسلة جزر وبطاطس) ..

ملح وفلفل وسمن للتحمير ..

الطريقة : يملح اللحم ويحمر فى السمن ثم تفرد كل قطعة وتوضع فى وسطها الخضراوات وتلف كل قطعة وتربط بفتلة دوبارة ثم ترص الكمية كلها بعد لفها فى طبق مدهون بقليل من الزبد وتزج فى الفرن لمدة ٥ دقائق وعند التقديم تنزع الدوبارة ويزين الطبق بالحمص والزيتون وحلقات البيض المسلوق

اقلب الصفحة

"فكرة" إلى المتبرعين لتحسين الصحة

* هجمت الانفلونزا على جميع المشرفات على برنامج ربات البيوت فى الاذاعة .. اضطرت صفية المهندس بالرغم من مرضها الى مغادرة الفراش لكى تقدم البرنامج

* عضوات نادى سيدات القاهرة يسافرن الى غزة يوم ٢١ ابريل تكاليف السفر والاقامة لمدة ٤ ايام ٦ جنيهات فقط ..

* تقيم السيدة راجية رجب حفلة ساهرة وعشاء يوم ١١ ابريل فى دهبيتها بالزمالك لتكريم مجهولة تبرعت لصالح جمعية ربات البيوت بمبلغ ١٥٠ جنيها .. اعضاء الجمعية واصدقاؤهم مدعوون بشرط ان يحضر كل منهم طبقا للعشاء معه ..

ايفون ماضى



* قررت الممثلة سعاد حسنى ان تكون السيدة آمال الجندى صاحبة بيت ازياء كارفن بالقاهرة المسئولة عن جميع ملابسها الصيفية من الملابس والاكسسوار

* قال الدكتور سعيد طلعت الذى يمارس رياضة اليوجا منذ مدة طويلة ان التمرين المسمى «جسم الميت» وهو عبارة عن الاستلقاء على الارض وارخاء جميع عضلات الجسم تماما لمدة ٥ دقائق له فائدة تساوى النوم ثلاث ساعات كاملة ..

* مصممة الازياء ايفون ماضى ستشترك فى عرض الازياء الذى سيقام فى مايو القادم باثينا وذلك باحدث تصميماتها .. خطوطها تنحصر فى الفستان التونيك والامبير والفرعونى للمساء .. ايفون تقوم بتصوير جميع موديلاتها فى فيلم سينمائى .

* اشترك شباب وشابات انجلترا فى اسبوع محاربة الجوع الذى تحتفل به هيئة الامم المتحدة وذلك بامتناعهم عن تناول الطعام لمدة ١٢ ساعة امضوها جالسين على سلالم كتدرائية سان بول ... تبرعوا ايضا بثمن طعامهم لمدة يوم لصالح ملايين الجوعى فى انحاء العالم ..



جان دارك الجديدة

* جان دارك ستعود الى الشاشة الامريكية من جديد .. الممثلة التى وقع عليها الاختيار تشبه الى حد كبير انجريد برجمان التى قامت بنفس الدور منذ مدة طويلة .. جان دارك الجديدة اسمها جان سيبرج ..

* طبعت سيدات جمعية تحسين الصحة بمصر الجديدة فكرة على امين التى كتبها بمناسبة بدء جمع التبرعات لصالح الجمعية ليوزعنها مع طابع التبرع .. قال على امين فى فكرته ان كل انسان يستطيع ان يبدد الظلام الذى يحيط بمن حوله لو ساهم بايقاد عود واحد من الثقاب ..

احسان عبد الغفار

غير معقول

* مدرسة الحكيمات التابعة لمستشفى قصر العينى تشكو من ازمة .. تقدمت اليها ٦ طالبات فقط وكان المفروض ان يكون عددهن ١٥٠ طالبة .. اما مدرسة الحكيمات التابعة لمستشفى المبرة فلم تحظ باى طالبة بالرغم من جميع وسائل الراحة التى تكفلها لهن ...

هل جاء فى الانباء ان مستشفياتنا ستغلق ابوابها لعدم وجود مرضى .. ام ان اسم حكيمة اصبح يضايق الكثيرات بالرغم من ان اديبنا الكبير توفيق الحكيم رضى به لقبا ! ! .

* كنت دائما اقرأ عن مناطق المستنقعات فى الجغرافيا .. ولم اعرف الا اخيرا انها تقع فى مدينة المهندسين بالدقى . ! فقد طفت المياه على المنطقة وملأتها بالبرك التى يتنزه فيها ابو قردان بمنتهى الحرية وذلك الى جانب الخرفان والبعوض الذى يجد فيها احسن مزرعة لتربيته . ! فما دامت المنطقة ما زالت تقسم الى قطع مختلفة لماذا لا يقوم المسئولون بتخصيص ناحية فيها لسكنى الخرفان وابو قردان بدلا من انتشارها بهذا الشكل بين سائر السكان ؟ !

* بعد الفضيحة الادبية التى اوقع فيها الزميل احمد رجب عددا من النقاد .. يقال ان النقاد لن يتكلموا عن مسرحيات بيكيت ويونسكو لخوفهم من ان تكون هذه الاسماء اسماء مستعارة لاحمد رجب !! .

سناء البيسى

الغلطة

بقلم: صلاح حافظ

امامنا قاعة فسيحة فى بيت المليونير سالم القاضى لها نافذة بعرض الحائط الذى يواجهنا ، وباب على اليمين يدخل منه الناس ، وبابان الى اليمين يقودان الى داخل البيت ٠٠ وقد استخدمت هذه القاعة ذات يوم لزفاف المليونير فى ايام شبابه وسطوته ٠ ولكنها الآن ازدحمت بدواليب الكتب والدوسيهات ٠ وكادت جدرانها تختفى وراء الاحصاءات والرسوم البيانية ٠٠ لان « حازم القاضى » ابن المليونير ؛ قد اتخذ منها مركزا لقيادة حملته الانتخابية ٠

وحازم القاضى يتمشى الآن امامنا بطريقة عصبية ٠٠ يحاول ان يحفظ خطبة ملتهبة الكلمات سيلقيها الليلة على جمهور الناخبين ٠ وهو لا يستطيع بسهولة ان يفهم معانى الخطبة ٠٠ لانه اولا لم يكتبها ٠ ولانه ثانيا لا يفهم حرفا فى السياسة ٠ ومعظم ثقافته تتعلق بالنوادى واصناف الشراب ؛ واغراء النساء والسياحة ٠٠ ولولا ان والده محروم ـ بحكم القانون ـ من ترشيح نفسه ٠ لما اضطر هو ان يخوض هذه المعركة التى لا يعرف فيها رأسه من رجليه ٠٠

ومن الواضح ان حازم القاضى ليس وحده الساخط على الخطبة التى يحفظها ٠٠ فعلى احد المقاعد الثلاثة التى تشغل صدر المسرح ؛ نستطيع ان نرى رجلا آخر اكثر منه سخطا ٠٠ يمسك بالاوراق التى كتبت فيها الخطبة ليراجع ما يقوله حازم القاضى ويصحح له اخطاءه ٠ وهو رجل تجاوز الخمسين ؛ ضئيل الجسم ؛ فقير الثياب ٠ اسمه « كامل افندى » ٠٠ عاش حياته كلها تابعا امينا للمليونير سالم القاضى ، ومربيا لاولاده ومعجبا به ٠ وقائدا لحملاته الانتخابية فى « ايام العز » الماضية ٠

وعندما يرتفع الستار يكون السخط الذى يشعر به كل من حازم بك وكامل افندى بسبب الخطبة اللعينة قد وصل الى نقطة الغليان ٠٠

حازم ـ ٠٠ برضه لسه ! كل مرة آجى لحد الحتة دى واتلخبط ٠ هه ٠ م الاول تانى : يا أبناء الصنادلية ٠٠ انكم جميعا أصدقاء ٠٠ ولن أخفى عليكم السبب الذى دفعنى لترشيح نفسى ٠٠ اننى بصراحة أعتبر أن مستقبل الاشتراكية فى خطر ٠ وأرى أن بلادنا تجتاز فترة مرحة ٠٠

كامل افندى ـ (مصححا) حرجة ٠

حازم ـ هه ؟

كامل افندى ـ حرجة ٠ بلادنا تجتاز فترة حرجة ٠٠ مش مرحة ٠ مرحة ايه ؟ انت شايف البلد قدامك متحزمة ونازلة رقص ؟ دى تالت مرة تغلط فى الكلمه دى ٠

حازم ـ عندك حق ٠ أصل أنا حافظها بالشكل ده من امبارح ولسانى خد عليها ٠ لكن خلاص مش حاغلط فيها تانى ٠٠ يا أبناء الصنادلية : اننى بصراحة أعتبر أن مستقبل الاشتراكية فى خطر ٠ وأرى ان بلادنا تجتاز فترة (يضغط على الكلمة مؤكدا :) مرحة ٠٠

كامل افندى ـ (يصيح) حرجة ٠

حازم ـ آه ٠٠٠

كامل افندى ـ وبعدين يعنى ؟

حازم ـ معلش ٠ غلطت تانى ٠٠ يا أبناء الصنادلية ٠٠ اننى بصراحة أعتبر ان مستقبل الاشتراكية فى خطر ٠ وأرى بلادنا تجتاز فترو م ٠٠٠

كامل افندى ـ (مهددا) هيه ؟

حازم ـ ٠٠ حرجة ٠ من تاريخها الحديث ٠٠ وفى الفترات الـ ٠٠ حرجة من التاريخ يتوقف مصير الامم على شىء واحد ٠٠ الضمير الانسانى ! فان هذا الضمير ٠٠ (ملتفتا لكامل افندى) بعد كده ايه ؟

كامل افندى ـ بعد كده تسكت وترمى الورق من ايدك وتقول ٠٠٠

حازم ـ آه مضبوط ٠ افتكرت ٠ (يواصل التسميع) اسمعوا يا جماعة ٠٠ أنا مش عاوز اتكلم من الورق ده !٠٠ أنا طول عمرى ما أحبش اقرا كلام متحضر ٠ انا عاوز اكلمكم من الـ ٠٠٠

كامل افندى ـ قف !

حازم ـ ايه ؟

كامل افندى ـ (من الورقة) ما احبش اقرا كلام متحضر ، وما احبش اقول كلام محفوظ !

حازم ـ آه صحيح ٠ ما أحبش اقرا كلام متحضر ٠٠ وما احبش اقول كلام محفوظ ٠ انا عاوز اكلمكم من القلب للقلب واللى ييجى على لسانى اقوله ٠ انا صحيح أبويا راجل راسمالى ٠ او فى الحقيقة كان راسمالى ٠ والمصانع اللى بتشتغلوا فيها دى كانت بتاعته ٠ لكن انا طول عمرى ؛ زى ما انتو عارفين ؛ مالكش حاجة ٠٠

كامل افندى ـ (فى غاية الضيق) ماملكش حاجة ٠

حازم ـ ماملكش حاجة ٠ انا : زى ماانتو عارفين ؛ باشتغل زيكم فى مصنع من المصانع دى ٠ باشتغل مدير ٠ وعايش زيكم على الماهية اللى باقبضها ٠ يعنى كلنا عمال ٠ واللى يعرفونى كويس يعرفوا انى طول عمرى مع الدفع الثورى ؛ ومع الوسائل الاصلاحية ٠٠

كامل افندى ـ (مصححا) ضد الوسائل الاصلاحية ٠

حازم ـ (بدهشة) ايه ؟

كامل افندى ـ ضد الوسائل الاصلاحية ٠

حازم ـ ضد الوسائل الاصلاحية ؟

حازم افندى ـ أيوه ٠٠

حازم ـ يعنى ايه ؟

كامل افندى ـ (متأففا) على علمك ! ما تسألنيش ٠ الكلام ده لا انا اللى كاتبه ، ولا نازل من زور ٠

حازم ـ انت متأكد انها « ضد الوسائل الاصلاحية » ؟

كامل افندى ـ (يقدم له الورقة) اتفضل شوف بنفسك ٠

حازم ـ على ايه ؟ خلينا ضد الوسائل الاصلاحية احنا خسرانين حاجة ٠ الواحد خلاص قرف ٠٠ (يعاود التسميع بضيق شديد) اللى يعرفونى يعرفوا انى طول عمرى مع الدفع الثورى ، ومع الـ ٠٠ وضد الوسائل الاصلاحية ٠ انما الدفع ده يا اخوانى محتاج ضمانات ٠٠ والضمانات دى بينساها أعداء الاشتراكية والعمال ٠٠ اما نحن فلا ننساها أبدا ٠ وهى أولا ٠٠٠ (لكامل افندى) أولا ايه ؟

كامل افندى ـ ارادة تغيير ثو ٠٠٠

حازم ـ آه مضبوط ! ارادة تغيير ثورى لا تحدها قيود ٠ وثانيا ٠٠ (لكامل افندى أيضا) ثانيا ايه ؟

كامل افندى ـ طليعة ثو ٠٠٠

حازم ـ آه ٠ طليعة ثورية تزحف بهذه الارادة انقاض الـ ٠٠٠ (يتنهد فجأة) اسمع يا كامل ـ على ـ تكى ، كفاية كده دى الوقت ٠ انا خلاص زهقت

كامل افندى ـ وانا دمى بيغلى ! ايه اللى « كلنا عمال » ، و « بنعيش على الماهية » ٠٠ ده كلام ده ؟

حازم ـ ده الدكتور علام هو اللى كاتبه بنفسه يا كامل افندى ٠

كامل افندى ـ ماهو الدكتور غراب ده هو اللى حايودينا فى ستين داهية ٠ من يوم ما دخل فيها والدايرة بتطير من ايدينا شارع ورا شارع ٠٠

حازم ـ (يبتسم) أنا عارف انك متضايق منه يا كامل أفندى ٠ بس لازم تلاحظ حاجه ٠ الدكتور علام اللى مش عاجبك ده عنده دكتوراه فى الاعلان ٠

كامل افندى ـ ماهو ده اللى مجننى ! أنا أفهم بتاع الاعلان ده يجيبوه علشان يبيع تلاجات ٠ بوتاجاز ٠ مراوح ٠ لكن يدلل على نائب فى البرلمان ! يدلل على حازم القاضى ! ده كتير قوى ٠ دى فضيحة ٠

حازم ـ يا كامل افندى النهارده كل حاجة اصبحت علم ٠ ولها ناس متخصصين ٠

كامل افندى ـ متخصصين فى ايه ؟ فى « كلنا عمال » ؟ « بناكل من الماهية » ؟ كلام المهزأة وقلة القيمة ده ! طول عمر والدك نائب الدايرة دى ٠ لاكان بيقف يقول « دفع ثورى » ، ولا « كلنا عمال » ، ولا كلام فارغ من ده كله ٠

حازم ـ يا كامل افندى أصل دى اللغة الجديدة فى البلد ٠

كامل افندى ـ دى مش لغة ٠ ده ردح وكلام فاضى ٠ اللغة كانت زمان أيام ما كانت الدنيا دنيا ، والبرلمان برلمان ؛ والنائب يقف يهز الشارع كله زى عنتر ٠ (ينهض واقفا ، ويمثل بحماس لا يتلاءم مع جسمه الضئيل ، وبحركات خطابية عنيفة) : لتدو السماوات فى رعدها ! لترم الصواعق نيرانها ! آن وقت الجد فاشتدى زيم !

(يقاطعه وهو فى قمة الحماس دخول « جمعة » من الباب الايمن ٠ وهو فراش لبق يرتدى ثياب السعاة التقليدية)

جمعة ـ المأذون برة يا سعادة البيه ٠

حازم ـ مأذون ايه ؟

جمعة ـ مأذون الحته ٠ جاى ومعاه المشايخ



اقلب الصفحة من فضلك

عشان يسلموا على سعادتك .

حازم ـ (في استسلام اليائس) حاضر يا سيدى .. خليهم يتفضلوا .

كامل افندى ـ لا ! عندك ! (للفراش) قول لهم يستنوا شوية . لما يزهقوا ويبجوا خارجين تبقى تدخلهم . فاهم ؟

جمعة ـ حاضر .

(يخرج)

حازم ـ ايه الحكاية ؟

كامل افندى ـ ولا حاجة . ما دام جاى يقبض نسيبه يستنى ساعة ولا ساعتين علشان الناس تشوفه بره وتعرف انه معانا . أمال يعنى يبجى يقبض ويجرى ؟

حازم ـ معقول . معقول جدا . ده انت غويط قوى يا كامل افندى ..

كامل افندى ـ (بغبطة شديدة) ولا غويط ولا حاجة . دى حاجات ألف به . ابقى اسأل والدك بس وهو يقول لك كنا بنعمل ايه فى الانتخابات . مش دكتور الاعلانات ده اللى قاعد طول النهار يمص فى البيبة . ولاّم لى شنوية موظفين فارقين شعرهم وقاعدين يمضغوا لبان ويكتبوا ع المكنة . أنا ! بينى وبينك الكيوف الراجل اللى يمضغ لبانة ده يبقى فى رأيى ..

(لا يستطيع أن يقول رأيه . لان احد ماضغى اللبان يدخل عندئذ من الباب الايسر . وهو شاب صغير السن . يرتدى القميص والبنطلون ، ويصفر بفمه احد الحان الجاز . واذا اضطر ان يتوقف عن الصفير لكى يتكلم ؛ فانه يواصل اداء اللحن بحركات خفيفة من قدميه . يندفع الشاب نحو حازم ليقدم اليه نسخة من مجلة مصورة وهو يهتف بلكنة امريكية)

الشاب ـ اسماش هيت ! (أى : ضربة حاسمة)

حازم ـ ايه ؟

الشاب ـ (يعطيه المجلة) اقرا دى .. (ثم يتركه ويتجه الى بعض الارفف يبحث عن شىء بين الدوسيهات)

حازم ـ (يقرا من المجلة) المعركة الطبقية بين المليونير وابنه .

كامل افندى ـ (يدس رأسه ليرى الصفحة) الله ! دى صورة والدك ! يا سلام : صورة سبع صحيح ! وربنى والنبى وربنى (ينتزع المجلة وينظر فيها ، فيفاجأ بالكلام المكتوب) ايه ده ؟ ايه الكلام الفارغ ده ؟ (يقرأ بصوت عال) لم يكن المليونير سالم القاضى يتصور أن ابنه الوحيد حازم القاضى سيكون أول صوت يصرخ فى وجهه : انت تسرق حقوق العمال . اما قلة أدب صحيح ! ده كلام ده ؟ المجلة دى لازم نرفع عليها قضيه . لازم نشوف مين اللى كتب الكلام ده ونربيه كويس ... (حازم ياخذ منه المجلة ليقرا بشغف)

الشاب ـ (يتوقف عن الصفير ليقول من مكانه) ايزى ايزى كامل بك (أى على مهلك ياكامل بك) .. ما تزعلش نفسك ..

كامل افندى ـ يعنى ايه ما زعلش نفسى ؟

الشاب ـ (يحمل بعض الدوسيهات ويتجه عائدا الى الباب الذى دخل منه) أنا عارف مين الكلام ده ..

كامل افندى ـ مين ؟

الشاب ـ (بابتسامة مزهوة) احنا !

(ثم يخرج)

كامل افندى ـ مش معقول . مش ممكن . صحيح الكلام ده يا حازم بك ؟

حازم ـ (مشغوف بالقراءة . يهز رأسه ايجابا)

كامل افندى ـ أعوذ بالله ! هى حصلت للدرجة دى ..

حازم ـ (مستمرا فى القراءة) درجة ايه ؟

كامل افندى ـ لا لا يا حازم بك ! ده كتير قوى . الدكتور غراب ده زودها خالص .

حازم ـ معلش معلش . دى خطة متفقين عليها

كامل افندى ـ خطة ايه ؟ فيه حد فى الدنيا يقول على أبوه ...

حازم ـ (ينهره) مش شغلك !

كامل افندى ـ (يتراجع مذهولا)

حازم ـ وما تحشرش نفسك تانى ..

(سالم القاضى يرتفع صوته الآن مقبلا ، فى الوقت المناسب ، من داخل البيت)

سالم ـ والله عال خالص ! حتة بنت زى دى ما حدش عارف يربيها !

(وعندما يدخل سنرى انه يغلى بالغضب .. وسنرى أنه تجاوز الستين ، وله كبرياء الاقطاعيين والاتراك . ومن عادته حين لا يسعفه لسانه بكلمة ما أن يرسم بيديه معناها ؛ فيعرف كامل افندى ماذا يريد ويسعفه بالكلمة المطلوبة . وفى استطاعتنا أن نرى الآن حازم القاضى يخفى المجلة وراء ظهره بمجرد دخول والده ، ويتقدم نحوه مادا يده ..)

حازم ـ بابا ..

سالم ـ ابعد عنى ! ما تسلملش على .. روح الاول شوف المته ال ... البنت .. اللى نازلة تصادك فى الدايرة . شوف عملت ايه فى المقر بتاعك اللى فى شارع ال .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ (يفهم المقصود من حركات يديه ويسارع الى نجدته) شارع النفير .

سالم ـ آه مضبوط . هو ده . النفير

حازم ـ ماله ابقر يا بابا ؟ انا حافوت عليه الليلة ..

سالم ـ (هازئا) ما فيش لزوم ، ما تتعبش نفسك .

حازم ـ ليه ؟

سالم ـ لانه مش موجود . المته ال ... البنت .. اللى نازلة قصادك بعتت شويه لمامة من الرجالة بتوعها كسروه . دغدغوه . خلوا أكبر حته فيه قد كده . تعرف علشان ايه ؟! علشان حضرتك مش .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ (بنظرة شامتة لحازم) مش راجل !

سالم ـ مضبوط . مش راجل .

حازم ـ (محتجا) يا بابا ..

سالم ـ أيوه مش راجل ! لو كنت راجل ما كانتش تتحدانا فى دايرتنا حتة .. بنت .. مفعوصة : أنا بنفسى اللى مشغلها فى المصنع من تلات سنين . أنا خلاص عقل قرب يـ .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ يطير !

سالم ـ مضبوط .. يطير .

حازم ـ لكن يا بابا .. المقر بتاع شارع النفير ده قاعد فيه المعلم سلطان .. مش ممكن حد يقدر يهاجمه .

سالم ـ هه ! سلطان ! يطلع ايه سلطان ده . شاطر بس ياكل فى الشهر بخمستاشر جنيه لحمة . ويقعد فى القهوة راسم لى اسد على صدره وهو حمار ! وانت كمان حمار زيه . عمال تدى له فلوس علشان يصرفها على ال .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ الرقاصات .

سالم ـ ايوه . الرقاصات . أنا عاوز حد يجيب لى الحمار سلطان ده من تحت الارض . أنا موش حانام الليلة قبل ما اشوف البنت دى كفته . فاهم ؟ (يزأر عاليا) أنا ما فيش حد يتحدانى ويعيش . أنا سالم القاضى ! وهم عارفينى كويس . اذا كانوا فاهمين انى طلقت السياسة لا ! أنا ما طلقتهاش !

(يقاطعه جمعة من الباب الايمن)

جمعة ـ المأذون عاوز يدخل يا سعادة البيه

سالم ـ (هائجا) امشى اخرج برة !

(يخرج فى فزع)

سالم ـ هم فاكرين ايه ؟ علشان المصانع اتأممت فاهمين انهم خلاص كبروا على سيدهم ؟

حازم ـ (محذرا) بابا ! الاهالى سامعين برة !

سالم ـ برة .. جوه .. مش شغلى . أنا حاعرف أربيهم كويس . أنا عاوز حد يشوف لى الحمار ده حالا ..

(الرجل الذى سيدخل فى هذه اللحظة ليس هو الحمار المقصود ، ولكنه يصل بمجرد نطق الكلمة . وهو رجل شديد الوقار . له مظهر العلماء . وفى فمه غليون . وفى اثره نرى جمعة حاملا له لوحتين كبيرتين)

الرجل ـ (يحنى رأسه على الطريقة الانجليزية لكل من الموجودين) صباح الخير . صباح الخير ..

حازم ـ صباح الخير يا دكتور علام ..

علام ـ (ياخذ اللوحتين من جمعة) ثانك يو

(يخرج جمعة . ويضع علام اللوحتين على حامل عند مؤخرة الحجرة ؛ فنرى انهما صورتان ملونتان لحازم القاضى فى وضعين مختلفين . ويمضى الدكتور يتاملهما فى لحظات ؛ والجميع يتاملونهما معه)

كامل افندى ـ تسمح من فضلك يا استاذ . أنا باقول الصورة اللى على اليمين دى يمكن تكون شوية ..

علام ـ يتجاهله وينادى) رايدر !

(يدخل ماضغ اللبان الذى سبق ان رايناه ، من الباب الايسر)

رايدر ـ جود مورننج دوك (أى صباح الخير يا دكتور)

علام ـ جود مورننج . انت طبعت كام الف من الصور دى ؟

رايدر ـ الفين وخمسماية من كل واحدة .

علام ـ (يهز رأسه) فيرى جود .. طيب .. احرقهم !

(الجميع يتبادلون النظرات)

رايدر ـ ليه يا دكتور . فيه حاجة غلط ؟

علام ـ لا أبدا .. بس احنا خلاص ، مش حانلزق صور . أحسن من الصور دى اطبع لنا لوحات كبيرة مكتوب عليها كلمتين بس : ستنتصر الاشتراكية . حازم القاضى .

رايدر ـ أوكى دوك ..

(ويعود من حيث اتى)

حازم ـ أنا مش فاهم . مش انت اللى طلبت الصور دى يا دكتور ؟

علام ـ أيوه . لانى كنت لسه ما شفتش نتيجة الاستفتاء اللى عملناه الاسبوع ده فى الدايرة .. لكن بعد ما شفتها وعملت لها التحليل اللازم بيتضح لى ايه ؟ بيتضح لى (يخرج ورقة من جيبه تحمل الارقام) ان ٨٤ وربع فى المايه من الجمهور مصاب بجنون الاشتراكية ؛ عايز يشوف الكلمة دى ؛ ويقراها ؛ ويسمعها . يبقى لازم نديها له . أما الصور : فبكل أسف اتضح لى من الاستفتاء ان اللى عاوزين يشوفوا شكل المرشح ٨ أشخاص . منهم تلاته من أصحاب مطابع الحجر اللى بتطبع صور المرشحين . نتيجة الاستفتاء جوه عند رايدر ، وتقدر تشوفها بنفسك ..

(يتردد حازم لحظة ؛ ثم يقرر ان يذهب ليرى ، بينما يلف علام على عتبة الباب ينادى على رايدر فى الداخل)

علام ـ رايدر .. خلى حازم بك يشوف نتيجة الاستفتاء . والرسم البيانى . وفيه عندك ارقام لسه ناقصه عاوزك تجيبها لى بالكتير بعد ربع ساعة وتشوف لى نزلنا قد ايه عن الاسبوع اللى فات .

سالم ـ (تنبهه الجملة الاخيرة) ايه ؟ يعنى ايه باه نزلنا عن الاسبوع اللى فات ؟

علام ـ (شارحا بمنتهى الوقار) نزلنا يعنى فقدنا أصوات .

سالم ـ ما شاء الله !

علام ـ احنا كل أسبوع بنفقد أصوات . ودى حاجة مش جديدة .

سالم ـ يا سلام . وحضرتك باه مبسوط من كده ..

علام ـ يظهر أن سيادتك مش واخد فكرة سليمة عن نوع المهمة بتاعتى . احنا صحيح بنحاول نخاطب الرأى العام . لكن احنا ما نقدرش نغيره . ما فيش قوة فى العالم تقدر تغيره .

كامل افندى ـ يا سلام ! أمال باه علم الاعلان ده يعنى ...

علام ـ (يضيق صدره بهذا الجهل) علم الاعلان مش علم تغيير الرأى العام . علم الاعلان « بيكتشف » الرأى العام عاوز ايه ؟ وبعدين يقول له : اللى انت عاوزه ده موجود عندى .

كامل افندى ـ سبحان الله ! حاجة جميلة خالص ! ده العلم نور صحيح .

علام ـ (لا يشعر بالسخرية ، ولا يفقد أبدا أستاذيته) علشان كده .. الجزء الاكبر من نشاط رجل الاعلان هو عملية « مراقبة » الرأى العام . رصد الاتجاه . ودى أهم حاجة بنعملها هنا .

سالم ـ هيه . يعنى احنا هنا عاملين مرصد للدايرة .

علام ـ تقريبا .

سالم ـ وبيقول ايه باه المرصد ده ؟ حايكون الهوا ان شاء الله .. اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ سوا !

سالم ـ آه . حايكون سوا ؟

علام ـ فى الحقيقة .. لازم نلاحظ عدة ظروف (يلتقط مؤشرا من نوع يطول ويقصر حسب الحاجة ؛ ويشير به الى خط بيانى معلق على الجدار) فى الرسوم دى مثلا .. نقدر نشوف عدد الاصوات اللى بنخسرها كل أسبوع . فى الاسبوع الاول خسرنا ستين فى المائة من الاصوات .. فى الاسبوع التانى خسرنا أربعين فى الماية من اللى فاضلين . وفى الاسبوع التالت ٢٥ فى المائة . فى الاسبوع الاخير ١٢ ونص فى المائة (بعد سكتة قصيرة) ده معناه ايه ؟ معناه أن نسبة الاصوات اللى بنخسرها بتقل بالتدريج : ونتيجة لكدة : اذا فضلنا نخسر الى ما لا نهاية ؛ ضرورى حايفضل معانا فى الآخر عدد من الاصوات .. !

كامل افندى ـ لا والله كتر خيرك . حاجه جميلة قوى ..

(يعود حازم فى هذه اللحظة وعلى وجهه ترتسم نتيجة الاستفتاء ؛ ويهم بأن يقول شيئا .. ولكن والده يسبقه مخاطبا الدكتور علام)

سالم ـ أنا مش فاهم حاجة أبدا .. أنا عاوز اعرف كده بالعربى : البنت دى حاتكسب الدايرة والا احنا ؟

علام ـ (يعاود الاشارة الى الرسم البيانى ؛ والله .. اذا كان المنحنى ده يحافظ على اتجاهه . وده احتمال كبير جدا ؛ يبقى مؤكد نسبة اللى بنخسره حاتوصل للصفر . وبعدين (يشير الى أسفل) حاتنزل عن الصفر . وبالطريقة دى (يشير الى أعلى) يرتفع عدد الاصوات اللى معانا . ونوصل بالتدريج الى الحد الادنى المطلوب . دى نتيجة مؤكدة . بس المسالة مسالة وقت .

حازم ـ (باهتمام شديد) وقد ايه الوقت ده يا دكتور علام ؟

علام ـ والله .. اذا المنحنى ده حافظ على اتجاهه يبقى نوصل للحد الادنى تقريبا فى (يدقق النظر فى الرسم البيانى بعض الوقت ثم يعلن النتيجة :) سنتين ونص .

سالم ـ بتقول ايه ؟

علام ـ سنتين ونص .

سالم ـ ما شاء الله .. انت بتتكلم ازاى ؟ الانتخابات يا استاذ بعد بكرة !

علام ـ (يدق الارض بقدمه ثائرا على هذا الجهل) موش أنا اللى باتكلم .. ده الرأى العام . أنا هنا بارصد بس !

سالم ـ آه : مضبوط ؛ والمرصد بتاعك ده شايف ان احنا ان شاء الله حانوصل البرلمان بعد سنتين ونص . مش كده ؟

علام ـ تقريبا .

سالم ـ هه . ده احنا حانوصل المريخ قبل كده .

حازم ـ (بقلق شديد) يا دكتور علام .. ما فيش أى طريقة علشان نغير الموقف ده ؟

علام ـ (يهز كتفيه) الامل الوحيد هو .. حدوث تحول كامل ومفاجىء فى الرأى العام

سالم ـ هه . وحانحوله ازاى باه . حانجيب له .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ حاوى !

سالم ـ آه مضبوط . حانجيب له حاوى ؟

علام ـ (يتراجع الى الوراء مستنكرا) حاوى ! أى بج يور باردون (أى : معذرة) أنا ارفض أجاوب على السؤال ده .

(يضع الغليون فى فمه بحركة عصبية . ثم يغادر الحجرة غاضبا فى اتجاه مكتب رايدر)

حازم ـ (وقد ساءه أن يغضب الخبير الذى يعلق عليه كل الامل) بابا . كويس كده ؟ أرجوك يا بابا تسيبنى اتصرف انا .. الوقت أصبح ضيق قوى ؛ ولازم ننقذ الموقف باى طريقة

سالم ـ بتقول ايه ؟ وقت مين اللى ضيق ده ؟ وأسيبك تتصرف يعنى ايه . ما انا سايبك تتصرف : عملت ايه ؟ صرفت خمستاشر الف جنيه ومش عارف تاخد صوت واحد من حتة .. بنت .. مفعوصة بتشتغل عندى .

حازم ـ كانت بتشتغل عندك يا بابا . كانت غلطتك انك مش قادر تفهم الحكاية دى .. المصانع دى الوقت مش بتاعتنا . واللى بيشتغلوا فيها ما نقدرش نعمل لهم حاجة ..

سالم ـ يا سلام ! أمال بس تقدر تكتب فى المجلات وتقول أبويا بيسرق العمال . مش كده ؟

حازم ـ (بحركة غريزية يخفى المجلة التى فى يده وراء ظهره) هه ؟

سالم ـ ما فيش لزوم تخبيها . أنا قريتها قبل ما آجى . حاجة تكسف ! حازم بك القاضى ناقص يبوس جزم اللمامة اللى فى الدايرة . بيشتم أبوه علشان يسقفوا له .

حازم ـ يا بابا ؛ أنا ...

سالم ـ انت زفت ! مش كفاية داير زى البلياتشو تفرق مصاصات على العيال الصغيرين فى الشوارع ؛ شا هزأتنا وبهدلتنا .

حازم ـ بابا .. أرجوك كفاية كده .. سيبنى اتصرف بطريقتى .

سالم ـ وتبقى ايه طريقتك دى ؟ هه ؟ قال طريقته قال .. أنا الدايرة دى كنت باخدها بـ .. اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل افندى ـ صباع رجلك .

سالم ـ آه : بصباع رجل .

حازم ـ طيب ما تتفضل انت يا بابا تاخدها بصباع رجلك وتريحنا .

سالم ـ نعم ؟ انت بتستعبط يا ولد ؟ انت مش عارف ان القانون بيمنعنى أرشح نفسى ؟

حازم ـ يبقى خلاص تسيبنى أتصرف بطريقتى

سالم ـ (ينهض واقفا) كده ! يعنى انت فاهم انك خلاص حطيتنى على الرف . مش كده ؟ يعنى هم ياخدوا المصانع بتاعتى ، وحتة بنت مفعوصة تاخد دايرتى .. وبعدين تيجى انت كمان تدفننى . هه ! لكن لا . أنا لسة سالم القاضى . والبنت دى أنا حاعرف أتصرف معاها . والدايرة دى مش حاتخرج مش حاتروح من عيلة القاضى . كامل افندى ..

كامل افندى ـ افندم سعادة الباشا .

سالم ـ تروح حالا تجيب لى الولد سلطان ده من تحت الارض .

كامل افندى ـ حاضر يا سعادة الباشا .

سالم ـ وتخليه يحضر رجالته ، وسلاحه كمان .. فاهم ؟ أنا حاطلع فوق لحد ما ترجع معاه .

كامل افندى ـ حاضر يا سعادة الباشا .

(ويخرج)

سالم ـ (وهو يستعد للخروج) قال بطريقته قال ! أنا ما فيش حد أبدا يقدر يحطنى على ال ... اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟ كامل افندى ..

(يعود كامل مسرعا لنجدته)

كامل افندى ـ على الرف يا سعادة الباشا !

(ويخرج مرة اخرى)

سالم ـ آه . على الرف .

(ويتجه الى الباب الايسر ، فيلتقى بالدكتور علام داخلا . ويرمق كل منهما الآخر شزرا بعض الوقت .. قبل ان يمضى فى طريقه)

حازم : (بعد ان خرج والده) دكتور علام ..

علام : نعم .

حازم : الدايرة دى لازم اكسبها باى طريقة ! باى تمن . أنا تقريبا خسرت والدى بسببها . واذا سقطت بعد كل ده ، أنا متأكد انه حايطردنى .

علام : فى الحقيقة ...

حازم : فى الحقيقة ايه ؟ قول لى بصراحة .

علام : والله ...

حازم : اسمع يادكتور . أنا مش مستعد اخسر ابدا . فاهم ؟ أنا مستعد اقتل البنت دى ! مستعد اضربها بالنار !

علام : احنا فى الواقع عملنا كل شىء ممكن عمله لكن ...

هنا تفاجئهما اصوات مظاهرات في الشارع تقترب تدريجا

المظاهرة : تنتخبوا مين ؟ تحية أمين ! تنتخبوا مين ؟ تحية أمين ..... الخ

يتجه علام وحازم الى النافذة يرقبان المظاهرة وهى تقترب . يهز علام راسه باستمتاع على ايقاع الهتاف . يمر بعض الوقت ثم تبتعد المظاهرة تدريجا حتى يكاد يذوب صوتها . وعندئذ ينظر كل من الرجلين الى الآخر فى صمت .. ويبتعدان معا عن النافذة

علام : (يهز رأسه) البنت دى عندها ميزة كبيرة جدا ، مش موجودة عندك .

حازم : ميزة ايه ؟

علام : اسمها ! اسمها جميل جدا . تحية أمين

حازم : (على استعجال) فعلا فعلا جميل خالص دى الوقت يا دكتور حانعمل ايه فى الموقف اللى احنا فيه ده ؟

علام : سامع ؟ الاطفال فى الشارع تقدر تحفظه بسهولة . مش ممكن تلقى طفل يقدر يحفظ « تنتخبوا مين ، حازم القاضى » . انما : « تنتخبوا مين ، تحية امين » ! غنوة ! يقدروا يقولوها وهم بيلعبوا ..

حازم : مضبوط عندك حق . دى الوقت يادكتور احنا لازم نشوف طريقة علشان ...

علام : تفتكر ده اسمها الحقيقى ؟

حازم : (فى ضيق) مش عارف والله يادكتور . ومش مهم دى الوقت .

علام : أنا متأكد ان اسمها الحقيقى غير كده تلقاه مثلا « تحية حسن » .. تحية محمود » .. .. وبعدين غيرته مخصوص علشان الانتخابات .

حازم : طيب يا دكتور خلاص ، مصدقك . المهم دى الوقت احنا حانعمل ايه ؟

علام : والله ...

حازم : طيب يا دكتور خلاص ، مصدقك . المهم دى الوقت احنا حانعمل ايه ؟

علام : والله ...

حازم : يا دكتور علام :أرجوك ! هى كلمة واحدة . (بحزم مفاجىء) اذا ما كانش عندك طريقة أنا عندى . (باصرار) أنا مش حاخسر الدايرة دى أبدا ...

يدخل جمعة

جمعة : المعلم سلطان وصل يا سعادة البيه .

حازم : (غائب الذهن ، يفكر فى ورطته) هه ؟

جمعه : (يرسم بيديه شنبات ضخمة) المعلم سلطان !

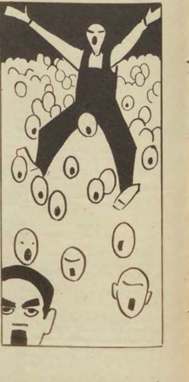
حازم : سلطان مين ؟ آه .. سلطان ! (بحماس شديد) اندهه له حالا ! جه فى وقته !

يخرج جمعه . ويلتفت حازم فى قمة حماسه الى علام

حازم : خلاص يادكتور . استريح انت باه الى ما ينفعش فيه الكلام والخطب والمنشورات .. (يفرك يديه) ينفع فيه الذراع. أناحاخدالدايرة باه على طريقة بابا ..

صوت سلطان : (من الخارج) يا ساتر ..

حازم : اهلا وسهلا . اتفضل يا معلم . تعالى .



كنت فين يا راجل داحنا عمالين .. ايه ده ؟

يدخل سلطان الان . ولكننا لن نتبين بالضبط نوع ملامحه ، لانه مغلف كله بالقطن والشاش والميكروكروم .. الامر اللى يحبس الكلمات فى حلق حازم بك ، اما الدكتور علام فانه بعد ان يلقى عليه نظرة علمية فاحصة ، يتراجع الى مؤخرة الحجرة ، حيث يجلس امام مائدة مستطيلة هناك ، وينصرف الى اوراقه واحصاءاته

سلطان : السلام عليكم .

حازم : ايه ده ؟ مالك يا سلطان؟ عامل فى نفسك كده ليه ؟

سلطان : (بأسى شديد) فى نفسى ؟ هو فيه حد بيعمل فى نفسه حاجة زى كده ياسعادة البيه ؟

حازم : آه ، فهمت . طيب اقعد يا سلطان . تحية طبعا هى الى عملت فيك كده .

سلطان : تحية مين ياسعادة البيه ؟ انت صدقت برضه الاشاعة دى .

حازم : اشاعة !

سلطان : اشاعة وشرفك ياسعادة البيه ، وانا الى عاملها . من كسوفى ماقدرتش أقول السبب لحد . انما الحق الخناقة ما كانش لهـا دعوة بست تحية .

حازم : امال لها دعوة بمين ؟ أنا الى بعت لك ناس يتخانقوا معاك ؟

سلطان : تقدر تقول كده برضه يا سعادة البيه !

حازم : يعنى ايه ؟

سلطان : (يميل عليه ليقول له سرا) أصل الحكاية كلها من تحت راس الفويشة والحلق الى سعادتك اديتهم للبنت « هانم » مرات العترة .

حازم : مين ؟

سلطان : البنت هانم . السمرة المسمسمة دى الى عاملة حسنة على دقنها . (بتفريغ ظاهر)باه مش عارفها ياسعادة البيه ؟ بس يعنى .. لما يكون نفسك فى حاجه زى كده ، مش برضه تخسل سرك عند واحد زيى ، بدل الفضايح والقطن والشاش والحاجات الى تكسف دى ؟

حازم : (من الواضح أنه لافكرة لديه عن الموضوع فضايح ايه يا جدع انت ؟ انت بتتكلم على أنا؟ أنا اديت لحد فويشه وحلق ؟

يتنبه الدكتور علام عندئذ ، فيتدخل من مكانه

علام : مضبوط يا حازم بك !

حازم : ايه !!

علام : مضبوط . المعلم كلامه صح . (ينهض ليقلب فى الاوراق) لحظة واحدة . بتقول اسمها ايه البنت دى ؟

سلطان : هانم .

علام : (يقلب صفحات مجلد ضخم) هانم .. اتش .. اتش .. مضبوط ! هانم العتره . فويشة وحلق .

حازم : فويشة ايه انت كمان ؟ انتو حاتجننونى

علام : أصل احنا يا حازم بك كنا جبنا الاسماء بتاعة أحلى بنات فى الحى ، وبعتنا لكل واحدة منهم هدية بسيطة كده ، باسمك .

سلطان : شفت باه ياسعادة البيه ؟ أهى هى الهدية دى جات فوق دماغى أنا ! البنت ورثها لجوزها ، راح لام شوية رجالة وجاى على اللجنة عاوز يكسرها . وعدوك باه ! اهه زى ما انت شايف

حازم : (يتنهد) انتو عملتوا الحكاية دى امتى يادكتور ؟

علام : الاسبوع الى فات . كانوا حوالى ١٩٠ واحدة .

سلطان : يا خبر اسود ! مية وتسعين !

علام : بالشكل ده ، يبقى الى بلغوا ازواجهم لحد دى الوقت نص فى المية . نسبة مش بطالة ..

حازم : (يتمشى مفكرا بعض الوقت) لكن .. تفتكر يا سلطان حكاية الفويشة دى ، مش جايز تكون حجة . وتكون تحية برضه هى الى ...

سلطان : يا سعادة البيه صدقنى . الست تحية مالهاش دعوة بالحكاية دى . الست تحية شغالة شغل تانى . وانا جاى مخصوص علشان احكى لك عليه .

حازم : (بلهفة) شغل ايه ؟

سلطان : صلى ع النبى .

حازم : اللهم صلى عليه .

سلطان : باه امبارح آخر الليل .. الجماعة بتوع الست تحية عملوا جمعية صغيرة كده فى بيتها وجابوا الرجالة بتوع سعادتك الى فى لجنة الجسر والى فى مدرسة البنات ، والواد عوضين الى انت مشغله فى لجنة صوصة ...

حازم : هيه .

سلطان : وبعدين قعدوا يقولوا لهم انتو عمال زينا وازاى تيجوا على زميلتكم وكلام زى كده . وقعد الكلام يروح ويجى ، لحد ما اتفقوا فى الآخر وقروا الفاتحة .

حازم : على ايه ؟

سلطان : قالوا من بكره ، يعنى النهارده ،كلهم حا يشيلوا اليفط بتاع سعادتك ويعلقوا يفط الست تحية .

حازم : يعلقوها فين ؟ فى المكاتب بتاعتى انا

سلطان : ايوه .

حازم : الى انا دافع ايجارها ؟

سلطان : آه وشرفك !

حازم : هاشاء الله ! هى حصلت لحد كده كمان أنا أدفع وهى تكسب ؟ لا (هائجا) دى مسالة مالهاش حل غير ضرب النار ...

يقاطعه كالعادة دخول جمعة

جمعة : المأذون بيقول لسعادتك ...

حازم : (كالمدفع) امشى اخرج بره ؟

يفر هاربا على الفور . بينما يتمشى حازم فى الحجرة كالاسد فى القفص

حازم : انت مين الى قال لك الحكاية دى ياسلطان ؟

سلطان : أنا كنت هناك يا سعادة البيه . وحاولوا معايا كتير بس مارضيتش . أصلها تبقى مش جدعنه يعنى .

حازم : هيه ، شفت باه ؟ يبقوا هم يابطل الى عملوا فيك كده النهارده . وحكاية الفوايش دى زى ما باقولك ، حجة .

سلطان : يا سعادة البيه انا عارف الى اتضاربت معاهم كويس . مش رجالة تحية دول . الست تحية زى ما حكيت لك بتشتغل شغل تانى ..

حازم : هيه ، شغل تانى . طيب . انا كمان حاشتغل شغل تانى . مادام فتحت على نفسها الفتحه دى ، تستلقى وعدها باه ! (بعد تفكير) هى حاتروح فين الليلة ؟

سلطان : ليه ياسعادة البيه ؟

حازم : عاوز اعرف .

سلطان : عدم المؤاخذه يا سعادة البيه . انا نفسى اقول لك حاجة بس ماتزعلش منى .

حازم : ايه ؟

سلطان : الى يقولك النهاردة انه يقدر يوصل للست تحية ، ولا يحدفها بطوبة حتى ، يبقى كداب

حازم : (بخيبة أمل) ازاى باه ؟

سلطان : العمال عاملين أورطة حواليها ياسعادة البيه . ما بتتنقلش من غيرها .

حازم : نجيب لها أورطتين يا سيدى .

سلطان : منين يا سعادة البيه .

حازم : منين ازاى ؟

سلطان : سعادتك باين مش واخد بالك . أصل صنف الرجالة المجدع الى بناخدهم معانا فى الخناقات كلهم عمال ياسعادة البيه ، وغلابه .

حازم : يعنى ايه ؟

سلطان : يعنى نقول له تعالى نضرب ملك الانجليز يقول لك : ماشى . لكن تقرب على الست تحية يقول لك : لا . الدنيا اتشقلبت ياسعادة البيه . العمال عندهم وش اسمه تحية .

حازم : (يهز راسه) هيه . يعنى رايك مافيش اى طريقة .

سلطان : أغشك يا سعادة البيه ؟ حفاش تيجى طيارة من فوق باه . ويمكن يوقعوها كمان .

حازم : (يعود يتمشى فى الحجرة) طيب اسمع يا سلطان . ايه رأيك لو .. لو دفعنا لهـا مبلغ كبير ؟ تفتكر مش ممكن تتنازل ؟

سلطان : والله يا سعادة البيه علمى علمك . بس يعنى ...

حازم : ايه ؟

سلطان : اصل دى بنت بلد ياسعادة البيه ودماغها ناشف .

حازم : مايلينش يعنى ؟

سلطان : الحقيقة يا سعادة البيه ، بنت البلد دى صنف لعنة .. ما يتحكمش . مافيش حاجة تلين دماغها الا اذا كان قلبها يلين . ولا عمرها تخضع لواحد غير جوزها .

حازم : طيب يا اخى تكلم جوزها . هى متجوزة ؟

سلطان : لا يا سعادة البيه ، لسه ماتجوزتش

علام : (من مكانه) وحلوة ؟

سلطان : اهه من ده على ده (ناهضا من مقعده) نستاذن باه ياسعادة البيه احسن الواحد دماغه لفت شوية .

حازم : طيب ياسلطان أنا .. متشكر قوى تحب تروح للدكتور ؟

سلطان : دكتور ! عيب ياسعادة البيه . ماتجيش منك انت دى . دكتور على ايه ؟ دى خربشه ! سلام عليكم .

(يتجه الى باب الخروج . فيفاجئه كامل الفندى داخلا وهو يهتف كالمجنون)

كامل الفندى – يادى المصيبة ! يادى المصيبة ! (يصطدم بسلطان) ياساتر . أعوذ بالله . ايه ده ؟ مين ! سلطان ؟ ايه الشاش اللى انت لابسه ده ؟

سلطان : ولا حاجة. شويه شقاوة!سلام عليكم

يخرج

كامل الفندى : (محاولا اللحاق به) استنى هنا . رايح فين ؟

حازم – (متهالكا فى مقعده) سيبه ، عاوز منه ايه ؟

كامل الفندى – انت مش دريان بالمصيبة الى حصلت بره ؟ اليفط بتاعتك بينزلوها فى ميدان سلامة ومدرسة البنات وشارع الـ ...

حازم – عارف ، عارف . مش عاوز أسمع

كامل الفندى – مش عاوز تسمع ! خلاص . انت حر . أنا حاقول للباشا وهو ينصرف . البنت دى مش عاوزه تجيبها البر . وذنبها على جنبها

(يندفع من الباب الأيسر الى داخل البيت . اما حازم فيظل يهرش راسه مفكرا وعيناه تسبحان فى الفضاء . ثم فجاة تخطر بباله فكرة .. فينهض واقفا ، ويتجه الى التليفون ويدير القرص)

حازم – آلو . النقابة ؟ ادينى الست تحية من فضلك !

علام – (يتنبه ، ويسأل بقلق) حازم . انت عاوز تعمل ايه ؟

حازم – آلو .. تحية هانم ؟ أنا حازم القاضى . أهلا وسهلا . يا ستى احنا خصوم صحيح ، لكن خصومة رأى . والا ايه ؟ ... قصدى أقول يعنى نتخاصم بوسائل سلمية . والا انتى مش من أنصار السلام ؟... لا أبدا ، بس النهارده فيه جماعة من عندك راحوا كسروا المقر بتاعنا فى شارع النفير وعوروا الراجل الى قاعد فيه ... نعم ؟ ماحصلش ؟ شىء غريب ! يبقى فيه ناس بتحاول تدس بيننا والا ايه ؟... طيب اسمعى يا تحية هانم ، ايه رايك لو تكرمتى وزرتينى عشر دقايق علشان نتفاهم ونسوى المسالة كلها !.. أصل أنا لو جيت عندك يمكن يحصل احتكاك أو حاجة زى كده . لكن بيتنا هنا زى ما انتى عارفه فى شارع هادى ، وعمر ما حصل فيه خناقه ... أنا فى الحقيقة حاكون سعيد جدا لو قبلتى الدعوة دى . علشان المعركة تمشى فى جو أحسن ... كده ؟ أشكرك جدا . جدا جدا .. أنا فى انتظارك . أورفوار

علام : (كان ينتظر بقلق طول المكالمة) حازم . انت حاتعمل ايه ؟

حازم : (لا يجيب ، وانما يدير القرص برقم آخر) ألو ... أنا حازم . اسمعى يا نانى . فى اليومين اللى جايين دول جايز تسمعى انى خطبت واحدة غيرك . أو اتجوزت مثلا ، أو حاجه زى كده ! اوعى تهتمى بالكلام ده ، لان كله كدب . معلش ، بعدين حابقى أفهمك كل حاجة .. بعدين يا حبيبتى ... أحسن حاعتذر ثانية واحدة . أورفوار ... (ويتنهد مستريحا)

علام : ما تفهمنى ياحازم . انت عاوز تعمل ايه؟

حازم – مش عارف . حاعمل الى عاوزاه الست تحية . فلوس ، حب ، جواز ، زى ماترسى ! أنا غلطتى انى اشتغلت شوية بطريقة بابا وشوية بطريقتك . لكن لسه ما اشتغلتش بطريقتى أنا ! اذا كنا مش قادرين نغلب البنت دى ، ولاعارفين نضربها بالنار .. خلاص .. نلين قلبها ! واذا كان مايلينش الا لجوزها ، هه ، نتجوزها ..!

علام : نتجوزها ! جواز ؟

حازم – (ملامحه الآن تعلن عن خبرة الدون جوان العريق) أيوه جواز ! ايه الى يجرى يعنى ؟

علام – (يهز كتفيه) ولا حاجه . كل شىء جائز فى الحب والحرب !

حازم – أهى هى دى باه الحرب

علام – (مؤمنا) فعلا فعلا . الزواج فى الواقع هو الحرب الحقيقية . بس يعنى ...

حازم – ايه ؟

علام – انت تعرف البنت دى كويس ؟

حازم – ولا عمرى شفتها . انا فى مصنع الحرير وهى فى مصنع التريكو . ومن ساعة الانتخابات وهى كل ما تمر فى شارع يمشونى من الشارع التانى !

علام – طيب يا أخى .. باه علشان كرسى فى البرلمان لمدة أربع سنين ولا خمسة . تربط حياتك كلها بواحدة ماتعرفش عنها أى حاجه ، ومش من مستواك الاجتماعى ولا الثقافى ...

حازم – (بدهشة) مين قال لك انى حاربط حياتى ؟

علام – انت مش بتقول حاتتجوزها ؟

حازم – وماله ؟ هو مش فيه حاجه اسمها طلاق ؟ مش فيه جواز بيعيش يوم واحد ؟ وساعات نص يوم ؟ (بخبث ظاهر) وساعات نص ساعة ؟

علام – أيوه لكن .. دى تبقى فضيحة !

حازم – فضيحة لمين ؟ لى أنا ؟ والا للست الى قعدت شهرين تشتم فى حازم القاضى وتحرض عليه العمال وبعدين راحت اتجوزته ! دى حاتبوس ايدينا علشان ماتجيبش سيرة لحد .

علام – (يهز رأسه) معقول . معقول جدا . لكن يعنى ...

حازم – (متحديا) لكن ايه ؟ عندك طريقة تانيه ؟

علام – والله ...

حازم – يبقى خلاص . ما دام لا طريقة بابا نافعة ، ولا طريقة علم الاعلان نافعة .. نشتغل باه على طريقة حازم القاضى (يتجه للمرآه) آه .. بس باه لازم نغير الجو شويه (يخرج زجاجة وكاس من احد الدواليب . يتذوق الخمر بدقة الخبير . ثم يفحص نفسه فى المرآه) لما نشوف . هى يعنى حاتطلع أجدع من مين ؟..

(يدخل عندئذ سالم القاضى وكامل الفندى . سالم بثياب الخروج وقد حزم امره على ان ينزل الى الدائرة ليتولى المركة بنفسه،وبطريقته يفاجئه منظر ابنه وهو يتزين فى المرآه .. فيستبد به الغضب)

سالم – ماشاء الله ! ماشاء الله ! مش عاوزلك كمان شوية ... اسمه ايه ؟ اسمه ايه ؟

كامل الفندى – كحل !

سالم – آه . شوية كحل .

حازم – (يلتفت الى والده مبتسما ، ويقول بلطف) بابا . ولا كلمة .

سالم – يعنى ايه ولا كلمة ؟ اليفط بتاعتك بترمى فى الشوارع وانت واقف تتقصع لى قدام المرايه

حازم – (بنفس اللطف) وبعدين يا بابا . أنا باقول لك ولا كلمة . الدايرة خلاص فى .. فى جيبى

سالم – لا يا شيخ ! ازاى باه ؟

حازم – زى ما كانت فى جيبك بالضبط . بس مش بطريقتك

سالم – آه . بطريقة المرصد .. مش كده ؟

حازم – لا ! بطريقة جديدة .. مسجلة باسم حازم القاضى

سالم – يعنى ايه دى ؟

(يقاطعه دخول جمعة)

جمعة – واحدة ست اسمها تحية طالبة تقابل سعادة البيه !

حازم – (بارتباك شديد) خبر اسود ! دى وصلت بسرعة قوى . قول لها تتفضل . ياللا يا بابا اعمل معروف . سيبنى دى الوقت .

علام – (بارتباك أشد) ياللا انت يا حازم الحق نفسك . ادخل غير هدومك دى . (يجده مترددا فيسحبه من يده الى داخل البيت) تعالى معايا . تعال أصلح لك خلقتك شويه ..

(يختفيان داخل البيت ، بينما يخرج جمة ليعود بالست تحية)

سالم : تحية مين دى اللى طالبة تقابل الولد! اوعى تكون تحية أمين !

كامل الفندى : مش معقول يا سعادة الباشا تتجرا وتيجى لحد هنا .

صوت جمعة (من الخارج) : اتفضلى ياست

(تدخل فتاة ممتلئة الجسم ، عارية الوجه ، فى الخامسة والعشرين . وتنظر بحذر الى سالم ورفيقه) .

الفتاة : صباح الخير .

سالم (بقلق) : اهلا وسهلا . اسمك ايه يا شاطرة !

الفتاة (بادب) : انا اسمى تحية عبدالستار

سالم (يرتاح عندما يعرف انها ليست تحية امين . ويكلمها برفق ، وبشىء من الغزل) : اهلا وسهلا . اهلا وسهلا . فيه حاجة يا عروسة ! تلزم اى خدمة !

تحية : مش انتو اللى كاتبين فى الجرنال عاوزين موظفة خبيرة بأعمال السكرتارية !

سالم : مين ! احنا !

كامل الفندى : ايوه مضبوط ياسعادة الباشا . فيه اعلان نشره حازم بك النهارده فى الجرنال . اتفضلى يا ست . هو جاى حالا .

تحية (تجلس) : متشكرة .

سالم : ماتخافيش يا عروسة ، مافيش حد حاياخد الوظيفة غيرك . واذا كنت تحبى وظيفة احسن كمان .. ابقى فوتى على فى اى وقت .

تحية (متوجسة) : متشكرة قوى .

سالم : ياللا احنا يا كامل افندى نروح نشوف المصايب الجديدة اللى حصلت برة دى . انا خلاص حاشتغل بنفسى فى الدايرة دى . والبنت دى انا حاوريها ان سالم القاضى لسه موجود..

(يخرجان . وتبقى تحية وحدها تجيل النظر فى المكان . وفى استطاعتنا ان نرى من حركاتها ومظهرها انها فتاة طيبة ، تعمل لتعيش . وانها مذعورة الى حد ما من وجودها فى بيت ناس اغنياء .

وعندما يدخل حازم ، نرى انه قد اصلح من امر ثيابه ، ورتب شعره ، وشحذ جميع خبرته وذكائه لمعركة الاغراء القادمة . وانه يشعر بثقة تامة فى انه سيكسبها) .

حازم (مقبلا على تحية) : أهلا اهلا تحية هانم (تنهض لتصافحه) أهلا وسهلا . اتفضل (تجلس ، فيجلس بجوارها على الكنبة) فى الحقيقة دى مفاجأة سارة . سارة جدا

اقلب الصفحة من فضلك ←

هانم . (تنهض لتصافحه) اهلا وسهلا . اتفضلى. اتفضلى (تجلس ، فيجلس بجوارها على الكنبة). فى الحقيقة .. دى مفاجأة سارة . سارة جدا . (يقدم علبة سجائره) سيجارة !

تحية (بادبشديد ، ودهشة من هذا الاستقبال الحار) : مش باشرب سجاير ، مرسى .

حازم : العفو . بس لازم تشربى حاجة . مش ممكن نتكلم قبل ماتشربى حاجة . يا ... جمعة

(يدخل جمعة)

حازم : كباية لمون حالا .

جمعة : حاضر يا سعادة البيه

(ويخرج)

حازم (يقترب منها) : الحقيقة يا تحية هانم، انت اسعدتينى خالص بالزيارة دى .

تحية (لهجته تثير شكوكها ، فتتسلح بالحذر وترمقه بنظرة صارمة) : العفو. اناجاية علشان..

حازم : فاهم . جاية وانت متصورة طبعا انى راجل رأسمالى ، متوحش ، والمخالب بتاعتى شاربة من دم الناس . مع انى ابدا والله ، زى ما انتى شايفة (يبسط امامها اصابعه) مافيش مخالب ولا حاجة !

تحية (يتحول شكها الى يقين) : واذا كان فيه يا استاذ ، انا واثقة من نفسى كويس لحمى مايتفعش للاكل .

حازم : واضح . بس انا يعنى .. نفسى قبل كل حاجة تاخدى فكرة صحيحة عنى . انا مش رأسمالى ولا حاجة . بالعكس ، انا عايش طول حياتى فى خلاف مع والدى لانى بارفض استغلال العمال . حتى النهارده بعد المصانع ما اتأممت.. تفتكرى قادرين نستريح مع بعض ؟ ابدا .

تحية : وليه كده يا استاذ ؟ مالكش حق ابدا ! اللى مالوش خير فى ابوه يبقى مالوش خير فى حد !

حازم (بدهشة شديدة) : هه ؟

تحية : الواحد من غير دعا الوالدين ربنا لايقبل منه صوم ولا صلاة ولا يكسبه ابدا !

حازم (حائرا) : طبعا طبعا ، مافيش كلام . يظهر انك مافهمتينيش كويس . انا .. انا مش عدو والدى . انما يعنى المسألة بيننا ، مسألة خلاف فى المبادىء ! اصل هو تفكيره رجعى جدا . يعنى مثلا ، رأيه ان المرأة ماتطلعش من باب البيت . تصورى ! وانا رأيى طبعا انها لازم تطلع وتشتغل وتعيش ، زيها زى الراجل تمام .

تحية : كلام فارغ !

حازم : هه ؟

تحية : ماتآخذنيش ، اصل انا صريحة . البنت مالهاش غير بيتها والراجل بتاعها . واللى تشتغل دى لازم تكون محتاجة ، والا يتيمة زيى ، ومالهاش حد . وماعندهاش طريق تانى تحمى به شرفها .

حازم (لم يعد يعرف راسه من رجليه) : انا فى الحقيقة يعنى ..

تحية : ايه ؟ كلامى مش موضة ؟

حازم : لا ، العفو . مش قصدى . انا حتى افضل جدا الست اللى تقعد فى البيت ، لان البيت ده مملكتها فعلا . المسألة كلها انى عاوز اديها الحق فى العمل . يعنى الحرية . (يلتصق بها) علشان تساعد فى تطوير المجتمع ، وتحمى قوة الدفع الثورى ، و ... انا طبعا باتكلم عن المرأة العاملة ، لانها لازم تشترك فى القيادة والتوجيه . الطبقة العاملة زى ما انت عارفة عليها مسئولية المجتمع كله ..

تحية : مسئولية ايه يا استاذ ؟ انت فاهم العمال دول صحيح زى مابيقولوا فى الجرايد عارفين كل حاجة ومخهم انضف مخ وحايصلحوا الدنيا والآخرة ؟

حازم (فقد كل مقدرة على الفهم) : انا فى الحقيقة ...

تحية : يا استاذ ده كلام جرايد .. بيقولوه فى الخطب والانتخابات والحاجات اللى زى دى

حازم (يرمقها بامعان) : الله الله الله . ده ده احنا يظهر حانفهم بعض بسهولة قوى ! (ينهض واقفا) طيب بأه يا ست تحية ، ما دام الحكاية كده .. ماتتكلم بالمفتوح احسن . بلهجة مباشرة) ايه رأيك فى الفين جنيه ؟

تحية : ايه ؟

حازم : مش برضه مبلغ معقول ؟

تحية (بدهشة) : الفين جنيه ايه ؟ دول فى الشهر والا فى السنة والا ...

حازم : لا شهر ولا سنة . دول حاجة كده .. زى ماتقولى يعنى .. (يجلس بجوارها) هدية . تعويض . علشان بس جونا يصفى و .. تتساهلى معانا شوية و ...

تحية : آه . بأه كده ؟ بأه هو ده القرش اللى بتجرى وراه من الصبح . انا برضه كان عندى شك من ساعة ما دخلت . (تنهض واقفة) انا متأسفة يا استاذ ! انا بنت شريفة مش بتاعة كلام من ده ! (تتجه الى باب الخروج) عن اذنك ..

حازم (يقفز ليسد عليها الطريق) : لا لا لا ! ارجوك ! استنى يا تحية هانم .

تحية : ابعد عنى ماتلمسنيش !

حازم : حاضر . حاضر . بس ارجوك . ادينى فرصة اشرح لك . انتى فهمتينى غلط . ارجوك. اقعدى دقيقة واحدة ..

تحية (بعد نظرة فاحصة) : طيب تقعد بعيد

حازم : حاضر .

(تجلس تحية مرة اخرى على الكنبة . ويجلس هو على مقعد بعيد . ويدخل جمعة عندئذ بكوب الليمون ، فيضعه على المنضدة امامهما ويخرج)

حازم (مشيرا الى الكوب) : اتفضلى..

تحية (لم تفقد حذرها) : لا .

حازم : دى .. دى كباية لمون .

تحية : انا ايش عرفنى حاطط فيها ايه .

حازم : عندك حق . معلهش . لما تعرفى الحقيقة حاتغيرى رأيك فى

(ينهض ويتجه الى جانب المسرح ، حيث

حازم : عندك حق . معلهش . لما تعرفى الحقيقة حاتغيرى رأيك فى .

(ينهض ويتجه الى جانب المسرح ، حيث يوليها ظهره ويعدل ثيابه ، ويرسم على وجهه تعبيرا عاطفيا . ثم يستدير اليها بصوت كله حنان) :

ـ تحية هانم ..

تحية (كالنمر) : نعم .

حازم : انا .. انا عاوز اعترف لك .. بكل حاجة . بس ارجوكى .. ماتزعليش منى . ادينى فرصة ، وساعدينى .

تحية (ما زالت حذرة) : عاوز تقول ايه ؟

حازم : عاوز اقول الحقيقة اللى مخبيها من كل الناس . عاوز اقولها واستريح . (باندفاع مفاجىء) تحية هانم .. انا بقى لى سنتين باوصلك البيت كل يوم من غير ما تحسى !

تحية (تفاجأ) : انا ؟

حازم (ينتهز فرصة المفاجأة ويجلس بجوارها) : ايوه انتى . واقدر اقول لك الفستان ده اشتريتيه منين . والشنطة دى جبتيها يوم كام. فى كل حتة رحتيها كنت معاكى . فى كل سينما كنت قاعد فى الصف اللى وراكى ...

تحية (يدها على صدرها) : يا ندامتى !

حازم : لكن عمرى ماقدرت اكلمك . كنت حاسس ان الفاصل اللى بيننا هايخليكى تشكى فى نيتى . وكرهت نفسى علشان كده . وكرهت فلوس بابا . وده سر الخلاف اللى بيننا باستمرار . كان نفسى اكون عامل بسيط علشان اقدر اخبط على بابك بشجاعة واقول لك : يا تحية ، انا باحبك ! (بعد نظرة سريعة الى وجهها المذهول ، ينهض مبتعدا عنها) انا عارف ان الكلام ده يمكن يزعلك ، لكن ... (يلتفت اليها) تحية ..

(تحية مذهولة ، لا تجيب)

حازم : تحية ...

تحية (صوتها الآن يجيء من بئر سحيق) : ـ نعم .

حازم : انتى زعلتى ؟

تحية : انا .. انا مش فاهمة حاجة .

حازم : عندك حق . انتى جاية فاهمة انك حاتشوفى واحد مرشح عاوز يكسب الانتخابات ومشغول بها ليل ونهار . لكن الحقيقة غير كده ! كل ده كلام فارغ وتمثيل . كل الهيصة دى ، الدعاية ، والخناقات ، والكلام اللى باكتبه فى الجرايد .. كل ده علشان انساكى ! علشان عند معاكى واكرهك ! لكن مافيش فايده .. خيالك كان بيسرقنى حتى من نفسى ! (بعد لحظة صمت) تحية ...

تحية (حالمة ، مذهولة) : نعم .

حازم : انتى زعلتى ؟

تحية : من ايه ؟

حازم (بابتسامة خفيفة بينه وبين نفسه) : من .. حبى ؟

تحية (ما تزال تنظر امامها مذهولة) : الحب ان كان شريف يبقى عبادة !

حازم (اخيرا تحقق انتصاره) : شريف ؟ طبعا شريف ! الحب اللى فضلت كاتمه تلات سنين علشان ليجى النهارده تعرفيه لاول مرة . تحية ...

تحية : نعم .

حازم : ساكتة ليه ؟

تحية : انت كنت عارف انى جايه ؟

حازم : كان قلبى حاسس انك ضرورى جاية ! علشان اعترف لك واستريح . تحية .. انتى لسه بتشكى فى ؟ مش مصدقانى ؟

تحية : نفسى اصدقك !

حازم : اعمل ايه علشان تصدقينى ؟

تحية (بخجل) : انا عارفة بأه !

حازم (يميل عليها) : تحية .. بصى فى عينى (ترفع وجهها اليه ، فيهم بتقبيلها)

تحية (تمنعه بيدها منتفضة) : لا ! انا ما اصدقش بالطريقة دى !

حازم (متراجعا) : انا آسف .

تحية (تنهض كأنها استيقظت فجأة) : ادخلوا البيوت من ابوابها يا استاذ ! (تهم بالانصراف) عن اذنك ..

حازم (يقفز مرة اخرى ليعترض طريقها) : تحية ! لا ! رايحة فين ؟

تحية : مروحة . بس المرة دى من غير ماتوصلنى

حازم : مروحة ازاى ؟ وانا اعمل ايه ؟

تحية : تحصلنى بكره ، بعد بكره ...

حازم : بعد بكره ازاى ! مش ممكن ! انا اصلى ... مستعجل جدا ..

تحية : وماله ياخويا ، تحت امرك . تعالى قابل ابن خالى بكره .

حازم (مرتبكا) : بكره كمان ما اضمنوش . ايش عرفنى ، يمكن مايرضاش . يمكن تغيرى رأيك .

تحية : ماتخافش . اللى صبر تلات سنين ما يقدرش يصبر كمان يوم ؟ .

حازم : لا . ما يقدرش . ما هى المصيبة انه ما يقدرش ! تحية .. انا عاوز نتجوز حالا . دلوقت .

تحية : يا ندامتى ! كده من غير ما اقول لحد . ولا نعمل فرح ولا ...

حازم : بعدين نعمل اللى احنا عاوزينه . انما الاول اضمنك . عاوز استريح . عاوز اطمن

تحية : يا اخوالى ! كان فين الحب ده كله من زمان ! اللى عمرى ما حصل لى حاجة زى كده ابدا .

حازم : ولا انا والله ! انما بأه حاعمل ايه .. مع قلبى . ارجوك يا تحية ، انا عاوز نكتب كتابنا دلوقت . عندك اى مانع ؟

تحية : مانع ! يا ريت كنا كتبناه من عشر سنين . انا ياخويا تحت امرك .. بس يعنى ده مش لازم الاول تقول لـ .. ؟

حازم (بفزع) . لمين ؟ مش ممكن !

تحيه (بدهشة) . مش ممكن ؟

حازم . قصدى اقول يعنى .. علشان بابا ما يعرفش الا بعد مانكون خلاص اتجوزنا . ويبقى قدام الامر الواقع .

تحيه : يا مصيبتى ! طيب ولما يزعل منك ...

حازم : ساعتها مايهمنيش . مادام انتى معايا ، مافيش حاجة فى الدنيا تهمنى . تحية ...

تحيه (كلماته لمست قلبها) : نعم ياحبيبى

حازم : ريحينى . قولى انك موافقه ..

تحيه : انا مش فاهمه حاجة . متهيأ لى انى باحلم . انا ...

حازم (بحنان) : تحية !

تحيه (بحنان اكثر) : انا تحت أمرك . زى ما تحب .

حازم : اشكرك . اشكرك يا حبيبتى . (يرفع صوته) يا جمعة ..

(يدخل جمعة)

جمعة : افندم سعادة البيه .

حازم : انده المأذون اللى عندك .

جمعة : حاضر يا سعادة البيه .

(ويخرج)

تحية (تنهار جالسة من فرط الدهشة) : مأذون ياخوالى .. دى حاجة عاملة زى ليلة القدر !

(يدخل المأذون الآن . وهو رجل نشط جدا ، مرتفع الصوت كالنفير . وتحت ابطه حقيبة جلدية فى داخلها سجلات الزواج والطلاق)

المأذون (بصوته الذى يخرق طبلة الاذن) : السلام عليكم .

حازم (حريصا على سرية الاجراءات) : هس ! اقعد .

المأذون (يجلس ، ثم يفتح فمه ليهم بالكلام)

حازم : هس ! ولا كلمة !

المأذون (يغلق فمه مذعورا)

حازم : انت عارف انا عاوزك ليه ؟

المأذون (يهز راسه نفيا)



حازم : حاتعمل عقد زواج فى خمس دقايق . ومن غير ما تفتح بقك . وبعد ما تخرج ماتجيبش سيرة لاى مخلوق . فاهم ؟

المأذون (يهز راسه ايجابا) .

حازم : اتفضل اشتغل .

المأذون (يبدأ فيشرب كوب الليمون الموضوع امامه . ثم يخرج الدفاتر ، ويرتفع صوته المزعج) : أمال فين العروسة والعريس وال...

حازم : هس !

تحية : ياخويا مالك كاتمه كده ، ماتسيبه يتنحنح ويصهلل !

حازم : معلهش يا حبيبتى انتى عارفه . مش عاوز حد ياخد خبر الا بعد ما اقول لوالدى و ...

المأذون (صوته المزعج مرة اخرى) : والدك ؟ هو انت العريس ...

حازم : هس !

المأذون (حركات معناها : هل انت العريس؟)

حازم : ايوه .

المأذون (حركات معناها : اين العروسة ؟)

حازم : اهيه .

المأذون (حركات معناها : اين الشهود ؟)

حازم : آه ، الشهود . (يتجه الى الباب الايسر) دكتور علام .. لحظة من فضلك انت ورايدر .

تحية : ياخوالى .. شوف انا جاية فى ايه وحصل ايه !

(يدخل الدكتور علام وفى اثره رايدر . علامات الاستفهام على وجهيهما يجيب عليها حازم بغمزة من عينه قبل ان يتكلم)

حازم : خدمة صغيرة .. تشهدوا بس على عقد زواجى .

علام (متظاهرا بالدهشة) : زواجك ؟ كده فجأة ؟ الف مبروك يا حازم بك .

رايدر (يصفر بفمه صفارة طويلة)

حازم (متجها الى المأذون) : ياللا يا اخينا بسرعة ، خد البيانات من غير ما تفتح بقك . الزوج : حازم نشأت القاضى ، الزوجة : تحية امين ...

تحية : لا ! انا اسمى تحية عبد الستار !

(هذه طبعا مفاجأة لحازم . وكان المفروض ان تتضح له عندئذ غلطته . ولكن من سوء حظه ان عينيه تلتقيان بعينى الدكتور علام الذى يحنى راسه له بابتسامة الواثق الخبير ، ملمحا الى الرأى الذى سبق ان ابداه بشأن الاسم الحقيقى لتحية امين)

علام : يا حازم بك .. اتنين وتسعين وتلتين فى المية من استنتاجاتى فى جميع الاحوال ، بيثبت الواقع دائما صحتها .

حازم (بنظرة سريعة الى وجه تحية) : عندك حق ...

علام : ده اللى بيسموه احيانا « التنجيم العلمى » .

تحية (تثور شكوكها) : ايه الحكاية ؟ حصل حاجة ؟

حازم (بسرعة) : لا لا ، ابدا . مافيش حاجة ! (للمأذن) ياللا يا اخينا بسرعة . مستنى ايه ؟ اكتب عندك : الزوجة تحية عبد الستار . والشهود : الدكتور علام بدير ، استاذ الاعلان بكلية التجارة . السيد رايدر محمود ، خبير بمكتب الدكتور علام .

المأذون (صوته المزعج من جديد) : لكن انا باقول ...

حازم : هس ! قلت لك ماتفتحش بقك .

(ليس امام المأذون طبعا الا الخضوع . واجراءات الزواج منذ هذه اللحظة يتخذ معظمها شكل التمثيل الصامت ، الذى يجرى على نغمات من موسيقى الجاز يصفر بها رايدر طول الوقت وهو يهتز فى وقفته هزات خفيفة سريعة كعادته . على هذه النغمات يوقع حازم وتحية والشاهدان على عقد الزواج ، ثم يضع المأذون يد العروس فى يد حازم ، ويغطيهما بمنديل ابيض ، ويمضى يتلو فى سره كلاما طويلا ..)

حازم : ياللا يا اخينا بسرعة ! انت ايه .. حاتقرا المصحف كله ؟

تحية (مسرورة بيدها فى يد عريسها) : ياخويا سيبه .. خلينا نفرح شوية !

(ولكن المأذون يختصر بالطبع تلاوته . ويرفع المنديل ، ويصافح كلا من الزوجين مهنئا)

تحية : ايه ؟ خلاص ؟ انا متجوزة دلوقت ؟

المأذون (يهز راسه ايجابا)

علام : الف مبروك يا عروسة

تحية : ياخوالى انا مش مصدقة نفسى !

رايدر : كونجراتيوليشنز مدام .

(هذه الجملة معناها : تهنئة لك ياسيدتى وفى اثرها يرسل رايدر الى تحية قبلة ودية فى الهواء ، وينسحب الى داخل البيت مواصلا الحانه)

تحية : برضه لسه مش مصدقة نفسى !

علام : ليه يا عروسة ؟

تحية : وهى دى حاجة معقولة ؟ امال الحلم يبقى ايه ؟

علام : يا مدام حازم ...

تحية (مقاطعة) : بتقول ايه

علام : يا مدام حازم .

تحية : قولها والنبى كمان !

علام : يا مدام حازم .. اتنين ونص فى المية من جميع الزيجات فى العالم بتتم بشكل مفاجىء، بنفس الطريقة دى .

المأذون (رافعا راسه عن الدفتر) : وبرضه من غير كلام ؟

حازم : هس !

يغلق المأذون فمه مرة اخرى ، ويفرغ بسرعة من كتابة القسائم ، ويسلم واحدة الى العريس . والاخرى الى العروس التى تضمها فى صدرها بغبطة بالغة . ثم ينهض ويتسلم المبلغ الذى يدسه حازم فى يده ، ويستعد للانصراف)

حازم : اسمع . لما تطلع بره يقفل بقك بالشكل ده . فاهم ؟ احسن بعدين (اشارة معناها انه سيذبحه)

(يهز المأذون راسه مذعورا . ثم يحيى الحاضرين فى صمت ويخرج . يسرع حازم الى عروسه ، ويجلس ملتصقا بها)

حازم : تحية حبيبتى ..!

تحية : يا عيون حبيبتك ياخويا . نفسى اروح افرح امى بأه . واخليها تقرصنى علشان اعرف انى صاحية .

حازم : حاضر يا حبيبتى ، وماله (ينبه الدكتور علام بغمزة من عينه) بس الاول نتفق على حاجة . عاوزين نقضى شهر العسل فى لبنان. ونسافر من بكره . ايه رأيك ؟

تحية : امرك يا حبيبى .

حازم : خلاص . نبقى نسافر من بكره . بس آه ! دى الانتخابات لسه بعد بكره . اخص ! حانتعطل ...

علام : تتعطل ليه يا حازم بك ؟ (بلهجة ذات مغزى) اذا كان المنافس بتاعك يتنازل تبقى نجحت بالتزكية . وتقدر تسافر من الليلة .

حازم : صحيح . آه والله فكرة ! ايه رأيك يا توحة ؟

تحية (مشغولة بفرحتها عما يقولان) : انا يا حبيبى خلاص بقيت مراتك . ماليش رأى معاك

حازم : طيب يا دكتور علام . ما تكتب لنا صيغة كده نسيبها لك هنا ، ونسافر احنا ...

علام (يخرج ورقة من جيبه) : الصيغة موجودة . اهيه . : يا اهالى دائرة الغزالين . لقد فكرت طويلا فلم اجد احد من يمثلكم خيرا من صديق العمال) وحامى الزحف الاشتراكى ،

(البقية على ص ٤٠)

مجتمع آخر ساعة

الأطفال ملوك عرض الأزياء



ليل شعير .. اجمل عروس ظهرت في سنة ١٩٦٣ .. ولكن ، في عرض الازياء فقط!.



المقاعد لم تتسع لكل الناس ، فجلسوا على السلالم .. وبينهم حرم الدكتور

عروض الازياء هى الشعار الوحيد الذى يشغل بال الناس هذه الايام .. الفنادق الكبرى. النوادى الكبيرة .. الاتيليهات اصبحت كلها محجوزة لمدة شهر كامل بعروض الازياء المختلفة .

والعروض لم تكن مقصورة على فساتين السهرة والتواليت التى تهم طبقة معينة من الناس .. ان اشياء ثلاثة تميز عروض الازياء هذا العام .. الشيء الاول .. هو ادخال فساتين المرأة العاملة فى العروض لاول مرة بشكل عملى وكبير .. والشيء الثانى هو ظهور الازياء الخاصة بالرجال .. سواء كانت ازياء للعمل او للبيت .. والشيء الثالث ، هو ان الاطفال اصبحوا ملوك عرض الازياء .. وفى العرض الذى اقامته جمعية تحسين الصحة بالدقى فى نادى الضباط بالزمالك يوم الجمعة الماضى كانت عروض الاطفال طاغية بشكل واضح جدا على كل العروض الاخرى.. ولاول مرة اشتركت طفلة لم تكمل الثانية من عمرها فى عرض الازياء ؟ .. وكان هذا سببا رئيسيا فى اهتمام الامهات بعروض الازياء المختلفة .. فازدحم نادى الضباط بالمشاهدين وعندما لم تتسع المقاعد ، جلس الناس على سلالم النادى ! ..



فستان سهرة ..



فستان تواليت ومعه جاكيت قصيرة



فستان تواليت



انسامبل للبلاج

انسامبل للاطفال عبارة عن بلوزة وبنطلون منقوش .

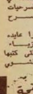




فستان جميل من اللون الابيض ويربط عند الوسط بحزام منقط .



وى يناسب طفلا فى الثالثة من العمر .. بارباتوز ومريلة ..



أحاديث المجتمع

كتبت عزيزة ثابت :

– اشتركت القاهرة في الاسبوع الماضي مع عدد من دول العالم في احتفالات يوم المسرح العالمى . كتب المؤلف المسرحى « ارثر ميللر » رسالة ترجمت الى مختلف اللغات عن طريق منظمة اليونسكو قال فيها : ان احتفالنا بيوم المسرح العالمى اصبح حقيقة واقعة لان اي مسرحية في اي مكان من العالم يتردد صداها في كل الاماكن الاخرى لان مصير الانسان هو القضية التى تناقشها هذه المسرحيات

وقد قدمت المسارح في الجمهورية العربية المتحدة حفلات مجانية في يوم المسرح العالمى .

وفي الاوبرا اقيم معرض تاريخى عرضت فيه الديكورات الاولى لاوبرا عايده التى قدمت فيها عام ١٨٦٩ .. كما شاهد رواد الاوبرا في يوم المسرح الازياء القديمة الخاصة بهذه الرواية . وشاهد الرواد الخطابات التاريخية التى كتبها الموسيقار العالمى فردى . كما رأوا فى المعرض لوحات فريق باليه البولشوى الذى زار القاهرة اكثر من مرة ..

اقلب الصفحة

مجتمع آخر ساعة

احاديث المجتمع (بقية)

وفي المعرض شاهد الرواد ماكيت دار الاوبرا الجديدة التي ستبنى في راس الجزيرة هذه الاوبرا صممها المهندس الالمانى بورنيمان والقى الدكتور عبد القادر حاتم خطابا تحدث فيه عن اهمية المسرح والتطور الذي احرزه في بلادنا سواء كان ذلك في مسارح القاهرة او مسارح المحافظات ..

وكان من بين المدعوين لاحتفالات يوم المسرح العالمى عدد كبير من الكتاب والفنانين وحضرت الحفل السيدة امينة رزق وعبد الرحمن صدقى واحمد حمروش مدير المسرح القومى والسيدة سهير البابلي والسيدة ليلى البقلى .

وقد ابدى الحاضرون اعجابهم الشديد بالزي الذي ارتدته « عايدة » في الاوبرا التى افتتحت بها الدار عام ١٨٧٠ ..

– احتفلت فرق كشافة وادي النيل بمرور ٣٠ عاما على انشائها . حضر الحفل اللواء محمد كمال عبد الحميد عزمي رئيس الكشافة .. اقامت فرق الكشافة عرضا جميلا ..

– حقق السوق الخيري لجمعية تحسين الصحة نجاحا ضخما . اقبل السيدات على القسم الخاص بقمصان النوم الذي نفذت كل معروضاته بعد ساعة واحدة من افتتاح السوق ..

قمت ادارة السوق « يانصيب » ثمن التذكرة فيه خمسون قرشا . كانت جوائز اليانصيب هى زجاجات الروائح العطرية وزجاجات اسبراي للشعر ..
للشعر ..

وكان هناك يانصيب اخر ثمن تذكرته عشرة قروش فقط ! جوائز هذا اليانصيب كانت صناديق من الحلوى وكانت السيدة ليلى دوس مشغولة في استقبال الزوار وتحيتهم والترحيب بهم : وقامت ليلى دوس بتوزيع تذاكر عرض الازياء الخاص بالجمعية . كان ثمن التذكرة الواحدة ٥٠ قرشا . قدمت العرض صالحة وكانت العارضات هن ليلى شعير وريتا وماريز ورجاء الجداوي ..

وكانت السيدة شريفة محرز فخورا بالنجاح الذي حققه السوق الخيري .. كما اشرفت حرم حنفى ابو العلا على بيع اوراق اليانصيب : وكانت اول سيدة تنتهى من بيع اوراقها !..

ولفت حرم امين مفتاح السفير بوزارة الخارجية الانظار لاناقتها ! كانت ترتدي تاييرا من الصوف الرصاصى وقد اشترت حرم السفير فساتين لابنتها الصغيرة عزيزة التى لا يزيد عمرها على خمسة اعوام .

واشترت السيدة ديدي الطرابلسى من السوق شنطة للبلاج مصنوعة من الحصير وكانت السيدة ليلى الشواربى مشرفة على بيع « مرايل » للمطبخ ذات الوان جميلة وقد حقق هذا القسم نجاحا ضخما اذ بيعت جميع المعروضات فيه وهذا يؤكد لنا ان سيدة المجتمع اصبحت تهتم الى حد كبير بمطبخها واصبحت تقضى فيه اوقاتا طويلة !

وكان لذوق السيدة شهرة الكيلانى ودماثة اخلاقها وادبها الجم اثر كبير في بيع المعروضات التى لم يقبل عليها جمهور السوق

– اقامت الغرفة التجارية بالقاهرة حفل شاي دعت اليه جميع المحلات التجارية التى اشتركت في مسابقة احسن هدية واحسن فترينة بمناسبة عيد الام لهذا العام .. وقد فازت بجائزة احسن هدية محلات جاتينيو وكانت الهدية عبارة عن ساعة يد جميلة ثمنها ستة جنيهات ونصف جنيه .. اما احسن فترينة فكانت لمحلات شركة بيع المصنوعات المصرية وكانت الفترينة تمثل عملية « ماجدة القصري »

وكانت لجنة التحكيم مكونة من السيد عبد المجيد الرمالى رئيس الغرفة التجارية والسيد كمال كيرة والسيدة نوريس عبده والسيدة اوصاف عيسى والسيدة اقبال حسنين وبعض الصحفيات



نادية خطاب كريمة المهندس حسن خطاب تم زفافها الى الرائد سمير مجاهد اركان حرب المنطقة المركزية .



زوج كاميليا المدنى

في قاعة الف ليلة وليلة بفندق الهيلتون احتفل في الاسبوع الماضى بعقد قران الآنسة كاميليا كريمة المهندس محمد عبد العال المدنى وكيل وزارة الاشغال للبحوث على المهندس على لبيب وصفى نجل المرحوم المهندس محمد لبيب وصفى ..

والعروس تخرجت في الكلية الامريكية للبنات ، ثم واصلت دراستها فى كلية الآداب – جامعة القاهرة ، وهى الآن بالسنة النهائية قسم اللغة الانجليزية .. اما العريس فهو مدير التنفيذ بالشركة المصرية لاستصلاح الاراضى .. وهو بطل معروف من ابطال الرماية والصيد ..

احيا الحفل الفنانة مها صبرى والفنانان محمد قنديل وعادل مامون ..

سهر المدعوون حتى صباح اليوم التالى ..



هشام مصطفى نجل مصطفى خميس التاجر والترزى ٣ سنوات .



هالة كريمة الدكتور حسنى عبد الحميد احتفلت اسرتها بعيد ميلادها الاول وعقبال كل عام

مسرحية جديدة الغلطة .. (بقية)

الاستاذ حازم القاضى . **(تحية بالطبع لاتسمع شيئا ، وانما تسبح فى الاحلام)** وبناء على ذلك فانني اتنازل له ، وادعوكم جميعا لانتخابه . واعلن انني شخصيا سأعطى له صوتى . كما انني ...

حازم (مقاطعا) : دكتور علام ، افتكر مافيش داعى تقرا لنا الصيغة دى كلها . كفاية كده . عندك مانع تمضيها يا حبيبتى !

تحية (مستيقظة من حلمها) : هه ! مانع فى ايه ! اللى تقول عليه يا حبيبى كله يمشى على عينى ...

ترتفع من بعيد اصوات مظاهرة قادمة بالهتاف التقليدى : تنتخبوا مين ، تحية امين . وتتعانق نظرات حازم وعلام ...)

علام : سامع ! دول جايين هنا !

حازم (بنظرة سريعة الى وجه زوجته) : لازم استقبلوكى يا حبيبتى .

علام : فكرة ! ايه رايك يا مدام .. نفس الكلام اللى مكتوب هنا ده ، تقوليه للجماعة اللى جايين دول . من هنا ، من الشباك .

تحية : كلام ايه !

علام : اللى مكتوب هنا .

تحية : اقوله لمين !

علام : للمظاهرة دى .

تحية : يا ندامتى ! انت عاوزنى اقف اخطب قدامهم !

حازم : عندها حق يا دكتور . الموقف حايكون محرج شوية بالنسبة لها . انا حتى افضل ان ماحدش منهم يشوفها هنا دلوقت . بعدين تبقى هى تروح لهم ...

علام : دول قربوا خالص .

حازم : تعالى يا حبيبتى . تعالى اوريكى البيت جوه . وتستريحى شويه .

تحية (بخجل وتردد) : حاضر . والنبى ما انا مصدقة نفسى لحد دلوقت ...

(يخرجان . ويقف الدكتور يتابع بهزات من رأسه انغام الهتاف ، مسرورا الى حد كبير من نغمته الايقاعية ... الى ان يعود حازم من داخل البيت ، وابتسامة الظفر تملأ وجهه)

علام (يصافحه مهنئا) : الف مبروك يا حازم بك . الف مبروك .

حازم : عقبالك يا دكتور ، لما تبطل طريقة المراصد وتشتغل على طريقة حازم القاضى .

(يقتحم جمعة الباب مذعورا)

جمعة : حازم بك ! حازم بك ! الست تحية جايبة الرجالة بتوعها وجاية على هنا !

حازم (ينفجر ضاحكا) : تحية مين يا مغفل .

جمعة : الست تحية امين ، بتاعة مصنع التريكو . جايبه ييجى الف راجل معاها .

حازم : هاهاها ! معلهش . خليهم يتفضلوا ..

(يدخل سالم القاضى مذعورا هو الآخر. وصوت المظاهرة يقترب ...)

سالم : فين الولد الزفت حازم ده ! انت شفت يا ولد الـ...

حازم (يقاطعه) : بابا . الف مبروك ! دايرة القاضى ما زالت فى اسرة القاضى . ولكن .. بطريقة حازم القاضى !

سالم : انت يا ولد بتخرف بتقول ايه ! البنت المجرمة جايبة الاوباش بتوعها وجاية تتحدانا فى شارعنا . فى بيتنا .

حازم (بمنتهى السرور) : اعصابك يا بابا ! اعصابك . انت متأكد ان الـ ... (بنت المجرمة) دى جاية معاهم !

سالم : معاهم ! انا شايفها بنفسى يا ولد !

حازم : بنفسك ! انت تعرفها !

سالم : انا اللى عينتها يا حمار !

حازم (بمنتهى الاطمئنان والسرور) : يابابا مش معقول ...

(دوى المظاهرة الآن يبدو داخل البيت)

سالم : يعنى ايه مش معقول ! يعنى انا ... اسمه ايه ! اسمه ايه ! **(لا يسعفه احد)** فين كامل افندى ! يا كامل افندى !

(يفتح الباب فجاة ، وتدخل تحية امين مع بعض اتباعها . وهى فتاة دقيقة الجسم ذكية الملامح . واكثر ما يلفت النظر فيها ثباتها . تتقدم خطوتين ، ثم تبسط يديها لتمنع باقى انصارها من الدخول . بينما الهتاف باسمها مستمر فى الخارج ...)

تحية امين : سلام عليكم . احنا يا جماعة مش ناويين شر . احنا بس ، لما جت لنا الدعوة بتاعتكم قلنا نيجى بشلتنا . علشان تكون فى امان اكتر . ماتآخذونيش ، الاحتياط برضه واجب . والا ايه يا حازم بك !

حازم (لا يفهم شيئا) : هه

تحية امين : اذا كان يضايقك اننا نتكلم كده ، ممكن نمشى وتتفضل انت عندنا .

حازم (بعد نظرة طويلة اليها) : انتى مين !

احد الرجال (بلهجة عدوانية) : يعنى ايه مين ! الست تحية ، مش عارفها !

حازم : تحية مين !

رجل آخر : الله ! اما حاجة عجيبة قوى والله

تحية امين : اسكت انت يا محمود . انا تحية امين يا حازم بك .

حازم (تبرز عيناه) : تحية ... امين !

تحية امين : ايوه .

حازم (يبلع ريقه بصعوبة) : لا ! مش ممكن !

تحية امين (بدهشة) : الله . ايه الحكاية يا حازم بك !

حازم : انتى .. متأكدة !

تحية امين : شىء غريب ! طبعا متأكدة ...

حازم (يدور بعينيه فى المكان مذهولا ، ثم يرتفع صوته متحشرجا كأن احدا يذبحه) : بابا ! بابا ! انا ... انا عملت غلطة . غلطة فظيعة ! **(يتراخى جسمه)** اسندونى . اسندونى ...

(ينهار على المقعد الذى وراءه ، والناس .. يسندونه)

احد الرجال : لا حول ولا قوة الا بالله .

سالم : انا مش فاهم حاجة ابدا . فين كامل افندى ! يا كامل افندى ...

(تظهر من داخل البيت عندئذ تحية عبد الستار . وما تكاد ترى امامها تحية امين حتى تندفع اليها)

تحية عبد الستار : مين ! ست تحية ! انتى اللى عاملة الهيصة دى كلها ! يا الف اهلا وسهلا . باركى لى يا اختى باركيلى . مش انا اتجوزت !!

(ترتفع الاصوات فى الخارج حتى تكاد تصم الآذان : تنتخبوا مين ! تحية امين ... بينما يهبط ستار الختام) .

« تمت »

صلاح حافظ



الطفل هيثم مازن .. اطفأ شمعة واحدة .. عقبال مائة سنة .



ليل عبد الباسط بالعلاقات العامة بمحافظة الدقهلية تمت خطبتها الى الفنان عبد الغفار جنينه .



سوسن عبد المنعم خليل خطبتها الى الملازم اول عا

محمد وايناس . سرورى نجلا الدكتور على دكرورى احتفلت اسرتهما بعيد الميلاد الرابع لمحمد وعيد الميلاد السابع لايناس ..





دليل الأسرة

كتب جديدة

The Daily Composition
للاستاذ صبرى كامل
يجمع طريقة الانشاء واساليبه و ٥٠ موضوعا عن الميثاق والاتحاد الاشتراكى
بـ ٥ قروش

الانشاء الكبير
للمدارس الثانوية وما فى مستواها
للاستاذ العشرى
طريق الكتابة · آخر الاحداث : الاشتراكية الاتحاد الاشتراكى · الحكم المحلى · التوعية معركة التصنيع · التليفزيون · عيد الطفولة فرحة العمال بالارباح · الميثاق وموضوعاته الوحدة · اكثر من ٩٠ موضوعا جديدا بمكتبة الثقافة بالسيدة ومكتبات الجمهورية

مكتبة الشرق تقدم أقوى الكتب لتحضير الامتحانات
* نماذج الامتحانات لجميع المواد واجوبتها
* س وج لكل مادة كتابها ·
* تدريبات ونماذج امتحانات التقييم للابتدائى

لضمان نجاحك بتفوق بادر بشراء
نماذج وامتحان النجاح
تحوى شرح وامتحانات لجميع المواد للصف الخامس الابتدائى وللقبول الاعدادى وللاولى والثانية والثالثة الاعدادية

***

النجاح بالسؤال والجواب للمواد الاجتماعية والعلوم والصحة للخامسة والسادسة الابتدائيتين

***

المرشد الحسابى لجميع الصفوف الابتدائية

***

للثانوية العامة نماذج امتحانات جميع فروع الرياضيات وحلولها نظام جديد

***

الصديق ادب ونصوص قديم وجديد

***

ترقبوا كراسة النجاح للتدريب على امتحانات القبول وخامسة ورابعة ابتدائى بمكتبة النجاح بالفجالة والمكاتب الشهيرة

كراسة سلاح التلميذ
لامتحان القبول بالمدارس الاعدادية
* وثبة هائلة فى فن التاليف والاخراج والطبع
* عشرة اختبارات نموذجية لا يخرج عنها اى امتحان
* يكفى ان يتدرب عليها التلميذ فيجتاز اصعب امتحان بتفوق
* لنخبة من كبار الاساتذة المتخصصين
* احدث ابتكار للمؤسسة العربية الحديثة
* الكراسة التى لاقت نجاحا ساحقا فى العام الماضى

الضياء الكاشف
فى اللغة العربية للاولى الاعدادية والشهادات الاعدادية نظام ثلاث سنوات وسنة واحدة وشجرة الدر للاولى ثانوى
الضياء الكاشف فى الانشاء
لجميع المراحل التعليمية محتويا على ٧٠ موضوعا واهم الموضوعات لتلخيص الميثاق وثورة اليمن والعراق والاتحاد الاشتراكى بمكتبة الجيل الجديد بالاسكندرية والمكتبة الحديثة بالفجالة وجميع المكتبات

عندما تختلف الأمم
تاليف ادبر دوسون
ترجمة احمد حمودة
كتاب يعالج موضوعا هاما هو تحقيق السلام عن طريق القانون ويضرب على ذلك الامثلة من الاحداث التى كان لها شان دولى
دار النهضة العربية
شارع عبد الخالق ثروت – ٢٥ قرشا

أضواء على التنمية الاقتصادية
تاليف جون كنيث جالبرت
ترجمة محمد ماهر نور
كتاب تتناول فيه هذا العلامة الاقتصادى الامريكى مبادىء التنمية الاقتصادية ومفهومها فى البلاد التى تريد ان تلحق بركب الحضارة ·
الناشر : عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت ت ٥١٤٠١ – ١٥ قرشا

يقيم الفنان صالح البياك معرضه للفن التشكيلى يوم الاحد القادم بقاعة نادى جوهرة القناة بالاسماعيلية تحت رعاية محافظها الفريق محمد حسن عبد اللطيف
وصالح بجانب هوايته للفن فهو احد المصريين القلائل الذين تخصصوا فى العلاقات العامة ، ويعتبر معرضه هذا الذى يشمل خمسين لوحة تمثل الحياة فى منطقة القنال اول معرض بمدينة الاسماعيلية . وقد سبق له ان اقام اول معرض لهذا الفن فى فندق كتراكت باسوان فى العام الماضى ·

(الفلسفة العلمية للحياة)

خير مرشد لنجاحكم فى كفاح الحياة تاليف حاجى ديمو – تعريب على نور – نشر مكتب النهضة المصرية

من افراح بيروت
فى حفل عائلى ببيروت تم مساء الجمعة الماضى قران وزفاف الاديب الاستاذ عادل محمد الاسعد نائب مدير العلاقات العامة ببنك انترا ببيروت الى الطبيبة اللامعة حياة غندور · فللعروسين الشابين اخلص التهانى واطيب التمنيات ·



٣ شمعات فى تورتة ((هالة))
احتفل فى الاسبوع الماضى المنتج ابراهيم والى بعيد ميلاد ابنته هاله البالغة من العمر ثلاث سنوات .. هاله من هواة كرة القدم .. اصرت على ان تغنى مها صبرى اغنية (فيها جون) غنت مها .. (فيها ٣ شمعات).. وكان الحفل بافلام السينمائيين المتحدين



احتفل الزميل عبده البربرى بمؤسسة اخبار اليوم بالعيد الاول لميلاد نجله (أحمد) وضم الحفل الاهل والاصدقاء تهانينا وعقبال ميت سنة

الحكومة والأهالى.. فى الثقافة!

بقلم: على الراعى



الذى فكر فى ان تطبع الدولة كتابا كاملا وتبيعه بقرشين هو احد الرسميين !
والذى حلم بان يقدم فى بلادنا مسرح للعرائس «موظف» للاسف الشديد !

و « بيت برناردا البا » وفيلم صلاح الدين ، وقوافل الثقافة ، ومسرح الهرم ، والتليفزيون ، والشعبة الثانية للمسرح القومى ، والمسرح العائم ، كلها من نتائج التفكير « الديوانى » .. !

وقصور الثقافة ،وسلسلة روائع المسرح ومشروع الصوت والضوء، واوركسترا القاهرة السيمفونى واوبريت الارملة الطروب ، جميعها فكرت فيهاونفذتها عقول وأيد رسمية مائة فى المائة ..

فما الذى حدث فى الحقل الثقافى حتى تنبت كل هذه الزهور الناضرة على ايدى « الرسميين » ؟

ما حدث فى الثقافة هو نفسه ماحدث فى بلادنا كلها منذ عام ١٩٥٢ حتى الان .

لقد أصبح كثير من الرسميين ثوارا ولم يعودوا مجرد موظفين .

وكان هذا نتيجة منطقية للثورة الكبرى التى جعلت الثوار فى مصر هم وجه البلاد الرسمى والثورى معا .

***

هذه الحقيقة تغيب عن بال كثير من المثقفين ، بينما يتجاهلها كثير غيرهم لدوافع لايمكن أن توصف بالامانة بحال !

خذ مثلا على اراء الفريق الاول من المثقفين ما تردد على لسان بعضهم فى الاسبوع الماضى من ان الاحتفال بيوم المسرح العالمى هو بعض الواجبات الروتينية للرسميين المشرفين على المسرح .

كانما يوم المسرح هو الطلعة الرجبية . أو يوم عاشوراء مثلا ، له من الاصالة ، والتمركز فى حياتنا ما لهذين اليومين ..

والواقع ان الاحتفال بيوم المسرح هذا العام ، ولاول مرة فى بلادنا كان فكرة ثورية فكر فيها « الرسميون » ، وناضلوا بالعرق والاعصاب المتهرئة ، وكافحوا كثيرا من البلادة والعجز المادى حتى أمكن ان تظهر بالشكل الذى ظهرت به ..

وهو شكل غير كامل بلا جدال .. ولكنه الشكل الوحيد الذى كان يمكن ان يظهر به هذا اليوم فى الاحتفال الاول لقد زرعنا الفكرة هذا العام وأنبتناها ، فيما يشبه المشاتل ، ونحن نزمع فى الاعوام القادمة ان ننشرها فى باقى اجزاء الجمهورية لاننا نؤمن بانه لا مسرح أصلا ، فضلا عن يوم مسرح ، دون جماهير عريضة تسحبه وتسانده وتتولى الاشراف عليه وتوجيهه .

ولكن هذا شىء ، والتقليل من الجهود الثورية والريادية التى يقوم بها « الرسميون » شىء آخر .

فليس من الدقة فى شىء أن تصدر هذه الجهود على أنها روتين أو سرادقات حكومية كالتى كانت الحكومات الديكتاتورية تنصبها فى العهد البائد ، لتزييف الاحتفالات الوطنية الكبرى ، وصرف الجماهير عن الاحتفالات الشعبية الاصيلة

لقد حدث فى كثير من مجالات حياتنا ـ الثقافية خاصة ـ أن أصبح السرادق الشعبى هو نفسه السرادق الحكومى .

وحدث اكثر من مرة أن قاد (السرادق الحكومى » الرأى العام ، بينما تخلف كثير من المثقفين عن هذه القيادة ... !

***

اما الفريق الثانى من المثقفين ـ اولئك الذين وصفتهم بعدم الامانة ـ فانهم ينتظرون حتى يتم التفكير فى مشروع ثورى ما ، ويبدأ تنفيذه ، ثم يبشر بالنجاح ، ليدخلوا المعركة فى مراحلها الاخيرة ، يقومون فيها فرسان مقال ، ومقاتل كلام . ليثبتوا انهم كانوا رواد المشروع الاوائل فمنذ عام الف وتسعمائة وكذا وهم يهيئون الارض ويزيلون الصخور ، ويزرعون البذور .. الخ ..

وسيحدث احيانا ان يبدأ مشروع جرىء ما ، مثل اخراج دائرة الطباشير لبريخت ثم يتعثر التنفيذ لسبب أو لاخر ، فيقوم كل من لم يقرأ بريخت ، وكل من لاينوى ان يقرأ بريخت بعد ذلك ، ليلقى درسا على (الرسميين) المذنبين ، الذين كان من واجبهم كذا وكذا ، وكان ينبغى ان يتجنبوا كيت وكيت الى آخر ماتنشره الصحف والمجلات .

فهذا الفريق من المثقفين علماء دائما فقهاء أبدا ، يعلمون وغيرهم لايعلم ، ويقودون والكل وراءهم اتباع .

وما أسهل أن يبيعوا الزيف الذى يمثلونه ، حينما يستخرجون من كهوف التجارب المرة المختزنة عند شعبنا ، تجربة الحكومة والاهالى ، ليثبتوا انهم هم طليعة الاهالى ، بينما الرسميون هم الحكوميون المتخلفون أو المعادون !

ولكن هذا طريق قصير .. وسيزداد قصرا كلما قام سرادق حكومى ثورى أصيل فى بلادنا ..

وستشهد الاعوام القادم مزيدا من هذه السرادقات .. !

على الراعى

المهرجان العربي الدولى

تقرر ان يعقد فى نوفمبر القادم المهرجان الدولى العربى للفنون الشعبية
وقد بدات فكرته منذ سنتين فى المجلس الاعلى للفنون والآداب الذى كان قد اقترح عقد مؤتمر للفنون الشعبية لمناقشة عادات وتقاليد الزواج فى نطاق البلاد العربية .

وقد تطورت فكرة المؤتمر الى مهرجان فاقترح الاستاذ عبد الغنى ابو العنين مدير مركز الفنون الشعبية على مؤسسة المسرح والموسيقى ان يتسع نطاقه وان يشمل كل دول البحر المتوسط ، لانه فضلا عن اشتراك كل البلاد العربية فان المهرجان سيضم كلا من فرنسا وايطاليا واسبانيا واليونان وهى بلاد سبقتنا منذ زمن بعيد فى العناية بفنونها الشعبية وانها انشات لذلك معاهد ومتاحف خاصة للحفاظ على تراثها وتطويره . كما ان حضور العلماء ؛ والفنانين والخبراء الى هذا المهرجان سيساعد على نقل خبرة هذه البلاد الى بلادنا العربية كلها ..

وستعقد خلال المهرجان حلقات للبحث ومعارض مقارنة للملابس والآلات الموسيقى هذا علاوة على حضور فرق للرقص والغناء الشعبى من كل دولة مما سيمكن من نجاح المؤتمر على الصعيد المحلى والدولى وخاصة ان فترة الانعقاد ستصادف الاحتفالات بالعيد الالفى لمدينة القاهرة .

لماذا نهتم بالفنون الشعبية

والاهتمام بالفنون الشعبية هو احدى السمات التى تميز المرحلة الثورية التى نعيش فيها والتى تعنى محاولة التعرف المستمر على شخصيتنا القومية بالتنقيب الدائب على منابع ثرواتنا الثقافية الشعبية التى أهملناها واعرضنا عنها فى سنوات الاستعمار الطويل ..

فلقد تعمد حكامنا فى الماضى أن ننصرف عن كل ماهو شعبى ، عن كل ماهو جميل فى حياة اهلنا وعشيرتنا ، وغرسوا فى اذهاننا ان الطريق الوحيد للرقى والتقدم هو ان ننبذ اولا كل مايتعلق بنا من فنون وآداب وعادات ؛ وان نخلع شخصيتنا الحقيقية لنستبدلها بشخصية من عندهم . وقد روجت الطبقة الحاكمة لهذه التعاليم ـ فقد اتحدت مصالحها مع مصالح المستعمر ـ وسار خلفها حتى اولئك المثقفين الذين لقنوا هذه المبادىء فى دور العلم ؛ والجامعات الاجنبية؛ وهكذا مرت ببلادنا فترة تطلعنا بابصارنا وارواحنا نحو الثقافة الاجنبية واستوردنا كل الوان الثقافة ..وتماطيناها مقلدين ؛ من غير ان تكون لها جذور نابعة من بيئتنا ..

ومع ذلك فقد سار موكب الشعب كله يتعامل بثقافته اليومية البسيطة بقصصه ؛ ومواويله ، وموسيقاه ،ورسومه وعاداته وطقوسه .. سار عبر هذه السنين الطويلة التى حدث فيها الانفصال بين ثقافة الحكام ومن دار فى فلكهم وبين ثقافة الشعب ..

لهذا كان من اهم واجباتنا بعد التحرر الوطنى ومن اجل الوحدة القومية ان نعود لنبحث عن شخصيتنا القومية بالبحث عن تراثنا الشعبى الذى انفصلنا عنه وقطعنا صلاتنا به وان ندرس هذا التراث ونتامل فيه ، وان يكون هذا التراث هو نقطة البدء للتطور بكل فنوننا وادابنا . وعندها سيكون لنا ثقافة شرعية لها طابعنا القومى ؛وبعدها يمكن لهذه الثقافة القومية ان ترتفع الى المستوى العالمى .

ولهذا انشىء مركز الفنون الشعبية سنة ١٩٥٦ ليقوم بهذه المهمة الجليلة الخطيرة ..

ولهذا ايضا نرحب بالمهرجان العربى الدولى للفنون الشعبية لانه سيكون مظاهرة كبيرة تلفت انظار الشعب لاهمية الدور الذى يقوم به مركز الفنون الشعبية ؛ولانه عن طريقه سنتعلم المنهاج الذى نستطيع به ان ننقب عن تراثنا ؛ وان نطوره

كيف ينجح المؤتمر ؟

ولكن لكى ينجح هذا المؤتمر ويحقق الاهداف التى يعقد من اجلها يجب أن يتم التحضير له على المستوى الشعبى لا على مستوى المصالح الحكومية وتبادل المذكرات واجتماعات اللجان . لهذا يجب ان تشترك فى التحضير له ؛ وتتحمل مسئولياته كل الهيئات الشعبية المعنية بالفنون الشعبية ـ كجمعية محبى الفنون

خواطر فى فن الضحك

بقلم: الفريد فرج



يذهب البعض الى تعريف الانسان بانه حيوان ضاحك ، فلا عتب على ان انا اعتمدت على هذا التعريف وتجاوزته فاضفت اليه ان الانسان حيوان مضحك !

فمن بين الكائنات جميعا ، البهيمة او ذات الملامح الرقيقة ، لا يضحك فيقرقر تعبيرا عن الانبساط الا ابن ادم ..

كما انه من بين الكائنات جميعا . وحشها واليفها .. لا يضحك ابن ادم الا على ابن ادم .

لا مضحك فى الدنيا الا الانسان .

ولربما اعترض البعض بأن الناس تضحك ايضا على قرد حديقة الحيوان وهو يقزقز اللب ؛ وعلى دببة السيرك وهى تركب الدراجات . وعلى صغار الكلاب وهى تتشقلب وتتخانق ..

ولكن فليلاحظ هؤلاء المعترضون اننا نضحك على هذه الحيوانات فى حالة ضبطها متلبسة بتقليد الانسان .

نحن نضحك على شىء انسانى انتقل الى ظروف غير انسانية . نضحك لان لازمة من لازمات الانسان ؛ وطبعا من طباعه اللاصقة به .. تتسامى الى تقليده الحيوانات .

ان تحول الانسان الى شىء .. او الشىء الى انسان يبعث على الضحك . وقد عرف فنانو السيرك ومؤلفو الكوميديا وفنانو المسرح هذه الخاصة من قديم .. واستخدموها بنجاح .

والذين شاهدوا جلفدان هانم فى المسرح او فى التليفزيون ضحكوا جدا من الهانم وهى تناجى صورة زوجها الراحل المعلقة فى الصالون .. كأنها تناجى رجلا سويا !

مناجاة الصورة فى حد ذاته يثير الضحك . ولكن المؤلف باكثير صعد بالمفارقة الى مستوى اعلى ؛ فخلق نقاشا وجدلا ـ من طرف واحد طبعا ـ بين العجوز والصورة ينطوى على تسليم الهانم لصورة زوجها بكافة حقوق الزوجية !

ان الامثلة على هذا النوع من الاثارة المرحة لاحصر لها ..

مخاطبة السكران لعمود النور ..

اللص الذى ضبط فى عشة الدجاج فاخذ يتوقى ليموه على مطارديه .. الخ الخ

هذه واحدة من بواعث الضحك .

وقد اكتشف الكوميديون على مر العصور .. بالسليقة وبالملاحظة وبالدراسة عددا عديدا من بواعث الضحك .

فمن بين هذه البواعث المضحكة .. قلب الاوضاع .

ومن الاوضاع المنقلبة التى اضحكت جمهورنا هذا الموسم .. « حكمدار السبنسة » الذى تكشف عن لص ..ودكتور كنوك الذى استخدم مهنة الطب لتحقيق مطامعه بدلا من ان يخدم المهنة ؛ واوهم الناس بالمرض ليستنزف اموالهم .. وهو يبرر مسلكه بمنطق سوفسطائى غاية فى الغرابة والتضحيك .

ومن انجح الاوضاع المنقلبة التى عرضت على جمهورنا هذا الموسم..الجلاد والمحكوم عليه بالاعدام فى « السلطان الحائر » .

الجلاد يطلب من المحكوم عليه التمس ان يرفه عنه !!.. ان يعدل له مزاجه! ان يسقيه خمرا على حسابه ؛ وان يتملقه وان يلح عليه لكى يغنى بصوته الاجش.. ثم يثنى على جمال صوته ؛ ويؤكد الثناء!

ذلك لان الجلاد ـ كما يزعم هو ـ اذا ماطلع الفجر وهو رائق المزاج منشرح النفس .. سيؤدى عمله على اكمل وجه بحيث لايشعر المحكوم عليه بادنى الم عند الموت .

ان كل جهود المحكوم عليه « المكروب » .. لترويق مزاج الجلاد وتسكين خاطره . تبعث على الضحك جدا .

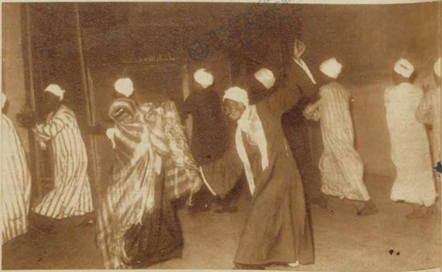
ولكن يؤسفنى انه رغم الجهد الممتاز الذى بذله فنانو الفرقة القومية فى هذه المسرحية ـ اخراجا وتمثيلا .. فهم لم يلتفتوا للمفارقة الكوميدية العميقة التى ينطوى عليها هذا المشهد ، الذى كان خليقا بان يثير الضحك بعنف .

كيف تحول هذا المشهد المضحك الى غير ذلك ؟



للفنون الشعبية

بقلم: سعد كامل



الجميلة ؛ واتحاد طلبة الفنون ، وكلية الاداب ؛ واساتذة الجامعات ونادى القصة . وجمعية الادباء، ونادي الخريجين ... الخ

وان يكون اشتراك هؤلاء اشتراكا فعليا بتحمل بعض المسئوليات ؛ وبتفهم اهدافه . والدعاية له .. ؛ وبرسم برامجه

الامر الثانى ان نجاح هذا المؤتمر وان كانت تقع مسئوليته الاساسية على عاتق مؤسسة المسرح والموسيقى فان هناك هيئات حكومية يهمها ايضا انعقاد المؤتمر وستستفيد من وجوده ؛ كوزارة التعليم العالى . ووزارة التربية والتعليم وبلدية القاهرة ومصلحة السياحة والاثار ومؤسسة السينما والتليفزيون .. كل هذه الهيئات يجب ان تمد يد العون للمؤتمر فان مبلغ الخمسة عشر الف جنيه المرصودة له لاتكفى حتى لمجرد التحضير للمؤتمر ولا لسد نفقات الاساتذة الزائرين وتغطية مصاريف الفرق الشعبية ؛ والجوائز التشجيعية ..

واخيرا فانه سيكون شاذا امام الرأى العام العالمى ان يعقد هذا المهرجان وان يحضره علماء من كل بلاد العالم سيسالوننا قطعا ماذا فعلتم لانقاذ التراث الشعبى في النوبة .. ؟

انه من الشاذ ان تستنهض الشعوب لكى تنقذ معنا اثار النوبة التى يمكن ـ حتى اذا غرقت ان نحتفظ بتسجيل اثري كامل لها بينما تغفل في نفس الوقت التراث الشعبى للنوبة الذي سيغرق ـ بعاداته وموسيقاه وملابسه بمجرد انتقال اهله الى بيئة اجتماعية مغايرة

ولكى تحقق هذا لابد من اجراء يسبقه لابد من ان يستكمل مركز الفنون الشعبية موظفيه ويجدد من ادواته لكى يستطيع ان يقوم بهذه المهمة التاريخية قبل انعقاد المؤتمر

هذه بعض عناصر نجاح المهرجان الكبير ولاشك ان التحضير المبكر له ؛ سيطور كثيرا من الاقتراحات وسيؤدى الى نجاح اكبر ..

سعد كامل

أخبار ..

* سيقدم المسرح الغنائي في اكتوبر القادم موسما كاملا . سيعرض فيه اوبريت (مهر العروسة) تاليف عبد الرحمن الخميسى واوبريت (هدية لاتين) فكرة احسان عبد القدوس وحوار يوسف السباعى ، واوبرا (لاترافيتا) ، وكذلك «عايدة» .
* مسرحية (الازمة) التى كتبها احمد حمروش مدير مؤسسة المسرح ، تقرر أن ينشرها في كتاب قبل أن يقدمها اللجنة القرينة في المسرح القومى
* يقيم ـ السيرك القومى ـ احتفالا بمناسبة مرور عام واحد على تدريب فرقة السيرك ، حفلة صغيرة يحضرها المسئولون وبعض الصحفيين لمشاهدة مدى التقدم الذى احرزته الفرقة .
* مسرح القاهرة للعرائس يشرف الان على تدريب وانشاء فرقة محلية بشبين الكوم .
* تلقى يوسف ادريس دعوة من وزارة الثقافة اليوغسلافية لقضاء اسبوع لتتبع الحركة المسرحية فى يوغسلافيا .
* يصل فى اوائل الشهر القادم المخرج المسرحى العالمى مايكل يتتول المدير السابق لفرقة الاولدفيك للاشراف على المراحل التمهيدية لاخراج اوبرا عايدة على مسرح الهرم . ويقوم مشروعه على توسيع المسرح الحالى بحيث يشمل ابو الهول ويصبح صالحا لاخراج الاوبرا وسيستعار بعض العناصر الغنائية العربية علاوة على كبار الفنانين الايطاليين
* « رغبة تحت شجرة الدردار » مسرحية يوجين اونيل المعروفة يكتب لها على الراعى دراسة تقديمية تمهيدا ضمن سلسلة روائع المسرح العالمى . ترجم المسرحية نور الدين مصطفى احد مخرجى البرنامج الثانى
* عبد الرحيم الزرقانى وكمال حسين ونبيل الالفى رشحتهم مؤسسة المسرح لحضور دراسات تدريبية فى انجلترا فى صيف هذا العام .

ان العاطفية هى الد اعداء الضحك فلكى يحدث تأثير الضحك يجب ان يتوقف القلب عن الشعور برهة .. لان ماهو مضحك يتوجه الى العقل المحض .

وكشف عيوب الناس او مكامن المفارقة على نحو يثير الخوف او الجزع او الاشفاق او الرحمة .. ينسخ الضحك ويطرده .

ان الانسان اذا تأثر عاطفيا لايضحك والمشهد الكوميدي كى يثير الضحك لابد ان يتجرد من العاطفية . المشهد الكوميدى مشهد عقلى بحت .

الانسان يضحك من قلب المعقول او المألوف .. انه يضحك من « اللامعقول » ان صح هذا التعبير .

والكلام الان سينقلنا بنفسه الى هذا الذى اسموه في بلادنا مسرح اللامعقول . اذا كان مسرح « العبث » هذا يعتمد على عناصر لا معقولة فقد لزم بالضرورة اعتباره مسرحا كوميديا .

ان قلب اوضاع اللغة ؛ ومنطقها ومدلولها ؛ واستخداماتها المألوفة .. لابد ان يبعث على الضحك .

وقد كنت احسب قبل المشاهدة ان هذه بديهية بسيطة .

فمسرح العبث مسرح عقلى يجافى المؤثرات العاطفية ايا كانت .

ومسرح العبث يتداول المسائل العقلية والفلسفية تداولا لا معقولا .

ولكنى بعد ذلك دهشت حين بلغنى ان شبابا فى المسرح كتموا الضحكات اشفاقا على انفسهم من اتهامهم بالابتذال والخروج عن الذوق السليم .

ثم رايت بنفسى بعض الناس فى مسرحية الكراسى يكتمون الضحك اشفاقا من اتهامهم بقلة الفهم !

ولما خاطبت سعد اردش ومحمد عبد العزيز في ذلك اعلنانى انهما يودان لو يضحك الجمهور بملء قلبه .. فهاتان المسرحيتان كوميديتان وقد نص المؤلفان على ذلك .

الثقافة ليست اخت الجهامة والصرامة .

والكوميديا ليست شيئا مبتذلا وسوقيا . فلماذا يتحرج بعض الناس من الضحك في مسرحية كوميدية ؟!

قال لى مخرجا اللامعقول ان جمهورنا لم يألف بعد هذا اللون المسرحى ؛ وعندما يتعرف عليه اكثر سيضحك اكثر ، ويستمتع اكثر .

واصيتهما ان يضيفا الى لافتة «ممنوع التدخين » .. « ممنوع بالضحك » .

الفريد فرج

معرض الفنان عبد السميع

رأي بيكار

منذ أمد طويل .. تعودنا ان نلتقى بالزميل الفنان عبد السميع على صفحات كبرى الجرائد والمجلات ، حيث كان يطالعنا دائما بآرائه السياسية والاجتماعية من خلال رسومه الكاريكاتورية التى كانت تهز الراى العام لقوتها وصراحتها وجرأتها .. وتنفذ الى قلوب الملايين بطرافتها وخفة ظلها ..

وقد استطاع الفنان عن طريق كفاءته النادرة في هذا الفن ان يتربع فوق عرش الكاريكاتير بجدارة واستحقاق ، واعتبر علما من اعلام هذا الفن الموجه الخطير بلا جدال .

والذي يتابع فن الزميل عبد السميع في رسومه الكاريكاتورية منذ ان كان يعمل بمجلة روز اليوسف ثم بعد انتقاله الى جريدة الجمهورية .. يتبين خطا متطورا يتحرك في اتجاه صاعد بخطوات ثابتة واثقة ..

فبعد ان كانت خطوطه ورسومه تتميز بالقوة والصرامة والصراحة في الادلاء بالراي ؛ اتخذت طابعا جديدا يتميز بالرقة المهذبة .. رقة السياسي المحنك الذي تستطيع ان تستخلص من حديثه المقتضب ماشئت من المعانى ؛ دون ان تصطدم بلفظ ناب او نغم جارح ولهذا التطور الملحوظ في اسلوب الفنان عبد السميع دلالة كبرى : فهو يكشف لنا عن حيويته المتدفقة . وملكته الخلاقة التى لا تؤمن بالتوقف او الجمود .. فهو لا يقف في موكب الحياة جامدا راكدا ملتزما باسلوب معين يقيده عن الحركة والانطلاق وحرية التعبير ، بل يرقب عن كثب اخر التطورات الفكرية والفنية ؛ ويطرق ابوابها بشجاعة الشاب وجراة المغامر العنيد ..

ولقد فاجانا الفنان عبد السميع هذا الاسبوع بقنبلة جديدة من قنابله المدوية .. فهو لاول مرة يقيم معرضا للوحات الزيتية بقاعة العرض باتيليه القاهرة وكانه يبحث عن ميدان جديد يعبر فيه عن احاسيس ومشاعر يتعذر التعبير عنها بلغة الكاريكاتير التى يزاولها بطلاقة ومقدرة فائقتين .

ويقدم الفنان عبد السميع في معرضه ٣٧ لوحة زيتية مختلفة الموضوعات والاتجاهات توحى بنوع من التردد والحيرة امام التيارات الجارفة التى تجتاح الفنون في العصر الحديث ؛ كما توحى بعدم اقتناع الفنان الكامل بفلسفة تشكيلية معينة .

فهو لا يلتزم في لوحاته جميعا بمدرسة معينة او اتجاه خاص . بل يطرق باب التحليل والتنقيط والتجريد دون ان تفقد لوحاته وحدتها وارتباطها بشخصيته الواعية المدركة ..

ونحن نلمس في المعرض بصفة عامة معاناة جبارة من اجل تحقيق هدف معين .. ان الفنان يحاول ان يقول شيئا .. يقوله باخلاص وصدق .. فيخفق احيانا .. وينجح احيانا اخرى .. ولكن صدق المحاولة تطغى على جميع اعماله فتنسينا بعض العثرات التى تلازم دائما الخطوات الاولى لاندفاع قوى مشحون بطاقة جبارة .

ويسيطر اللون الرمادي الرزين على جميع اللوحات بوجه عام .. فالفنان لا تستهويه الالوان الزاهية ولا يلهيه بريقها عن هدفه الاول الذي يسعى اليه في كل لمسة من لمساته .. الشكل ..

فالشكل هو المشكلة الكبرى في نظر الزميل عبد السميع .. سواء عالجه باسلوب تجريدي او تكعيبى .. والشكل هو نقطة الارتكاز لفن يعتمد على البناء والتركيب الهندسى المدعم بعيدا عن التاثيرات اللونية العرضية .. ولعل اكثر اللوحات توفيقا هى لوحة الخياطة التى استطاع الفنان ان يؤلف من مساحاتها المترابطة في احكام ، قصيدة تشكيلية رائعة اعتبرها نقطة البدء لدفعة جديدة في اتجاه محدد المعالم .

ان التجريد البحت .. هو اقرب اللغات الى نفس عبد السميع ونحن نطمع ان نرى له المزيد من التجارب الموفقة في هذا الميدان وتهنئة قلبية خالصة الى الزميل الفنان .. والى ان نلتقى في معرضه الثانى .. ان شاء الله ..

حسين بيكار



▲ سعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح

يصـــل قريبـا الى ميناءالاسكندرية على الباخرة اوزونيا قادما من بيروت سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح وعائلته فى زيارة للجمهورية العربيـــةالمتحدة وسينزل سعادته اثناء اقامته فى قصره الخاص بمنطقة رشدى بالاسكندرية .



تم يبور سعيد فى حفل بهيج عقد قران الانسة سعاد كريمة الاستاذ تميم مرسى صاحب مكتب التوكيلات للنقل والتخليص على الملازم اول بهاء الدين بسيونى . وقد احيت الحفل السيده / شريفه فاضـــل والانسة لبلبة بكازينو بالاس . جعله الله قرانا مباركا

هوليـوود تكتشف شارلى شابلن جديدا !

نجم جـديد لمع فى هوليوود اسمه جاكى جليسون .. وصفته هيدا هوبر — اكبر ناقدة وصحفية فنية فى امريكا — بانه خليفة شارلى شابلن العظيم ورشحته للفوز بجائزة الاوسكار بعد ان شاهدت فيلمه الانسانى « صعلوك باريس » .

بدا جاكى جليسون يمثل فعلا فى سن الحادية عشرة وفاز فى مسابقة لهواة المسرح .. فكانت النتيجة ان انضم الى احدى الفرق المتجـولة وسرعان ما كان يطوى الولايات الامريكية كلهـا بالطول والعرض .. يعمل احيانا فى المسارح . واحيانا فى بار او سيرك . وكانت اول مرة اثار فيها اهتمام الجمهور عندما

انضم الى فرقه كوميدية يتردد عليها بعض نجوم هوليوود .. فقد رآه النجم جين كيلى واصبحا منذ تلك اللحظة لا يفترقان وذات ليلة ابلغه جين انه وقع له عقدا مع احدى شركات هوليـوود فتعاقد معها وعمل فى ثمانيـة افلام لم يكن دوره فى واحد منها ناجحا . وعندما ترك العمل مع الشركة لم يستطع ان يلتحق بعمل من جـــديد فقضى الوقت يتسكع فى هوليوود وذات ليلة اتصل به احد الوكلاء من نيويورك ليشترك فى برنامج منوعات

للتليفزيون . سجل فى هـذا البرنامج نجاحا كبيرا واصبح المنتجون والمخرجون يتهافتون عليه وكان دوره فى التليفزيون هو دور الرجل « الغلبان » المغلوب على امره الذى يثير الجمهور بمقدرته الفائقة فى اضحاكهم وابكائهم . ففكر جاكى فى اظهار هذه الشخصية فى فيلم سينمائى مع صديقه جين كيلى الذى اصبح مخرجا فوضع قصة « صعلوك باريس » باسلوبه



جاكى جليسون
قال عنه النقـاد فى هوليوود
انه خليفة شـــارلى شابلن

الخاص وطريقته التى تشبه ماقدمه شارلى شـابلن العظيم . ان جاكى يقول بعد نجاحه فى فيلم « صعلوك باريس » ان هذا ليس الا بداية ولكنـه يقول فى تواضع انه ليس هنـاك مجال للمقارنة بينه وبين شارلى العظيم . ان جين كيلى فخور بصديقه ويقول عنه ضاحكا : ان جاكى كوميدى عظيم وثقته بنفسه كبيرة .. تصور انه يعد من الان كلمة الشكر التى سـوف يلقيها عندما يفوز بجائزة الاوسكار !

المتشـــرد يجـــد لقبـًا .. !

بقلم : جليل البندارى

امضى حوالى عشرين عاما من عمره وهو يحاول ان يقنع الناس ، الفنانين منهم وغير الفنـانين ، بان يحترموا الفن الذى يمارسه ، وكان المجتمع يرفض ان ينظر الى الرقص والرجل الذى يحتـرف الرقص بعين الاحترام !

وتشرد من اجل هذا الفن هو واخـوه الذى يصـغره ببضع سنوات ، فهام هو على وجهـه فى شارع الاضواء ، وتشرد شقيقه وراء الفرق الاجنبيـــة ، وكانا يلتقيان فى كل عام او عامين مرة ، ويتبـادلان الدموع والرثاء على الحال الضائع والمستقبل الضائع !

ولولا تهافت تجار الافـلام العربية على الافـلام الغنائية ، والافلام الاستعراضية ، وفرض الرقص واللهو فى كل فيلم درامى او غير درامى ، لمات على رضـا ومحمود رضا من الجوع !

فى شارع الاضواء

وفى تلك الايام كان على رضا يسهر معى الى ساعة متاخرة من الليل ، يحاول ان يقنعـنى بانه صاحب رسالة ، وانه فى حاجة الى أقلام الصحافة لتقف بجانبه فى نشر وعى الرقص فى هذه البلاد التى لاتعرف من الرقص سـوى هز البطن والارداف !

وكنت أنصت اليه باعجاب وتفكير فقد كان حديثـه عن الرقص حارا ، وأحلامه وامانيه تجبرك على أن تنصت اليه ومن ذلك اليـوم بدأت اهتم به وأرقب حركاته وسـكناته فى شارع الاضواء !

وفى أحد الايام رآنى حزينا مهموما فسألنى :

— ماذا بك ؟

فقلت له :

— اننى ابحث عن الحوار الذى دار بين حاطب بن ابى بلتعة الذى اوفده رسول الله صـلى الله عليه وسلم الى المقوقس ، يطلب اليه الدخول فى الدين الاسلامى . فقد دار بين حاطب والمقوقس حوار رائع ..

فاقترح على رضا أن يصحبنى الى أبيه !

فقلت له ساخرا :

— وما دخل ابيك فى موضوع كهذا ؟

فقال :

— بس تعالى معايا ..

وتشعبطنا فى الترام الى الجيزة ، ثم مشينا الى الجامعة ، وفى مكتبة الجامعة قدمنى على رضا الى رجل أشيب عليه سيماء العلماء والمفكرين ، وقال :

— هذا هو بابا !

ابن العالم راقص

ونهض أبوه الذى كان يشغل فى ذلك الوقت منصب أمين مكتبة الجامعة الى أحد المجلدات وقدمه لى ، كان المجلد يضم كل ماقاله المقريزى المؤرخ العربى فى هذا الموضوع ، وعنـدما استأذنت فى الانصراف أهدانى الرجل كتابه عن محمد رسول الله .. ومن ذلك الوقت بدأت علاقة الصداقة بينى وبين أبيه الاستاذ العالم الجليل تنشأ وتتطور ، وكنت فى ذلك الوقت أشترك فى كتابة سيناريو وحوار فيلم سينمائى عـن « فتح مصر » كتب قصـــته محمد سبيح ، فقدم لى محمد رضا مجـلدات



الرصيف خلق منه مخزن تجارب !



راقص من ظهر عالم !

خرجت منها بأن عمرو بن العاص لم يفتح مصر بالقوة ، فقد كان عدد جنود الرومان الذين يقاومونه أضعاف أضعاف القوات العربية ، ففتح القائد العربى مصر بالحيلة !

وقد شجعنى محمد رضا عـلى ابراز هذه النقطة ، ومن العجيب أن أحـد

خريجى كلية الآداب شـاهد الفيلم وقدم رسالة فى هــذا الموضوع ونال عليها درجة الماجستير !

وقد كان محمد رضا هو صاحب الفضل الاول فى هــذه البحوث ، فقد ترك

مؤلفاته العديدة وتفرغ تفرغا كامـلا لمساعدتى أنا والمخرج فؤاد الجزايرلى فى امدادنا بالمادة العلمية والتاريخية .

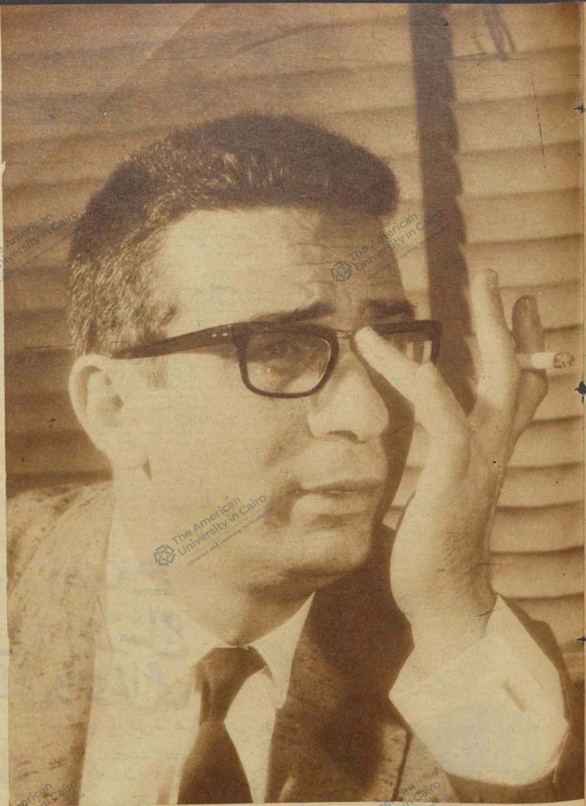
ميكروب الرقص

والاعجب من هــذا أننى فى خلال اختلاطى بهـذا الرجل ، وجدته يربى أولاده تربية استقلالية بحته ، فالولد الذى يرغب فى أن يكون مهندسـا أو محاميا أو راقصــا ، يترك له حرية

الاختيار ، وقال لى أنه لايعارض فى أن يكون ابنه على رضا راقصا ، ولـكنه

يحب ألا يكون مجرد راقص ، وانمـا صاحب رسالة فى فنه ، فاذا اسـتطاع أن يطور الرقص — كما يقول — فانا لاأعترض طريقه أبدا !

وانتقلت عدوى الرقص أو ميكروب الرقص من دماء عـلى رضا الى دماء شقيقه الاصغر محمود رضا ..



(تصوير فاروق ابراهيم)

علي رضا، أو المتشرد الذي وجد لقبا، بل أكبر لقب في صناعة السينما وهو المخرج !

وبعد وفاة أبيهما تشرد الاثنان طويلا. وكان المنتجون والمخرجون يستعينون بعلي رضا في اخراج بعض اللقطات والمشاهد الراقصة كما كانوا يستعينون بمحمود رضا كراقص يشترك مع راقصة أو مع المجموعة في أداء رقصة أجنبية لا لون لها ولا معنى ولا هدف ولم يكونوا يسمحون له أو لشقيقه بابداء الراى، ولهذا عاش علي رضا على هامش الحياة الفنية سنوات طويلة ..

في الصف الاخير

وفي سنة ١٩٤٩ على وجه التحديد سألني من تظن من الموسيقيين المصريين يقبل أن يؤلف رقصة موسيقية جماعية يؤديها المصريون جميعا في احتفالاتهم وافراحهم وأعيادهم جميعا .

واخذنا نبحث فيما بيننا – عن الموسيقي الذي يمكن اقناعه بتأليف هذه الرقصة مجانا ، ثم استقر الراى على عرض الفكرة على الموسيقار عبد الوهاب .

وتردد على رضا على عبد الوهاب كثيرا، ويظهر أن عبد الوهاب لم يأخذ فكرة علي رضا على محمل الجد .

وعندما تولى يحيى حقي مصلحة الفنون ، قدم له محمود رضا مذكرة وضع فيها كل الافكار المختزنة في رأسه وفي رأس أخيه وفي خلال ستة شهور ، كان يحيى حقي قد كتب أسطورة « ياليل ياعين » التى اشترك في تلحينها وقاد فرقتها الموسيقية عبد الحليم نويره .

وفي ليلة افتتاح هذا الاستعراض الرائع ، ولد عدد كبير من نجوم الفن الشعبي الاستعراضي ، في مقدمتهم جميعا محمود رضا ونعيمه عاكف وفريده فهمي ..

وبينما كان هؤلاء الثلاثة ورابعهم عبد الحليم نويره يردون تحيات الجماهير كان علي رضا جالسا بجواري – في الصف الاخير – وهو يربت على كتفي ويقول :

– مبروك .. هذا هو الفصل الاول من قصة كفاح محمود !

فقلت له :

– تقصد قصة كفاحك ؟

فقال في تواضع :

– وحياتك محمود !

مخزن التجارب

ومنذ سنتين زارني علي رضا وقال لي أنه كتب قصة بعنوان « أجازة نصف السنة » وانه يرغب في اخراجها بنفسه ولكن صبحي فرحات اعترض على فكرة اشتغاله بالاخراج ، واقترح عليه أن يستعين بمخرج آخر !

فاتصلت بصبحي فرحات وحاولت أن أقنعه بأن علي رضا يختزن في رأسه من التجارب والافكار مايؤهله لان يخرج فيلما ناجحا : فقال صبحي فرحات أنه لم يعارض في اشتغاله بالاخراج، ولكن اللجنة التي قرأت السيناريو ، لم يعجبها علاج محمد عثمان وعلي رضا متمسك بسيناريو صديقه ، ووعدني صبحي فرحات بأن يقدم هذه الفرصة لعلي رضا ، وعندما بعث اليه ليتولى اخراج الفيلم ، قال له علي رضا :

– بالالوان !

فوافق صبحي ، وعرض الفيلم وكان « أجازة نصف السنة » هو أول فيلم يعرض بصفة مستمرة لمدة عشرة أسابيع! واستطاع هذا الفيلم السهل الخالي من الفلسفة واستعراض العضلات أن يقف أمام جميع الافلام الاجنبية وينحيها عن دور العرض أسبوعا بعد أسبوع !

القفزة الثانية

وفي آخر يوم في الاسبوع العاشر ذهبت الى سينما ريفولي لاشاهد هذا الفيلم في حفلة الساعة الثالثة بعد الظهر ، وشعرت في الظلام بمخرج الفيلم يجلس بجواري ويسالني عن رأيي في الفيلم ، فقلت له :

– لاتتكلم عن ذكرياتك !

فقال :

– ولكن الفيلم لايزال معروضا أمامك!

فقلت له :

– انا احدثك بصفتك مخرجا ، لاتحدثني عن فيلم معروض ، وانما حدثني عن مشروع جديد ؟

فقال :

– ان فيلمي القادم سيكون فيلما استعراضيا !

فقلت له :

– وما الجديد في هذا ؟

– الجديد أنه من تاليف توفيق الحكيم !

– مااسم القصة

– أهل الكهف

– القديمة ؟

– لاقصة جديدة وسيكون أهل الكهف في القصة الجديدة عددهم يزيد على عشرين شابا وفتاة، واستغرقوا في النوم منذ عهد الفراعنة ، ولم يستيقظوا من النوم الا في هذه الايام التى نعيشها نحن اليوم .

– ومن الذى سيكتب سيناريو هذه القصة ؟

– محمد عثمان .

– وهل وافق توفيق الحكيم على هذا؟

– بتسال ليه ؟

– لانني اعلم انه سبق ان رفض اخراج « عودة الروح » على الشاشة الا اذا كتب السيناريو كاتب عالمي

– على العموم هو وافق على محمد عثمان .

انا وهو والخواجة

وقال علي رضا انه يتجه منذ بدأ اخراج فيلم « أجازة نصف السنة » اتجاها جديدا هو الا ينفرد نجم أو نجمة ببطولة الفيلم ، وانما توزع هذه البطولة على مجموعة من البشر ، وقال ايضا أن الكاميرا يجب أن تلعب هي الاخرى دورها – غير ملحوظ – في الفيلم، ولا يقتصر دورها على التسجيل فقط .

« المعروف عن علي رضا أنه اشتغل مساعد مخرج لغالبية المخرجين العرب» وانه في اخراجه لاول أفلامه لم يتأثر أسلوبه بواحد منهم، فأنت اذا شاهدت فيلمه لاتستطيع أن تقول أنه ينتمي لمدرسة صلاح أبو سيف أو مدرسة عزالدين ذو الفقار أو يوسف شاهين. فقد امتاز أسلوبه في الاخراج بالبساطة ، وان كنت أميل الى انه تأثر بالمدرسة الايطالية في الاخراج ، وأنا أشك في أنه شاهد فيلما ايطاليا واحدا !

هذه هي قصة المخرج الذي ولد في سينما ريفولي في هذا الموسم ، واستطاع أن يشق الصخور باظافره في خلال عشرين عاما ، حتى حصل على لقب مخرج وأصبح يطالب المنتجين بمبلغ اربعة آلاف جنيه في نظير اخراج الفيلم !

ان علي رضا ينطق هذا الرقم الضخم بنفس البساطة التي اخرج بها فيلمه الاول ... وبنفس البساطة التي كان يستلف بها مني مبلغ عشرة قروش لكي يسدد منها تسعة قروش ثمن الثلاثة سندوتشات التي تناولها على سبيل الشكك من الخواجه جارو !

جليل البنداري

ابتسم من فضلك

مع محمد عفيفي

٣٧ وشرطتان

طرف منك أن تكون قد لاحظت أنني لم أكتب هذه الصفحة فى الاسبوع الماضى ، وذكاء منك أن تكون قد استنتجت أننى مريض . فاذا كان يهمك الامر فاعلم أنه كان برضا خفيفا سرعان مازال ، وان كان كافيا لكى يمنعنى من الكتابة . فانا فى صدد ارتفاع الحرارة أسير على خطة ثابتة لاتتغير . ٣٧ وشرطة واحدة أمتنع عن العمل ، ٣٧ وشرطتان أمتنع عن الخروج ، ٣٧ وثلاث شرط أمتنع عن الكلام ، وان كنت احتاج الى أن أصل الى ٣٩ على الاقل لكى أمتنع عن الاكل ، والى ٤٠ لكى أمتنع عما عدا ذلك .

بسبب المرض بالطبع خدعة صغيرة من الجو ، اذ أنى منذ أسبوعين يوم حار فهمت منه أن الصيف قد جاء ، فخلعت البلوفر الخارجى . ثم أتى يوم أكثر حرارة فخلعت البلوفر الداخلى ، اذ أننى ان كنت لا تعلم – ح تعرف منين ؟ –

ألبس بلوفرا اضافيا تحت القميص . ثم يوم حار جديد فخلعت الفانلة رقم واحد ، ويوم آخر فخلعت الفانلة الصوف الباقية ولبست فانلة قطنية بنصف كم . ثم ازداد انخداعى فخلعت البدلة الشتوية الاسكوتش ولبست البدلة الصيفية الزرقاء . فما كاد الجو يتأكد من أنه لم يبق عندى ماأخلعه فى الظروف العادية حتى صاح قائلا يارياح ، فهبت الرياح ! ياسحاب ، فملأ السحاب أرجاء الكون ! يابرد ، ياسقعه ، يازمهرير ، فاذا بى واقف ذات ليلة فى الطريق أرتعد كورقة فى مهب الريح ، واذا به أصبح ودرجة حرارتى ٣٧ وشرطتان ، تصور ؟

لاشك فى أنه قد حدث شىء فى عقل الجو ، والا فما معنى الشتاء الذى مر دافئا مشمسا كأنه الربيع ، ومامعنى هذا الصيف العاصف كأنه عز الشتاء؟ اذا استمر الجو على هذا الجنون فلا يستبعد أن تهطل الامطار فى أغسطس وأسافر لقضاء أجازة الصيف فى اسوان ! بل لن أعجب اذا انخدعت الطبيعة كلها بهذا الطقس المجنون فطلعت البامية فى فبراير وطلع البرتقال فى يولية أو طلعت المانجة فى حقول الطماطم وطرح البطيخ على أشجار المانجة !

المهم ، ماذا أفعل وأنا مريض سوى أن أقرأ وأتفرج على التليفزيون ؟ وماذا أفعل الآن سوى أن أحدثك عما قرأت ورأيت ؟

زعبلاوى

قرأت أول ماقرأت آخر كتاب لصديقى نجيب محفوظ ، وهو مجموعة القصص المسماة بدنيا الله . وقد كنت احب أن امتدحها لولا أن امتداح نجيب محفوظ قد أصبح نوعا من فضول القول ، كامتداح الشمس لانها ترسل الدفء ، أو امتداح الاسبرين لانه يزيل الصداع . لكننى يجب أن أمتدح قصة معينة من تلك المجموعة هى قصة زعبلاوى ، وذلك بوصفها عملا من الاعمال الفنية النادرة التى تتوافر فيها صفة الكمال . ان العمل الفنى – هنا أو برة – قد يكون جيدا ، وقد يكون ممتازا ، وقد يكون مدهشا ، ولكنه نادرا جدا مايكون كاملا . صفحات قليلة تجسم لك كل ما يعانيه الانسان من احساس بالحيرة ، وكل مايزخر به صدرك من رغبة فى المعرفة أو فى الوصول ، واحساسه المرير بانه يبدو من امره انه لن يصل أبدا . قصة فى جو أسطورة ، لاتنتهى الا وقد استعرضت كل مافى حياة الانسان من فن ودين ، ومن افاقة وسكر ، ومن قوة أحيانا وعجز دائما . قصة وأسطورة وقصيدة أيضا ، باسلوب كاتب يعرف أن كلمة أحسن من كلمتين ، وجملة واحدة مركزة أحسن من صفحة كاملة .

انى واثق من أن قصة زعبلاوى سوف تكون ذات يوم قريب لازمة لاغنى عنها فى أى مجموعة تضم عددا من القصص العالمية النادرة . ومعتقد ذلك – كعادة نجيب محفوظ – لن يكافئنى على هذه النبوءة ولا حتى بتكلة !

المسكن الصحى

وبما أننى أحب التنويع فى القراءة فقد تناولت كتابا من كتب ولدى فى علوم الطبيعة والصحة ، ووقعت قرعتى فى باب بعنوان انشاء المسكن الصحى

يفترض هذا الكتاب أن ولدى ينوى أن يبنى لنفسه بيتا ،وهو لذلك ينصحه بأن لايدفع فى قطعة الارض الا جزءا محدودا من الميزانية المرصودة للعملية لكى لايرهق نفسه بالديون » !

النصيحة الثانية – أو الشرط الثانى – للمسكن الصحى هو أن يكون البيت بعيدا عن الاشياء الاتية :

١ – المصانع
٢ – محطات السكك الحديدية
٣ – خطوط الترام .
٤ – المستنقعات !
٥ – الاماكن التى تكثر فيها القمامة .
٦ – الاماكن التى تربى فيها الطيور والحيوانات .
٧ – الخ !

الشرط الثالث هو أن يكون مقر المسكن فى مكان مرتفع وجاف ، وذلك لان الاماكن المنخفضة تكون فى العادة رطبة تعرض ولدى « لامراض الروماتيزم والتهاب المفاصل ونزلات البرد » !

– أما الشرط الرابع فخاص بتصميم للمنزل وهو أن تكون الحجرات من ناحية رحبة ، ومن ناحية أخرى لايتطلب الوصول الى حجرة منها دخول حجرة أخرى !

ويبقى الشرط الخامس وهو الخاص بدورة المياه التى يقول الكتاب أنها يجب أن تكون « فى الجهة التى تهب اليها الرياح اى من الجهة الجنوبية من المنزل فى الاقليم الجنوبى ، أو من الجهة الشرقية فى الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة » !

هذا هو الكلام الذى قرأته فى الكتاب الذى لن أذكر اسمه أو اسم مؤلفيه لكى لاتظن أننى أريد مهاجمة شخص ما .. وبعد قراءته ، وبعد أن انتهيت من الضحك حتى قلت اللهم اجعله خير ، أريد أن اسأل السادة المؤلفين عددا من الاسئلة :

١ – هل قال لكم أحد أن ولدى يملك ثمن قطعة الارض المشار اليها ، أو أنه – اذا كان مالكا – يصلح نموذجا لملايين الاولاد الذين يتعلمون فى المدرسة ؟

٢ – هل تعرفون لى قطعة أرض من ناحية لاترهقنى بالديون ، ومن ناحية أخرى تكون بعيدة عن المصانع ومحطات السكك الحديدية وخطوط الترام والمستنقعات و« القمامة » والطيور والحيوانات والخ ؟! أين أعثر على هذه القطعة الخيالية النادرة ؟ وبالنسبة للمستنقعات أين أعثر عليها لكى أبتعد عنها ؟!

٣ – بالنسبة لشرط المكان الجاف والمرتفع ، أتظنون أن جميع سكان مصر يمكنهم أن يجتمعوا ليبنوا منازلهم فى مدينة المقطم ؟موش تبقى زحمة شوية؟

٤ – بخصوص الحجرات ، مادخلكم أنتم اذا كنت انا وولدى نريد أن ندخل الى حجرة السفرة عن طريق حجرة الصالون ؟!

٥ – لنفرض أن قطعة الارض التى اشتراها ولدى تقع واجهتها الجنوبية على شارع عمومى ، موش تبقى بايخة منه لو بنى دورة المياه فى وش الداخل والخارج ؟! ولماذا تفترضون أصلا أن رائحة دورة مياهنا ستكون كريهة الرائحة الى تلك الدرجة التى تحتم الاشارة اليها فى الكتب المدرسية ؟

موش يمكن نعمل فيها سيفونات ؟! بودى أن يحاول السادة المؤلفون – خصوصا اذا كانوا يؤلفون للتلاميذ – كبح جماح خيالهم ،والتساهل نوعا فى الاشتراطات التى ينصون عليها لمختلف الاشياء . فلست أظن أن بيتا فى العالم يمكن أن تجتمع له كل هذه الشروط ، ولا حتى البيت الابيض !

فبناء على معلوماتى عن موقع ذلك البيت لاأظن أنه يوجد فى مكان مرتفع وجاف ، ولذلك لاأستبعد أن مستر كينيدى مصاب بالروماتيزم ، والسيدة جاكلين بالتهاب المفاصل ! فلعل هذا هو السبب فى أنها – السيدة – دائما « هاجة » من البيت الابيض وسائحة فى بلاد الله الواسعة .

ولعله السبب فى كثير من القرارات السياسية التى تتسم بطابع روماتيزمى حاد !

رثاء

واليوم – بعد أن شفيت أنا – فتحت الجريدة لكى أقرأ أن المأمون أبوشوشة قد مات ، فماذا أفعل سوى أن أحزن ؟ انه لم يكن صديقى ، ولكنه كان من سنى ! وقبله فقدت صديقا فى مثل سنه ، مات فجأة وهو جالس . ولعلك تذكر اسماعيل المبروك الذى مات فى نفس السن وبنفس البساطة ، ومثله صلاح ذهنى . ثم صلاح سرحان وفاخر فاخر وعبد الغنى السيد ، بعضهم مات فى الاربعين والبعض الآخر فى الخمسين .

لست أدرى ماذا تستنتج أنت من ذلك ، ولكننى أنا أستنتج شيئا واحدا هو باختصار : لاتؤجل عمل اليوم الى الغد . وان عندك اليوم فقط ، أما الغد فأمر مشكوك فيه . اذا أردت أن تسافر الى الاسكندرية فسافر اليوم ، واذا كان فى ثلاجتك فرخة محمرة فكلها اليوم ! لاتتركها الى بكرة والا فقد يأكلها العيال ! اذا كان لك حبيب فقل له أنك تحبه اليوم ، فلاتؤجلها الى الغد لكى يقولها له سواك !

عش اليوم ! – حتى لاتفاجأ ذات صباح بنفسك أمام عزرائيل وأنت تقول له متوسلا !

طب استنى على يوم واحد عشان أعمل كذا وكذا ..

فيقول لك وهو يتاهب لقبض روحك – بعد الشر عليك وان شاء الله العدو !

– وكنت فين من زمان يالوح ؟!

محمد عفيفى

يوميات أخبار اليوم

يكتبها هذا الأسبوع : رجاء النقاش



ثورة الملائكة !

لم اتاثر فى حياتى بمنظر كما تاثرت بهذا المنظر الذى شاهدته فى التليفزيون العربى .. عقد الزعيم الجزائرى احمد بن بيللا مؤتمراً لاطفال الجزائر الذين يعملون فى مسح الاحذية .. والقى فيهم خطاباً قال فيه : ان مثل هذه المهنة يجب ان تلغى ، واطفال الجزائر يجب ان يجدوا الرعاية الكاملة من دولة الجزائر التى تحررت ..

ووقف الاطفال ينشدون نشيد الثورة الجزائرية ثم صعدوا الى المنصة وحطموا (صناديق الورنيش) التى كانوا يحملونها !

وهكذا ثار اطفال الجزائر . ثار هؤلاء الذين نقول عنهم انهم كالملائكة ابرياء واطهار لا يعرفون الشر ..

اطفال الجزائر هم ابناء الشهداء الذين ماتوا فى المعركة المريرة ضد الاستعمار الفرنسى .

ومجتمع الجزائر الجديد قام على (دماء) هؤلاء الشهداء ، ولذلك وجد بن بيللا من واجبه وواجب الدولة الجديدة أن تضع هؤلاء الاطفال فى عينيها . والحقيقة ان هذا المنطق هو المنطق الثورى الاشتراكى الصحيح .

فالمجتمع الاشتراكى الذى يترك الاطفال ضائعين مبددين فى الشوارع يتخلى عن واجب عظيم من واجباته . فالطفل وهو فى المشروع الاول للانسان يجب ان ينشأ فى المجتمع الاشتراكى نشأة سليمة بعيدة كل البعد عن التشويهات الفظيعة التى تحدث له فى المجتمع الراسمالى

لقد كان (الطفل) من اسباب الثورة الاشتراكية فى العالم كله بسبب ما لقيه من عذاب وآلام ، ذلك لان النظام الراسمالى فى سعيه الكبير الى الحصول على اكبر ربح باقل التكاليف لم يكن يتورع عن استغلال الاطفال ، وتشغيلهم ١٦ ساعة يومياً فى المصانع فى مقابل قروش زهيدة تافهة .

وبالطبع كان الاطفال يهلكون جماعات .. لانهم كانوا يمرضون بالسل وفقر الدم وكل الوان المرض الاخرى الناتجة عن سوء التغذية وضخامة المجهود ، وضعف التكوين الجسمانى .

كان ذلك يحدث فى انجلترا وفرنسا والمانيا حيث بدات الثورة الصناعية منذ مائتى سنة تقريبا .

وكان صدور قانون المصانع سنة ١٨١٩ فى انجلترا يعتبر خطوة رائعة رحيمة فى سبيل حماية العمال .. ومع ذلك فماذا كان فى هذا القانون ؟. لقد حرم القانون على اصحاب الاعمال تشغيل الاطفال الذين يبلغون تسع سنوات فما اقل من ذلك اكثر من تسع ساعات فى اليوم .

وكان هذا القانون التعيس يعتبر اصلاحاً لحالة العمال من الاطفال .. ومع ذلك فهو يدلنا على اى صورة مؤلمة كان وضع هؤلاء الاطفال قبل صدوره ، وعلى اى صورة مؤلمة اصبحوا بعد صدوره .. لان هذا القانون لم يغير الا فى درجة الشقاء .. فبقى الشقاء كما هو ولكن بدرجة اقل .

ويبدو ان امثال هؤلاء الاطفال كانوا اسعد حالاً من غيرهم . فقد كانوا يجدون فرصة العمل .. اما الاطفال الآخرون فكانوا ضائعين .. بلا عمل .. ولا رعاية من الاسرة او من المجتمع .

وقد صور الكاتب الانجليزى الكبير تشارلز ديكنز صورة مثيرة لاحوال هؤلاء الاطفال فى روايته الرائعة (الايام الصعبة) .

لقد كانت هذه الرواية عملاً فنيا جميلاً ، ولكنها كانت فى نفس الوقت وثيقة تاريخية ضد الراسمالية ، وضد التعاسة التى غرق فيها اطفال انجلترا فى فجر العصر الراسمالى .

اما المجتمع الاشتراكى فيجب ان يقوم على اساس مختلف تماما .. فالطفل الذى لا يجد ابا او اما .. يجب ان يجد فى المجتمع الاشتراكى اباه وامه وصدره الحنون .

يجب ان يلقى جميع الاطفال رعاية صحية وتعليمية كافية .. يجب أن يلعب الطفل ويذهب الى المدرسة وياكل وينمو فى اطمئنان .

يجب ان يجدوا فى الحياة فرصة لاثبات كفاءاتهم ومواهبهم .. ولكى يجدوا لانفسهم مكانا فى هذه الحياة .. يخدمون فيه مجتمعهم ويخدمون انفسهم فى نفس الوقت .

وقد ورثنا نحن فى مصر من مجتمعنا القديم آلاما فظيعة .. ومن هذه الآلام دون شك هؤلاء الاطفال الكثيرون الذين لم يجدوا ماوى لهم غير الشارع .

انهم يتسولون او يمسحون الاحذية او يبيعون الصحف او يبيعون اشياء لا قيمة لها .

ومنظرهم دائما يثير الحزن والاسى ..

انهم الثمرة المشوهة لمجتمعنا الاقطاعى الذى كان يتجه بكل قوته الى خدمة حفنة من الاقطاعيين وحفنة اقل من الراسماليين .. اما الشعب بملايينه العديدة فلم يكن له حساب فى اى نوع من انواع الخدمات الاجتماعية على الاطلاق .

كان اى كلب عند اى اقطاعى .. يعيش على ميزانية تكفى لفتح مدرسة كاملة لهؤلاء الاطفال وكانت الاموال الطائلة التى تصرف على مصايف اوربا تكفى لفتح عشرات المستشفيات بين ربوع البلاد .

ولكن العقلية الاقطاعية لم تكن تفكر فى شىء من هذا ..

اما العقلية الراسمالية عندنا فكانت صورة مشوهة للعقلية الراسمالية الغربية .

فمن اين لهؤلاء الاطفال ان يجدوا الرعاية والاهتمام .. او ان يشعروا بالامن والطمانينة فى هذا المجتمع .

وهم اطفال ضائعون اولاد آباء ضائعين وامهات ضائعات ..

والنتيجة بالطبع هى ان يوجدوا فى الشوارع وان يقضوا كل حياتهم بهذه الصورة التعيسة .

وقد آن الاوان ان تنتهى كل هذه الصور من مجتمعنا الاشتراكى . آن الاوان لألا نجد طفلا صغيرا يستغل حيويته وذكاءه ونشاطه فى التحايل على الناس لكى يحصل على قرش يعيش به يوما او بعض يوم .

آن الاوان لكى لا نجد طفلا يدور طول النهار باحثا عن حذاء يقوم بمسحه ، او نجد عشرات الاطفال يقومون ببيع الصحف .. بينما يكفى فى هذا العمل وجود مناطق محددة لبيع الصحف على الناس ان يذهبوا اليها ويحصلوا على مطالبهم منها .

ان الطفل هو ذخيرة غالية مربوبة فى المجتمع الاشتراكى .. يجب الحرص عليه .. ورعايته واتاحة جميع الفرص امامه .. حتى لا يتعرض للمرض او للجهل او للنوم فى الشوارع والضياع الرهيب بين انياب الجوع والتعطل .

ان الاطفال ملائكة ابرياء .. ولا يجوز ان نتركهم يلجاون الى هذه الاعمال بكل طهر الانسان ونقائه ثم شيئا فشيئا يتلوثون بقذرات الاعمال .. حتى ينتهى الامر بهم الى ان يتحولوا من ملائكة الى شياطين ، ومن اطهار ابرياء .. الى ملوثين معقدين مرضى لا يفارقهم الاحساس بالذل والهوان .

الحق .. لقد كان منظر بن بيللا وسط الاطفال اعظم ميلاد للجزائر العربية الاشتراكية .. كان منظرا لا تدانيه ابهج المناظر واروعها فى هذه الدنيا ..

شاعر الطفولة

وثورة الملائكة فى الجزائر تذكرنى باديب عظيم هو طاغور ..

لقد كان طاغور يحب الاطفال حبا عجيبا ، ويؤمن ايمانا عميقا بأن الطفل هو النبع الاول للانسانية ، ولذلك فيجب علينا أن نحرص عليه اعظم الحرص .

ولم يكتف طاغور بالكتابة ، بل بنى من ماله ، وكان رجلا غنيا ، مدرسة كبيرة اسماها دار السلام .. وقد قام بالاشراف على هذه المدرسة ووضع برامجها بنفسه .

وفى هذه المدرسة العجيبة كان الجرس الذى يدق لايقاظ التلاميذ او لبدء اليوم الدراسى يردد نغمات موسيقية ، وليس صوتا عنيفا مثل اصوات الاجراس التى نعرفها ، وكان الطلبة يتلقون دروسهم لا فى حجرات مغلقة ، ولكن فى الهواء الطلق فوق الاعشاب وتحت ظلال الاشجار لقد انبثت هذه المدرسة فى منطقة مليئة بالاشجار وبمناظر الطبيعة الساحرة ، وكانت الموسيقى والاغانى تصاحب الطلبة اثناء الدراسة والاستذكار والطعام ثم قبل النوم . وفى المساء كان الطلبة الصغار يقومون بنشاط فنى مختلف متنوع من رسم وتمثيل وغناء . أما الطلبة الكبار - وكانوا عددا قليلا - فكانوا يذهبون الى المناطق الزراعية المجاورة لتعليم الفلاحين .. وهذا هو واجبهم المسائى فى المدرسة .

وهكذا حاول طاغور فى حدود امكانياته الخاصة ان يخلق بيئة رائعة لتربية الاطفال .. حتى يستطيعوا بعد ذلك ان يخرجوا الى الدنيا مسلحين بقوة روحية كبيرة ، وخالين كل العقد التى تصيب الشخصية الانسانية من سوء الظروف التى تعانيها فى بداية الحياة .

وقد كتب طاغور ديوانا كاملا من الشعر عن الاطفال يعتبر من اجمل ما عرفه ادب العالم ، ذلك الديوان هو ديوان (الهلال) .

وفى هذا الديوان يحاول طاغور بقلمه الساحر ان يصور كل مشاعر الطفل وكل ما يمكن ان يدور فى عقله وقلبه من الافكار ، وهو يحاول ان يصور علاقته بالدنيا .. بامه .. بالطبيعة .. بكل شىء فى هذا الوجود .

وعندما يقرأ الانسان هذا الديوان ياسره ما فيه من موسيقى داخلية ساحرة تتسرب الى النفس بصورة عجيبة ، وكان الطفل عند طاغور هو معلم الحياة الاكبر لانه يعلمها البراءة والبساطة والصدق .. لانه يعلمها ان الانسان فى حقيقته يبدأ جميلا كاملا لا يشعر بحقد او كراهية بل لا يكاد يدرك اى نوع من انواع المشاعر الكئيبة .

ويكاد طاغور فى هذا الديوان يقول ان الطفولة هى الحياة الصافية النقية ، وعلى العالم ان اراد ان يحتفظ بشىء جميل عظيم ان يحافظ على ان يعيش فى طفولة دائمة وان يحافظ على هذه الطفولة الدائمة .

ولنعش لحظة مع طاغور فى عالمه الطفولى الرائع .

يقول طاغور فى قصيدة بعنوان (غيوم وامواج) .. يصور فيها عاطفة الطفل نحو امه :

(أماه ، اولئك الذين يعيشون بين الغيوم يهتفون لى : انّا نلعب منذ يقظتنا حتى ينقضى النهار .

انّا نلعب مع الفجر الذهبى ونلهو مع القمر الفضى .

وقلت : كيف استطيع ان اصل اليكم ؟

فاجابوا : تعال الى طرف الارض ، وارفع يديك نحو السماء ، فلسوف تحملك الغيوم .

وقلت : ان امى تنتظرنى فى البيت ، فكيف اقوى على مغادرتها والمجىء اليكم ؟

حينذاك ابتسموا ومضوا طائرين .

ولكننى اعرف لعبة امتع من هذه اللعبة يا امى : سوف امثل انا دور السحاب وتمثلين أنت دور القمر . سوف الفك بيدى الاثنتين ، وسوف يمس سقف بيتنا سماء زرقاء .

اولئك الذين يعيشون بين الامواج يهتفون لى : انّا نغنى من الصباح حتى المساء ونهيم فى كل واد . لا ندرى متى غد .

وسالت : ولكن كيف السبيل الى الاجتماع بكم ؟

فاجابوا : تعال الى الشاطىء ، وقف هناك ، وعيناك مغمضتان ، فلسوف تحملك الامواج الينا

وقلت : ان امى تنتظرنى مساء ، فى البيت ، فكيف اقوى على مغادرتها والمجىء اليكم ؟

حينذاك ابتسموا ورقصوا ثم مضوا

ولكننى اعرف لعبة امتع من هذه اللعبة يا امى : سوف امثل انا دور الامواج وتمثلين انت دور الشاطىء البعيد .

سوف انقلب ثم انقلب حتى امس ركبتك .. وانا اضحك .

ولن يعلم انسان فى الارض مكاننا ابدا)

هذا هو شعور طاغور بالطفولة .. انه يقدسها .. ويجعل منها سر الحياة الخالد .. ترى هل تنتقل الى قلوبنا هذه اللمسات الرائعة من شعر طاغور فنصمم على الا يحزن طفل فى بلادنا ابدا ، ولا يعانى اى نوع من انواع الشقاء ؟

انى أتمنى اليوم الذى لا ارى فيه شارعا يؤوى طفلا ضائعا .. بلا عمل ولا امل .. ولا شعور بجمال الطفولة أو جمال الحياة

اتمنى اليوم الذى اجد فيه كل اطفال مجتمعنا الاشتراكى .. يلعبون بصدق .. وفى الصباح يحملون كتبهم لتحتضنهم مدرسة .. وفى المساء تحتضنهم دار .

فى كلمتين ..

* كان جوركى يكتب لتشيكوف فى رسائله اليه :

(احبك ، واحبك بقوة ، وقد احببتك قبل ان اعرفك وعندما عرفتك ازددت محبة لك)

وقد ظل جوركى يحب تشيكوف طيلة حياته ، وبعد موته ظل يكتب عنه من قلبه كتابات رائعة مليئة بالحب .. بل بالتقديس .

اتمنى ان اسمع اديبا فى بلادنا يقول لزميله مثل هذا الكلام .. من القلب .

* فى كل مناسبة ولاقل الاسباب يندفع احسان عبد القدوس لمهاجمة النقاد ، كل النقاد ، والتشكيك فى اخلاقهم الادبية . وفى نفس الوقت لا يكف احسان عن الشكوى والسخط على ظلم النقاد وتجاهلهم لانتاجه .

ماذا ينتظر احسان من نقاد يلعن اباهم بمناسبة وبغير مناسبة ؟!

انا احب احسان من كل قلبى .. ولكنى - من كل قلبى ايضا - احب الحق !

* نعمان عاشور اصبح فى نظر نفسه شهيدا قتله النقاد . ولذلك فهو لا يكف فى مقالاته الاخيرة عن الهجوم على النقاد وتعزية نفسه بانهم لا يفهمون ولا يعرفون فيما يكتبون .. حاولت ان افهم سر سخط نعمان عاشور على النقاد ، فقرات كل ما كتبوه عنه .. وحسدت نعمان على (بطره) .. فلم يكتب عنه ناقد الا بشعور الحب والاجلال والاحترام .. واحد قال عنه انه رائد المسرح ، وآخر قال انه استاذ كتاب المسرح .. والى جانب هذا الكلام وامثاله كلمات عابرة من النقد .

اتمنى ان افهم : ماذا يريد نعمان عاشور .. ولماذا هو ساخط هكذا على الخلق) ؟ .. هل يريد من النقاد ان يخرجوا فى مظاهرة تهتف بحياته وحياة عيلة الدوغرى ؟.. بصراحة انا حزين وساخط على مقالات نعمان الاخيرة ..

* كتب احد الشعراء مقالا يقول فيه ان نقادنا متسرعون ادعياء .

انا اعرف ناقدا اغمى عليه اكثر من مرة وهو يكتب دراسة لفن هذا الشاعر ..

والشاعر يعرف هذه الحقيقة .

ويبدو ان هذا (الاغماء) كان نتيجة للسرعة والدراسة السطحية .. والادعاء !!

* منذ ان ظهرت الممثلة العظيمة سناء جميل فى فيلم (بداية ونهاية) .. لم نشاهد لها دورا فى اى فيلم آخر .

حاولت اخيرا ان افهم السبب .. فقيل لى ان سناء تطالب برفع اجرها عن الدور من ١٥٠ جنيها الى خمسمائة .

وذهلت عندما عرفت ان سناء قد تقاضت عن دورها العظيم فى بداية ونهاية ١٥٠ جنيها ، اى اجر كومبارس تقريبا .

واشتد ذهولى عندما علمت ان رجال السينما عندنا يرفضون رفع اجر سناء جميل .. عن اجر الكومبارس الذى تقاضته فى دورها الاول .

صحيح : ان بعض رجال السينما عندنا لا يعرفون الكسوف ..

او هم فى الحقيقة لا (يتذوقون) الفن .. ولا يعرفون كيف يفرقون بين المواهب الغالية ، والمواهب الرخيصة . وانا كاحد افراد الجمهور اقول عن هذه الظاهرة .. ظاهرة ابتعاد سناء جميل عن السينما :

خسارة

لو كانت سناء فى اوربا لاصبحت انا مانيانى اخرى .. ولكنها جوهرة فى سوق النحاسين !

رجاء النقاش



أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٣٤

محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤

مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير

احمد بهاء الدين

مدير التحرير

مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات

البريد العادى

ج . ع . م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان - باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية أو ٩٫٠٠ دولار او ٣/٢/ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج



مامدى متعة تدخين "البين"؟
إنها منعشة، خفيفة، سارة!
Fresh Filtration
Alpine
Alpine
FILTER CIGARETTES
Fresh Filtration
Alpine
Light Menthol